ISSN 258 - 1094

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٨٨

ربيع الأول – رمضان ١٤٣٦هـ

السّنة التاسعة والثّلاثون

كانون الثاني – حزيران ٢٠١٥م

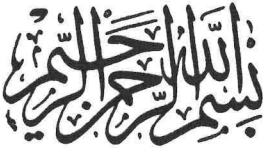
بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير المجلّة

رئيس التّحرير: الأستاذ الدكتور خالد الكركي، رئيس المجمع

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور سعيد التّل

الأستاذ الدكتور إسحق أحمد فرحان

الأستاذ الدكتور عبدالمجيد نصير

الأستاذ الدكتور محمّد عدنان البخيت، مقرراً

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

مجلة متخصصة محكمة

شروط النشر:

١. تعنى المجلة بالبحوث التي تعالج قضايا اللغة العربية وآدابها.

٢. يكون البحث المقدم للمجلة مستوفياً شروط البحث العلمي من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.

٣. يشترط في البحث أن يكون خاصاً بمجلة المجمع، وأن لا يكون قد نشر أو قدم لأي جهة أخرى لغايات النشر، ويقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك، ولا مانع من أن يكون البحث جزءاً من رسالة علمية غير منشورة.

٤. أن تتسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الموضوعي.

٥. يصبح البحث بعد قبوله للنشر حقاً لمجلة المجمع، ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة المجمع.

٦. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور ستة أشهر على تاريخ نشره في المجلة، وأن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٧. يرسل الباحث نسخة إلكترونية من بحثه على بريد المجمع الإلكتروني بعنوان:

(jaa@ju.edu.jo) أو على موقع المجمع على شبكة المعلومات (الإنترنت) (www.majma.org.jo) باستخدام البرنامج الحاسوبي (Ms word) بحجم خط (١٤) للمتن و (١٢) للهوامش على وجه واحد من الورقة حجم (A 4).

٨. لا تزيد صفحات البحث على ثلاثين صفحة، بمعدل (٣٠٠) ثلاثمئة كلمة للصفحة الواحدة.

٩. يتولى تحكيم البحث محكمان أو أكثر حسب ما تراه هيئة التحرير، ويلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراء التحكيم في حال سحبه بحثه أو الرغبة في عدم متابعة إجراءات التحكيم وفق ما يقدره رئيس التحرير.

١٠. يكون قرار هيئة التحرير بإجازة نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره نهائياً، وتحتفظ هيئة التحرير بحق عدم إبداء الأسباب، ويجوز في حال الاعتذار أن يزود الباحث بالملاحظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر ببحثه.

١١. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون إذا كان قرار هيئة التحرير بإجازة نشر البحث مشروطاً بذلك.

١٢. البحوث غير المجازة لا ترد لأصحابها.

١٣. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن هيئة التحرير أو المجمع.

١٤. يخضع ترتيب البحوث عند النشر في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

١٥. يكون توثيق البحوث كما يأتي:

أ- المصادر:

يوثق المصدر عند ذكره لأول مرة على النحو الآتي:

يذكر اسم المؤلف كاملاً، وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي بين قوسين، إن كان متوفى، واسم المصدر كاملاً بالحرف الغامق، إذا كان عربياً، وبحروف مائلة إن كان بلغة أجنبية، وعدد الأجزاء أو المجلدات وأقسامها، واسم المحقق، ودار النشر، ورقم الطبعة، ومكان النشر، وسنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

مثال:

أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطي (ت٤٠٠هـ، ١٠١٠م)، **كتاب الأفعال**، ٣ج، تحقيق د. حسن محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ج١، ص ١٨٥.

ب- المراجع:

يذكر اسم المؤلف كاملاً، وتاريخ وفاته بالهجري والميلادي، إن كان متوفى، ثم اسم المرجع كاملاً بالحرف الغامق إن كان عربياً وبحروف مائلة إن كان بلغة أجنبية، وعدد الأجزاء أو المجلدات وأقسامها، إن وجدت، ودار النشر، ورقم الطبعة، ومكان النشر، وسنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

مثال:

حسن سعيد الكرمي (ت ١٤٣٨هـ/٢٠٠٧م)، **الهادي إلى لغة العرب**، ٤ ج، دار لبنان للطباعة والنشر، ١٩٩١م، بيروت، ج١ ص ٢٣٩.

ج- محاضرات المؤتمرات:

يذكر اسم المحاضر كاملاً، وعنوان بحثه أو مقالته بالحرف الغامق بين علامتي اقتباس، هكذا " " ويذكر عنوان الكتاب كاملاً، واسم المحرر أو المحررَيْن ويضاف إليه/إليهما كلمة "رفاقه/رفاقهما" إن كانوا أكثر من اثنين على أن تذكر أسماؤهم جميعاً في قائمة المراجع، واسم دار النشر، ومكان النشر، وسنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

مثال:

شكران خربوطلي، "**أوقاف دمشق وأثرها على الحركة العلمية فيها في العصر الأموي**"، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام: الأوقاف في بلاد الشام، تحرير الدكتور محمد عدنان البخيت، مطبعة الجامعة الأردنية، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ٢٠٠٩م، ص ١٣-٢٧.

د- **المجلات:**

يذكر اسم صاحب البحث أو المقالة كاملاً، وعنوان بحثه أو مقالته بالحرف الغامق بين علامتي تنصيص هكذا " " ويذكر اسم المجلة بالحرف الغامق للمجلات العربية، وبحروف مائلة للمجلات الأجنبية، ورقم المجلد والعدد، ورقم الصفحة أو الصفحات.

مثال:

حسن حمزة، "**الوضع والاشتقاق والدلالة**"، مجلة المعجميّة، تونس، ٢٠٠٢م، العدد ١٨، ص ٨١-٩٨.

١٦- يراعى عند الإشارة إلى الصفحة أو الصفحات المقتبس منها في الحواشي، ما يأتي:

- يوضع الرمز (ص) للدلالة على الصفحة أو الصفحات المقتبس منها إذا كان المصدر أو المرجع عربياً والحرف (p) للصفحة الواحدة، و (pp) لأكثر من صفحة إذا كان المصدر أو المرجع أجنبياً.
- يذكر اسم السورة ورقم الآية أو الآيات في متن البحث، وبرسمها القرآني.
- يذكر الحديث النبوي الشريف ومظانه ومصادر تخريجه من كتب الحديث النبوي الأصول، ويوثق كل مصدر منها توثيقاً كاملاً.
- عند ورود بيت أو أبيات من الشعر، يذكر اسم الشاعر والبحر ومصادر تخريجه.
- يذكر اسم المؤلف كاملاً عند الاستشهاد بمخطوط، ويذكر عنوان المخطوط كاملاً، ومكان وجوده، وتاريخ النسخة، وعدد أوراقها، ورقم الورقة.

١٧. تكتب أسماء الأعلام الأجنبية في متن البحث بحروف عربية (ولاتينية بين قوسين) على أن يذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة.

١٨. تكتب أسماء أعلام التراث العربي الإسلامي في متن البحث كاملة مع ذكر تاريخ الوفاة بالهجري والميلادي بين قوسين للأعلام، وتعرف المواقع في ضوء المراجع الحديثة.

١٩. توضع أرقام التوثيق بين قوسين، وتكون متسلسلة من أول البحث إلى آخره.

٢٠. يقدم كل صاحب بحث قبل النشر سيرته الذاتية في حدود (٥٠) خمسين كلمة تقريباً، تتضمن أعلى مؤهل علمي، والجامعة التي تخرج فيها، ومكان عمله، ومركزه الوظيفي واهتماماته العلمية، وعنوان بريده الإلكتروني.

٢١. يقدم إلى صاحب البحث نسخة من العدد المنشور فيه بحثه و(٢٥) مستلة من بحثه.

ترسل البحوث والمراسلات إلى المجلة على العنوان الآتي:

رئيس هيئة تحرير مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

ص.ب (١٣٢٦٨) عمان (١١٩٤٢) الأردن

هاتف ٠٠٩٦٢٦٥٣٤٣٥٠٠

ناسوخ (فاكس) ٠٠٩٦٢٦٥٣٥٧٠٦٤

البريد الإلكتروني: jaa@ju.edu.jo

موقع المجمع على شبكة المعلومات (الإنترنت) www.majma.org.jo

الفهـرس

الموضـــوع		رقم الصفحة
أولاً: البحوث		١٥
١- الحفاظ على اللغة العربية في ماليزيا ووسائل تعليمها ونشرها	أ.د. عبدالوهاب زكريا ونور شهداء شمس الدين	١٧
٢- بين منهج النحو العربي في التأويل والنحو التوليدي التحويلي	د. ابتهال محمد علي البار	٤٣
٣- استدعاء الشخصيات التراثية في شعر يحيى السماوي (موتيف الإمام الحسين نموذجاً)	د. رسول بلاوي د. مرضية آباد د. علي خضري	٦٩
٤- تأثير المصطلح اللغوي العربي في مصطلح النحو العبريّ الساميّ: كتاب التّوطية، أنموذجاً	د. نهاد الحسن	٩٧
ثانياً: مع الكتب		١١٧
- شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه، تحقيق: د. محمود جاسم الدرويش (تنبيهات واستدراكات لغوية حول الشواهد واللغة)	د. منصور الكفاوين د. خولة القرالة د. شاهر الكفاوين	١١٩
ثالثاً: أخبار مجمعيّة		٢٢١

البحُوث

الحفاظ على اللغة العربية في ماليزيا

ووسائل تعليمها ونشرها

أ.م.د.عبدالوهاب زكريا داوود*

ونور شهداء محمد شمس الدين**

ملخص البحث

تناول هذا البحث موضوع الحفاظ على هوية اللغة العربية وحضارتها التي لها أهمية كبيرة في حياة الملايويين. وهي تأخذ أبعاداً دينية وثقافية في التعامل معها لدى الملايويين حيث استخدموها في مجالات عدة كالعبادات والتعليم، والتجارة، والسياحة. وتستخدمها الجامعات والمدارس بماليزيا إما وسيلة للتدريس في الدراسات الإسلامية من فقه وتفسير وحديث وأصول الدين أو بوصفها لغة أجنبية أو ثانية في العلوم الأخرى. ويتخذ البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي لتتبع إسهام دولة ماليزيا ومدى اهتمامها بهذه اللغة، وكيفية الأخذ بالوسائل للحفاظ على هذه اللغة التي تؤكدها الدولة لغة للحضارة الإسلامية ولغة للدين الإسلامي، فضلاً عن أن ماليزيا ما تزال تستخدم الخط العربي في كتابتها وتسمى الكتابة "الجاوية"، كما أنها مرتبطة بالبعد الثقافي الذي له تأثير كبير في مجال الاقتراض اللغوي وفي استمرار العلاقات السياسية والثقافية مع العالم العربي.

---

* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

** مدرّسة في إحدى المدارس الابتدائية الحكومية في ماليزيا.

وضع اللغة العربية في ماليزيا

وصلت اللغة العربية إلى الجزر الملايوية على أقل تقدير في القرن السابع الميلادي ويتزامن وصولها مع دخول الإسلام المجيد، بوصفها لغة الدين والعبادات والتراث والتعلم. وبدأ المسلمون الملايويون علماؤهم وعامتهم في التعامل بهذه اللغة قراءة وكتابة واستماعاً وكلاماً[١]. واللغة العربية لها علاقة قوية بحياة المسلمين في ماليزيا لأنها لغة القرآن والأحاديث النبوية الشريفة وغيرهما من المصادر العربية المهمة؛ إذن فهي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى فهم الدين الإسلامي وأسراره ودراسة شريعته واستنباط أحكامه نظراً إلى أن معظم المراجع للمواد الدينية والتربية الإسلامية الأصلية مكتوبة بالعربية[٢]. وتكون هذه الظاهرة من الآثار التاريخية التي ظهرت في هذا القرن أو ما قبله بوساطة التجار العرب الذين جاؤوا إلى جزيرة الملايو "ملاقا". وقد علّم هؤلاء التجار الناس القرآن وعلوم الدين الإسلامي حتى انتشر الإسلام لدى السكان الملايويين في ذلك الوقت. فضلاً عن ذلك، تعوّد الملايويون على الاستماع إلى اللغة العربية نتيجة لتعلم القرآن حتى أصبح بإمكانهم الاتصال مع التجار العرب باللغة العربية إضافة إلى اللغة المحلية وهي ما تسمى باللغة الملايوية. ومن أجل التفقه في الدين والتعمق في علومه، تعلموا هذه اللغة في المدارس الأهلية التي تسمى "بفندق"[٣].

---

١. انظر كلاً من:

- د. حنفي دولة ود. عبدالوهاب زكريا، **اللغة العربية بين الانقراض والتطور: تحديات وتوقعات**، ورقة العمل، المؤتمر الدولي للغة العربية، جامعة الأزهر الإندونيسية؛ (جاكرتا، يوليو ٢٠١٠م)، ص٣.
- عبدالرزاق بن وان أحمد الندوي، **اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال**، رسالة ماجستير غير منشورة، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٠م)، ص٥-١٢.

٢. يحيى رازي، **أهمية اللغة العربية في دراسة المجتمع والثقافة والحضارة الإسلامية**، ورقة العمل، المؤتمر الوطني الأول لطلبة اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: ٢١-٢٣ يناير ١٩٩٤م)، ص١.

3. BahagianPendidikan Guru, KementerianPelajaran Malaysia, *Modul Bahasa Arab Major*, (Malaysia: Kuala Lumpur, 2005), ms:2

اللغة العربية في الأبجدية الملايوية

للغة العربية مكانة خاصة لدى الشعب الماليزي المسلم- كما ذكرنا- لارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأداء الشعائر الإسلامية. لذلك لم يتردد الملايويون بعد اعتناقهم الإسلام في استبدال نظام كتابتهم التي كانت تستخدم الحروف السنسكريتية بالحروف العربّية لتحويل تراثهم الشفوي إلى تراث مكتوب، فظهر نظام الأبجدية العربية في الكتابة الجاوية - وهو ما يعرف الآن بـ(الحرف الجاوي) - على الرغم من الاختلاف الكبير بين النظام الصوتي للغتين العربية والملايوية. فالملايوية القديمة لم تكن تعرف من أصوات العربية البالغ عددها ثمانية وعشرين حرفاً إلا نصفها؛ إذ إن اللغتين العربية والملايوية تشتركان في أربعة عشر حرفاً صامتاً فقط، هي: أ- ب- ت- ج- د- ر- س- ك- ل- م- ن- هـ- و- ي. وهذا يعني أن الملايوية القديمة لم تكن تعرف الأصوات العربية: ث- ح- خ- ذ- ز- ش- ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ف- ق- و "فوقه نقطة". ولكنها مع مرور الوقت أخذت الحروف: ز - ش - ف، وضمتها إلى ساحتها[1].

ومن جهة أخرى، انفردت الملايوية هي الأخرى بستة حروف صامتة لا تعرفها العربية، هي: G (الجيم المصرية أو القاف الحجازية، أو الصوت g من الكلمة الإنجليزية go)، و V (كما في صوت v من الكلمة الإنجليزية volvo)، و C (الكاف الكويتية، أو الصوت ch من الكلمة الإنجليزية chair)، و P (كما في صوت p من الكلمة الإنجليزيةparking)، و NG (دمج صوتي النون والجيم، كما في صوت ng من الكلمة الإنجليزية going)، و NY (دمج صوتي النون والياء، مثل الكلمة الملايوية nyanyi)، وقد عالجت الكتابة الجاوية هذه المشكلة باختراع

---

1. Abdullah Hassan, *The Morphology of Malay*, (Kuala Lumpur: DewanBahasadanPustaka, 1974) p. 15.

حروف مشتقة من الحروف العربية التالية: ك، ووأي بوضع نقطة واحدة فوقهما، وج، وف، وغ، ون بزيادة نقطتين فيها.

وقد أدى بزوغ فجر النهضة العلمية والفكرية الملايوية إلى حدوث عمليات اقتراض واسعة أدت إلى انتقال عدد كبير من الألفاظ العربية إلى اللغة الملايوية شملت مختلف مجالات الحياة. وقد صنف محمد عبدالجبار بيج موضوعات الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية إلى ستة أقسام[1]:

١. ألفاظ دينية، مثل:iman (إيمان)، halal (حلال)، haram (حرام).

٢. ألفاظ علمية، مثل:ilmu (علم)، huruf (حرف)، kertas (قرطاس).

٣. ألفاظ فكرية، مثل:akal (عقل)، syak (شك)، khusus (خصوص).

٤. ألفاظ قانونية، مثل: hukum (حكم)، wali (والي)، wakaf (وقف).

٥. ألفاظ اجتماعية، مثل: kaum (قوم)، awam (عوام)، karib (قريب).

٦. ألفاظ حضارية لبعض الأشياء، مثل: jubah (جبة)، salji (ثلج)، wabak (وباء).

وقد ظهرت دراسات متعددة حاولت إحصاء عدد الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، وقد بدأ المستشرقون هذه المحاولات منذ القرن الثامن عشر، لكنهم لم يوفقوا لعدم إلمامهم التام باللغتين العربية والملايوية[2]. أما على صعيد الأبحاث المحلية، فقد توصل الباحثون الملايويون في دراسة الألفاظ العربية المقترضة إلى نتائج أكبر بكثير من تلك التي توصل إليها المستشرقون تتراوح تقريباً ما بين (١٣٠٠) كلمة إلى (٢٠٠٠) كلمة. وقد بحث المجمع اللغوي الماليزي في أصول

1.M. A. J. Beg, *Arabic Loan- Words in Malay: A Comparative Study*, (Kuala Lumpur: The University of Malaya Press, 1979) p. 83- 84.
2. M. A. J. Beg, *Arabic Loan- Words in Malay: A Comparative Study*, p. 81.

الكلمات الملايوية أثناء تأليف DewanBahasa (قاموس ديوان)، فوضع علامات خاصة أمام الألفاظ المقترضة للإشارة إلى اللغة التي جاءت منها[1]. وقد احتلت حصيلة الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية المرتبة الثانية بمجموع ١١١٧ كلمة، بعد الإنجليزية التي بلغ عدد ألفاظها المقترضة ١٥٥٦ كلمة. ولكن هذه النتيجة التي توصل إليها المجمع لم ترض بعض الباحثين، فقد صرح عمران كاسمين أن (قاموس ديوان) لم يتحرّ الدقة في تعيين الألفاظ العربية المقترضة حيث أغفل الإشارة إلى بعض الألفاظ العربية شديدة الوضوح مثل: awal (أول)، berkat (بركة)، ghalib (غالب)، hemah (همة)[2]. وقد أعاد الباحث "أرسل إبراهيم" إحصاء الألفاظ العربية المقترضة في (قاموس ديوان)، فاستدرك على المجمع ٢٠٥ كلمة من أصول عربية[3].

ولعل من أبرز آثار الاقتراض اللغوي أن توجه الملايويون نحو تسمية أبنائهم بأسماء عربية، فقد أصبح عرفاً في ثقافة الملايويين التبرك باسم محمد (صلى الله عليه وسلم) في الأسماء المركبة، وتسميةُ الذكور من الأبناء بأسماء العبادلة التي تذكر فيها أسماء الله الحسنى، وأسماء صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبنائه وأحفاده، والمحدثين والفقهاء، وتسمية الإناث بأسماء زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وبناته، والصحابيات.

---

١. تحتوي اللغة الملايوية (٣٠٠٠٠) كلمة، وعدد الكلمات المقترضة فيها (٥٥٦٩) كلمة، موزعة على النحو الآتي: (١٥٥٦) من الإنجليزية، و(١١٧٧) من العربية، و(١١١٥) من الأندونيسية الهولندية، و(١٠٣٠) من اللغات الأوروبية، و(٤٦٧) من الأندونيسية، و(١٣٣) من الصينية، و(٣١) من السنسكريتية، و(١٥) من الفارسية، و(١٢) من اليابانية، و(١١) من التاميلية، و(٨) من البرتغالية، و(٦) من اللاتينية، و(٣) من الهندوستانية، و(٢) من التركية، و(٢) من الفرنسية، و(١) من الروسية.

2. AmranKasimin, *Perbendaharaan Kata Arab DalamBahasaMelayu*, (Bangi: University Kebangsaan Malaysia, 1987),p. 23.

٣. أرسل إبراهيم، **التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية**، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥م)، ص: ١٨٩.

عوامل انتشار اللغة العربية بماليزيا

لا شك أن هؤلاء التجار العرب هم الذين حملوا الإسلام ونقلوا حضارته إلى هذه المناطق منذ القرون الهجرية الأولى، وذلك بحكم توسع التجارة التي قاد زمامها العرب منذ القدم. وقد انتشرت العربية الفصحى بسبب الإسلام؛ حيث مرت هذه اللغة بمراحل، تهذبت فيها وصقلت، حتى بلغت مستوى عالياً من الفصاحة، ودقة الدلالة، وإحكام الصياغة والتعبير. فكان التجار العرب قبل ظهور الإسلام يعملون وسطاء بين التجار الأوربيين والتجار الآسيويين من الهند وجزر الأرخبيل الملايو. وهذا يؤكِّد أن التجار العرب قد وصلوا فعلاً إلى موانئ شبه جزيرة الملايو، نظراً لطبيعة هذه التجارة، فكان من الضروري للتجار العرب والهنود والصينيين والفرس أن يستقرّوا وقتاً لا بأس به من الزمن في بعض موانئ جزر أرخبيل الملايو، وأن يتعايشوا مع السكان المحليِّين[1]. إذن فبدون شكٍّ أن التجار العرب قد مرّوا على شبه الجزيرة الملايوية – منطقة "ملقا" وما بجوارها– قبل القرن الثامن الميلادي بمدة طويلة جدًّا، فكان من الضروري أن يَمرّ التجار أوّلاً على مضيق "ملقا" الماليزي، وأن ينزلوا في هذا الميناء إذا أرادوا أن يسلكوا طريقاً بريّاً إلى موانئ الجزيرة ليركبوا منها بواخر أخرى حيث تأخذهم إلى دول أخرى مثل فيتنام والصين[2].

ولقد قامت بعد ذلك السفارات العربية في أرجاء دول جنوب شرق آسيا والصين في عصور مختلفة لأغراض شتى منها ما يتعلق بمشروع العلاقة الدينية، والعلاقة التجارية، والعلاقة الثقافية، والعلاقة الدبلوماسية[3]. وهذه العلاقات–بلا شك– قد

---

١. انظر: وان حسين عبدالقادر، **الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا**، رسالة الدكتوراه، كلية أصول الدين، (مصر: جامعة الأزهر)، ص١٧.

٢. وان حسين عزمي، وهارون دين، **الدعوة الإسلامية في ماليزيا ظهورها وانتشارها**، مطبعة "وطن سندرين برحد"، ومطبعة "وطن كمبونج بارو"، (كوالالمبور، ماليزيا، ط١، ١٩٨٥م)، ص٣٨.

٣. السابق نفسه، ص١٣.

تركت آثاراً في عقلية المجتمع الماليزي، ففتحت لهم مجالاً في الدعوة الإسلامية الواسعة وتغيير العقائد الباطلة التي يعتنقها شعب ماليزيا القديم، ومحت الثقافة الهندوكية من عقليتهم وثقافتهم وأحلّت الثقافة العربية محلها، ووسعت الطريق لنشر اللغة العربية وثقافتها والعلوم الإسلامية وحضارتها في ماليزيا، وفتحت هذه العلاقات الروابط الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والدينية بين الملايو والعرب، وفتحت لهم مجالاً للتفكير والوعي الإسلامي، وأتاحت للملايويين الفرص الذهبية في تشكيل المجتمع المنظَّم على أساس وحدة الدين المعبود ووحدة المغزى والغاية، وحرّكت هذه العلاقات ضمير الشعب الماليزي القديم نحو مسؤولية الفرد والجماعة في الدفاع عن الدين والوطن والأمة المسلمة بغض النظر عن القومية والجنسية[1]. ولم تمر أيام طويلة إلا وانتشرت التعاليم الإسلامية والعربية في ربوع البلاد، وتغلغل نفوذها في قصور السلاطين والأمراء وذوي الشأن، وانتشرت مراكزها التعليمية ومؤسساتها الدراسية في المدن والقرى والأرياف.

ومن أهم عوامل انتشار اللغة العربية في ماليزيا العامل الديني، وهو العامل الأساسي في تعريف اللغة العربية ونشرها. فهناك بعض العلماء العرب الذين قاموا بنشر تعليم اللغة القرآنية والعلوم الدينية في أوائل دخول الإسلام إلى انتشار دعوته وتعليمه في أرجاء البلاد[2]. وانتشرت اللغة العربية وثقافتها في ماليزيا مع انتشار المؤسسات التعليمية الإسلامية في ربوع البلاد على نظمها التقليدية، وانتشار تعليم

---

١. أرسل إبراهيم، **التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية**، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥م)، ص١٥.

٢. ومنهم الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ جعفر القويمي (من اليمن)، والشيخ عبدالعزيز (من جدة)، ومولانا أبو إسحاق (من مكة)، ومحمد اليمني (من مكة)، ومحمد الأزهري (من الأزهر)، والشيخ إبراهيم بن عبدالله الشامي (من سوريا)، ورادين ماس السيد سهر (من مكة)، والشريف الحضرمي علي زين العابدين (الذي يقال أنه تزوج ابنة سلطان جوهور الإسلامية)، انظر: "**تاريخ التطور الإسلامي في جنوب شرق آسيا**"، عدد خاص صادر بمناسبة المعرض الإسلامي حتى القرن الخامس عشر الهجري المنعقد في المركز الإسلامي، (كوالالمبور: ماليزيا، ١٩٨١/١١/١٨م)، ص٥٣.

الهجائية العربية ونشاطات محو الأمية من الدعاة والمبلغين العرب، وأثر المساجد والمصليات في هذا المجال[1] في تعليم القرآن والدين واللغة العربية، ومساهمة المشايخ والعلماء الذين كانوا يعلّمون اللغة العربية والدين في بيوتهم، وكذلك المناهج الدراسية التي كانت كلها عربية إسلامية بداية من التدريب على تلاوة القرآن ودراسة العقائد والفقه والثقافة إلى علوم النحو والصرف والبلاغة والفلك.

وحقاً، أن الصحوة التعليمية العربية الإسلامية بدأت في ماليزيا قبل اضمحلال مملكة باساي الملايوية الإسلامية الإندونسية في عام ١٤٠٠م، إلا أن بدء انتشار اللغة العربية الحقيقي حدث في ظل إمبراطوريّة "ملقا" الملايوية (١٤٠٢م – ١٥١١م)، والمملكات العديدة والسلطنات الإسلامية المنتشرة في شبه الجزيرة الملايوية، والجزر المجاورة لها منذ عام ١٣٠٣م. وتَضمُّ إمبراطوريّة "ملقا" الملايوية الإسلامية مناطق شاسعة، في أرخبيل الملايو من ماليزيا، وإندونيسيا، وبروناي، وسنغافورة، وجنوب تايلاند، وكان لها أثر كبير في انتشار اللغة العربية في أرخبيل الملايو إلى يومنا هذا، فنرى أن الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي من العوامل المهمة لنجاح أي مشروع أو حركة في البلاد، ونرى أن "ملقا" كانت الملجأ للعلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية، ولقد حمل لنا التاريخ تحالف العلماء والدعاة بصفة مستمرة، وازدهار مراكز التعاليم العربية في ربوع جزيرة الملايو. وهناك مؤسسات "حلقية قديمة" كثيرة منتشرة في ماليزيا، منها في ولايات كلنتان وترنجانو وقدح الماليزية. ولقد امتازت ولاية كلنتان بتصدّرها في نشر اللغة العربية وعلومها الإسلامية وحضارتها[2]، حتى نالت يوماً من الأيَّام لقب أرض الكنانة لدول جنوب شرق آسيا كلها[3].

---

١. وراو surau: كلمة ملايوية أطلقت على محل تعقد فيه دروس دينية منتظمة على نظام حلقات، وفيه أيضاً أداء الصلوات اليومية ما عدا الجمعة حيث إنها تقام بالمسجد فقط.

٢. الفندق: هي كلمة ماليزية أطلقت على مكان التعليم الديني على نظام الحلقات الدراسية القديمة.

٣. انظر: شافعي أبو بكر، **نحو تطوير النظم التربوية والتعليمية في المؤسسات الدراسية التقليدية "الفندق"**، (ماليزيا: الجامعة الوطنية الماليزية، ١٩٨٤م)، عدد٢، ص٢٥.

ومن مظاهر انتشار اللغة العربية في ماليزيا إنجاز العلماء والأدباء كما تقدم ذكره، ومظاهر إنجاز الكتب العلمية والأدبية والثقافية من تأليف وترجمة، ومظاهر هجرة العرب إلى ماليزيا وانصهارها، وآثارها سواء أكانت آثاراً دينية، أم سياسية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم لغوية[١]. إن المجتمع الماليزي القديم ينظر إلى العرب نظرة خاصة خصوصاً الدعاة والوعاظ ببالغ الاحترام والتمجيد والعزة. وكان من مظاهر هذا الاحترام والتمجيد أن رحب بهم بزواج بناتهم ونسائهم وأقربائهم فتزوج االعربي من أشرف الأسر الماليزية وأمجدها وأغناها[٢]. فقد استطاع هؤلاء المهاجرون العرب بهذه المصاهرة ضمَّ أنفسهم للزعماء والوزراء والقياديين، وتربعوا في المكانة المرموقة في المجتمع الماليزي، وفي حين آخر وصلوا إلى قمة زعامة وقيادة الدولة[٣].

وكانت حركة تراجم مصادر الثقافة الإسلامية العربية إلى اللغة الملايوية وتأليفها نشيطة منذ العصر الذهبي لسلطنة "ملقا"، ولقد ترجمت ألوان من الكتب الإسلامية المعاصرة العربية الأصل إلى اللغة الملايوية، سواء من أمهات الكتب التراثية المعتمدة، أم من الكتب الحركية، أم العلمية، أم الأدبية، أم الثقافية، خصوصاً من كتب المؤلفين المشهورين، التي لها رصيد هائل في تسرّب المصطلحات العربية وكلماتها وثقافتها إلى الملايوية[٤].

ومن الجدير بالذكر أن أعمالهم تنقسم إلى صنفين، وهما:

أولاً: الترجمة والتعليقات للكتب العربية باللغة الملايوية بالحروف الجاوية.

---

١. محمد عبدالرؤوف، **الملايو: وصف وانطباعات**، ط١ (القاهرة: الدار القومية للطباعات والنشر، ١٩٩٦م)، ص٧٦.

٢. المرجع السابق، ص٤٥.

٣. عبدالرزاق بن وان أحمد الندوي، **اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال**، ص٨٤.

٤. المرجع السابق، ص٣١٠-٣١٥.

وثانياً: الكتب التي تحمل عناوين اللغة الملايوية بالحروف الجاوية (العربية).

إن معظم مؤلفاتهم مختلطة اللغة، نجدها خليطة من اللغة العربية والملايوية، واللغة الملايوية المقترضة من العربية. واستخدمت اللغة الملايوية لغة للتأليف لتساعد الملايويين الذين لا يتمكنون من اللغة العربية للاستفادة من الكتب. فمضامين الكتب جاءت باللغة الملايوية المكتوبة بالحروف الجاوية، وقد تختلط بالعربية أحياناً، لكن جاءت العناوين باللغة العربية.

حاول الباحثون إحصاء أعمال هؤلاء الشيوخ الملايويين، منها أعمال الشيخ داود الفطاني، فقد جمع مارتين (Martin Van Bruinessan) تلك المؤلفات واستطاع أن يحصل على أربعة عشر تأليفاً وترجمة للشيخ داود، وهي ما زالت في عداد المخطوطات. وفي الوقت ذاته، أكّد الباحثان الأستراليان المهتمان بالدراسات الملايوية البروفسور فِرْجينيا (Virginia Matheson) والبروفسور هوكر (M.B. Hooker) أن هناك اثني عشر مؤلفًا مطبوعًا متداولاً في الأسواق، ووجدا تسعة مؤلفات قد اختفت من الأسواق.

وقد فحص "إسماعيل شيكْ داود" من أصحاب التراجم المحليين أعمال الشيخ الموجودة في المتحف الإسلامي بماليزيا وغيرهما، وتمكّن من الحصول على واحد وأربعين عنوانًا من الكتب والرسائل كما توقع أن هناك عدداً آخر من تأليفاته ويتراوح عدده ما بين ٨٩ إلى ١٢٠ عنواناً. وأما الحاج وان محمد صغير، وهو من أشهر الأعلام المحليين أيضاً، فقد سجَّل واحداً وستين عنوانًا من تآليف الشيخ، وتوقع أن العدد الصحيح لأعمال الشيخ يتراوح ما بين ٩٩ و ١٠١ عنوانًا[1]. وفي الوقت نفسه حاول الباحثان "ماهاما صاري يوروه" و"دلوانا تاييء" إحصاء أعمال

---

١. انظر كلاً من:

. ماهاما صاري يوروه، **أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني، بجنوب تايلند**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٠م)، ومحمد زين عبدالرحمن، **أضواء جديدة لأعمال الشيخ داود**، ص: ٩٤.

, Islamic Study of Indonesia Journal ج٩، رقم ٣، ٢٠٠٢، ص: ٩.

الشيخ أحمد الفطاني. وقد استطاعا أن يحصلا على تسعة وأربعين مؤلفاً من تآليف، وترجمة ومخطوطة[1].

وتمرّ أهمية هذه اللغة حتى يومنا هذا على شكل التعليم والتعلم في كل مراحل العمر. وفضلاً عن ذلك، قد أثّرت اللغة العربية على اللغة الملايوية تأثيراً كبيراً من حيث كثرة استخدام الكلمات والمصطلحات العربية باللغة الملايوية منذ لحظة الميلاد كلفظة عقيدة وسنة حتى لحظة الموت ككفن وقبر ولحد وتلقين. إضافة إلى ذلك، لم يقتصر تأثر اللغة الملايوية بالعربية في اقتراض الأصوات والمفردات فقط، بل تجاوزه إلى القواعد والخط والأسلوب. وكتابة اللغة الملايوية في بادئ أمرها كانت بالحروف العربية[2]، والجرائد والمجلات تكتب بها. ومن الجرائد التي كانت تكتب بالعربية جريدة "أتوسن ملايو" وما زالت تصدر حتى الآن.

جهود ماليزيا في الحفاظ على اللغة العربية

من المبادرات التي تسعى الحكومة الماليزية وشعبها للحفاظ على هذه اللغة هو جعلها لغة تعليم وتدريس في المدارس والجامعات والمؤسسات والمراكز والهيئات الحكومية والأهلية المختلفة كالمساجد والمصلّيات وغيرها.

اللغة العربية في المدارس

قد تطورت اللغة العربية وتقدمت بمرور الزمان، وازدادت احتياجات الناس إلى هذه اللغة التي تساعدهم على فهم القرآن والحديث والمعارف الدينية فهماً

---

١. انظر كلاً من:

- ماهاما صاري يوروه، **أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني، بجنوب تايلند**، المرجع السابق، ودلوانا تاييء، **دور العلماء الفطانيين في الدعوة الإسلامية عن طرق التأليف**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الوطنية بماليزيا، ١٩٩٥م).

٢. عارفين، محمد طه، **منهج مقترح لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية للكبار في ماليزيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٤م)، ص٢٤.

دقيقاً. لذلك، بدأ تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية حيث انتشرت المدارس الدينية العربية في جميع الولايات الماليزية معتمدة على التبرعات المالية وأموال الوقف والزكوات من المسلمين. ثم قامت مجالس الشؤون الدينية التابعة لحكومة الولايات بمسؤولية الإشراف المباشر على هذه المدارس وتحمل الميزانية لها، ويبلغ عددها الآن ١١٨٧ مدرسة في جميع الولايات الماليزية. وتدرّس اللغة العربية في هذه المدارس مادة أساسية كما أنها لغة التدريس للمواد الدينية كالقرآن والحديث والتوحيد والفقه[١].

مهما يكن استطاع معظم المسلمين أن يتلو القرآن الكريم بشكل جيد إلى حد ما، ولكن في الوقت نفسه لم يفهموا معانيه ومقاصده، فإن وزارة التربية الماليزية أحست بمسؤوليتها الخاصة نحو هذه المشكلة، فقررت إنشاء مدارس ثانوية دينية وطنية (SMKA) في جميع أنحاء البلاد منذ عام ١٩٧٧م، تعلّم فيها اللغة العربية مادة إجبارية مثل اللغة الملايوية واللغة الإنجليزية. وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس خمس سنوات على أن يتقدم الطلاب لامتحان شهادة الدراسة الثانوية في نهاية العام الخامس[٢]. وبجانب ذلك، هناك مدارس ثانوية ذات أقسام داخلية شاملة ومدارس ثانوية للعلوم تابعتان للوزارة، وتعلّم اللغة العربية فيها لمدة ثلاث سنوات فقط (المستوى المتوسط). ويكون تعليم اللغة العربية فيها كتعليم اللغات الأجنبية الأخرى مثل الفرنسية واليابانية على أن يختار طالب إحدى هذه اللغات ليتزود بالمعلومات والثقافات المعاصرة[٣].

---

١. راجع الموقع الإلكتروني لـ: د. عبدالرحمن شيك، **تعليم اللغة العربية في ماليزيا**، *http://www.arabtimes.com/portal/article، منشور في ابريل ٢٠١٢م.*

٢. عبدالقادر، زين العابدين، **تعليم اللغة العربية في مدارس وزارة التربية بماليزيا**، ورقة الندوة العالمية لتطوير تعليم اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ١٩٩٠م)، ص٣.

٣. انظر: المرجع نفسه، ص٤.

ومن ناحية التعليم في المدارس الابتدائية، لم تعلم فيها اللغة العربية إلا في عام ١٩٩٩م في بعض المدارس الابتدائية المختارة. وتهتم حكومة ماليزيا بحاجات الشعب الملايوي المسلمين في دراسة اللغة العربية، لذلك أتاحت الحكومة فرصة كبيرة لدراسة هذه المادة عبر فلسفة التربية الوطنية لدولة ماليزيا. وترى الحكومة بأن اللغة العربية أحد العوامل التي تساعد على تقوية التربية الإسلامية، وفي هذا الإطار تقوم الحكومة بمشاريع كثيرة لرفع مكانة مادة التربية الإسلامية إلى مستوى عالٍ بالاعتماد على مبدأ الدولة وفلسفة التربية الوطنية؛ لذلك، تم تنفيذ برنامج (j-QAF) في نظامها الذي يتماشى مع نظام التربية الوطنية.

تعود فكرة برنامج (j-QAF) إلى رئيس وزراء ماليزيا السابق داتؤ سري عبدالله بن أحمد بدوي. وذلك حينما زار وزارة التعليم الماليزية في ٣٠ ديسمبر عام ٢٠٠٣م. ويحتوي هذا البرنامج على الكتابة بالجاوي (الحرف العربي)، وتعليم القرآن، وتعليم اللغة العربية، وفرض العين ويسمى اختصاراً بـ (j-QAF). وتم تطبيق البرنامج بداية من عام ٢٠٠٥م[١]، وتنبع أهمية برنامج (j-QAF) في أنه سيكون العنصر المهم في تقوية التربية الإسلامية، وإرساء قواعد تلاوة القرآن الكريم وفهم العقيدة والعبادات والسيرة النبوية والأخلاق، واللغة العربية والكتابة الجاوية، وتحقيق هذه الأمور كلها بشكل فعّال وعملي في الحياة[٢].

---

١. انظر: عمار، أسماء، **فاعلية منهج تعليم اللغة العربية في برنامج (j-QAF) في المدارس الابتدائية الحكومية بماليزيا: دراسة وصفية وتقويمية**، ص٦٩؛ وانظر:

BahagianKurikulumPendidikan Islam dan Moral, JabatanPendidikan Islam dan Moral, KementerianPelajaran Malaysia, *BukuPanduanDasar. PelaksanaandanPengurusanKurikulumdanKokurikulum j-QAF*, (Malaysia: Kuala Lumpur, CetakanKeempat, 2007), ms:1.

2- BahagianKurikulumPendidikan Islam dan Moral, JabatanPendidikan Islam dan Moral, KementerianPelajaran Malaysia, *BukuPanduanDasar, PelaksanaandanPengurusanKurikulumdanKokurikulum j-QAF*, (Malaysia: Kuala Lumpur, CetakanKeempat, 2007), ms:1.

ومن الأهداف العامة لمادة اللغة العربية وفق النظام السابق، ما يأتي:

١) أن يتمكن التلاميذ في البرنامج (j-QAF) من اكتساب المهارات اللغوية الأربع في تعليم اللغة العربية، فضلاً عن أن هذا المنهج يهدف إلى ترغيب التلاميذ في تعلم اللغة العربية وتشويقهم إليها[١].

٢) تمكين الطلبة من اكتساب المهارات اللغوية الأربع وممارستها من خلال دراسة اللغة العربية في المرحلة الثانوية على أن تكون مهارة الكلام هي بؤرة الاهتمام من بين هذه المهارات، وإلى تزويدهم بالثروة اللغوية وتنمية قدراتهم على استعمال اللغة العربية استعمالاً صحيحاً، فضلاً عن أنها تهدف إلى تزويدهم بالقيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة[٢].

اللغة العربية في الجامعات

وبالنظر إلى التعليم العالي، فإن ماليزيا لها مؤسسات تعليمية عالية تشتمل عشرين (٢٠) جامعة حكومية واثنتين وثلاثين (٣٢) جامعة خاصة، منها خمسة (٥) فروع من الجامعات الأجنبية فضلاً عن خمسمئة وثلاث وعشرين (٥٢٣) كلية أهلية. وتوجد سبع جامعات حكومية من مؤسسات التعليم العالي تمنح الفرصة لتعلم اللغة العربية من خلال تخصص اللغة العربية: جامعة ملايا(UM)، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM)، والجامعة الوطنية الماليزية (UKM)، وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)، وجامعة بوترا

---

١. انظر: قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، وزارة التعليم الماليزية، **دليل الكتاب، التنفيذ لنماذج التعليم والتعلم وأنشطة برنامج (j-QAF) للصف الخامس الابتدائي**، (ماليزيا: كوالالمبور، ٢٠٠٩م)، ص: ز.

٢. صالح حامد، محمد أحمد، **تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية** بماليزيا: دراسة وصفية تحليلية عن دور المعلم والكتاب وطرق التدريس والوسائل التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م)، ص١١.

الماليزية (UPM)، وجامعة سلطان إدريس للتربية (UPSI)، وجامعة السلطان زين العابدين (UNISZA). وفضلاً عن ذلك، توجد ست عشرة (١٦) مؤسسة تعليمية إسلامية عليا خاصة (IPTSI) (من مجموع ٣٢ جامعة خاصة) في أنحاء ماليزيا، تدرّس اللغة العربية في هذه المؤسسات خلال برامج الدبلوم أو برامج التوأمة للشهادة الجامعية مع إحدى الجامعات الخارجية مثل الأزهر الشريف أو جامعة اليرموك[1].

والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أحسن مثال للجامعات التي تستخدم اللغة العربية استخداماً واسعاً حيث جعلتها وسيطة للاتصال والتعليم فضلاً عن اللغة الإنجليزية. لذلك، فإن تعلم اللغة العربية فيها إلزامي على جميع طلبتها في مختلف التخصصات (القانون، والشريعة، والاقتصاد، والمحاسبة، والرياضيات، ومعارف الوحي، والعلوم الإنسانية، والهندسة، والهندسة المعمارية، والعلوم، والعلوم الطبية...) تحت إشراف شعبة لغة القرآن بمركز اللغات. وإلى جانب كل ذلك، توجد بعض الجامعات تعامل مادة اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية مثل اليابانية والصينية والفرنسية منها الجامعة التكنولوجية الماليزية (UITM).

اللغة العربية في وسائل الإعلام

ومن الملاحظ أن وزارة الإعلام والاتصال والثقافة الماليزية أيضا تهتم بأهمية اللغة العربية وحاجات الناس إليها. بناء على ذلك، تقدم الوزارة برامج تعليمية وتربوية دينية متنوعة باللغة العربية أو تستخدم فيها الألفاظ العربية في التلفاز منها برنامج "جماعة اللغة العربية" (Gang Bahasa Arab) في التلفاز القناة التاسعة (tv9). يعرض هذا البرنامج تعليم اللغة العربية للأطفال خلال طرق رائعة وجذابة

---

١. انظر: **تعليم اللغة العربية في ماليزيا**، *http://www.arabtimes.com/portal/article*

مثل الأغنية والتمثيل واللعبة. ويقام البرنامج في كل يوم اثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس أسبوعياً من الساعة السادسة والنصف إلى السابعة مساء.

وهناك بعض البرامج التي تستخدم اللغة العربية في تلفاز الهجرة (tvalhijrah) منها "لو كان بيننا"، و"فاتبعوني"، و"القرآن فجر جديد" (Al-Quran the New Dawn). يهدف البرنامج "لو كان بيننا" إلى ملاحظة أخلاق الناس في هذا اليوم هل ما يزالون يتحلون بأخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) الكريمة في أمورهم اليومية، وفي الوقت نفسه معرفة آرائهم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا كان موجوداً معنا اليوم. وكذلك برنامج "فاتبعوني"، فيقدم أشياء تتعلق بسنن النبي (صلى الله عليه وسلم) في كل أحواله لكي يستطيع الناس أن يتبعونها اتباعاً جيداً مثل قضية التحنيك والأكل والتبسم وغيرها. أما برنامج "القرآن فجر جديد" فهو يكشف مضمون القرآن في كل الجوانب منها المعاملة، والعلوم، والتاريخ والاقتصاد وغير ذلك، ويقدم البرنامج بطريقة الشرح وعرض الصور الرائعة.

يقدم تلفاز "أسترو أو اسيس" (Astro Oasis) برنامجاً جديداً يسمى بالخلفاء الراشدين. يعرض البرنامج قصة حياة هؤلاء الخلفاء الراشدين وجهادهم في رفع كلمة الله والحفاظ على عزة الإسلام على شكل وثائقي. ويستخدم البرنامج اللغة العربية وسيلة أساسية لتقديم المعلومات والمعارف.

تقدم إذاعة الوعي الإسلامي الماليزي برامج عدة تتعلق باللغة العربية وهي "هيا بالعربية"، و"دروس عربية"، و"دنيا الأطفال". ويتضمن برنامج "هيا بالعربية" تعليم اللغة العربية السهلة لأغراض اتصالية؛ وكيفية التعليم تكون بإجراء الحوار بين المعلم وطالبه في المواقف المختلفة المناسبة. ويقام البرنامج في الساعة الثامنة والنصف صباحاً كل يوم من الاثنين إلى يوم الجمعة. وبجانب آخر، يركز

البرنامج "حلقة دراسة اللغة العربية السهلة" على القواعد النحوية مثل الأفعال، والفاعل، والمفعول وما إلى ذلك. وتجري عملية التعليم معتمدة على كتب خاصة. ويقام هذا البرنامج في يوم الأربعاء من الأسبوع الأول والثالث. ومن ناحية أخرى، تعد الإذاعة برنامجاً خاصاً للأطفال ما يسمى بدنيا الأطفال الذي يقام يومي السبت والأحد في الساعة الثانية مساء. ويحتوي البرنامج على بعض الحلقات العربية، وهي حلقة اللغة العربية، وحلقة قصص الأنبياء.

تقدم حلقة اللغة العربية تعليم اللغة العربية الأساسية للأطفال. وبالنسبة إلى حلقة قصص الأنبياء، تلقي المعلمة قصة من قصص الأنبياء باللغة العربية. وفي نهاية القصة، تشرح المعلمة العبر التي يمكن أن يستفيد منها الأطفال.

اللغة العربية في المساجد والمصليات

إن المسجد في المفهوم الإسلامي الخالص هو مقر إعلان العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى، وبما أن العبادة في المفهوم الإسلامي شاملة جامعة لحياة الإنسان العابد لله تعالى، وبما أن العلم في الإسلام شرط أساسي في أداء العبادة الصحيحة فلا بد إذن من أن يقوم المسجد بمسؤوليته في نشر العلوم بل وأن يصبح منارة ومقصداً علمياً[1]. من هذا المنطلق سعت المساجد والمصليات في ماليزيا لأن تكون منبراً لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية. وقد بدأ التعليم على شكل نظام الحلقات، وهو أول نظام تعليمي عرفه المسلمون في ماليزيا منذ مجيء الإسلام، حيث تم من خلاله تعليم المسلمين قراءة القرآن واللغة العربية وأمور دينهم.

وعلى الرغم من أن نظام التدريس في حلقات المساجد والمصليات قد استبدل اليوم بنظام المدارس الدينية العربية لتتماشى مع النظام التعليمي الحديث، إلا أن

---

١. د. وليد فتيحي، **دور المسجد في بناء الحضارة**، *http://www.saaid.net/arabic/ar18.htm*

معظم المساجد والمصليات لم تتوقف عن تقديم برامجها وأنشطتها الدعوية والتربوية المتنوعة، مثل برامج حفظ القرآن، وتعليم اللغة العربية والتوحيد والفقه والشريعة والحديث النبوي لكل من يرغب في التزود من علوم الدين.

اللغة العربية في المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية

مع انتشار برامج تعليم اللغة العربية المسائية للكبار في كثير من المؤسسات التعليمية على الصعيد الحكومي والأهلي، وتزايد إقبال الشعب الملايوي على تعلم اللغة العربية على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، قامت بعض المؤسسات الحكومية والأهلية بتقديم برامج تعليم اللغة العربية لموظفيها في أوقات الاستراحة أو بعد نهاية الدوام الرسمي، وخصصت ميزانية لضمان استمرارية هذه البرامج. كما سعت هذه المؤسسات والهيئات إلى وضع إرشادات وتعليمات عامة مستخدمة اللغة العربية في الأماكن العامة، والمكتبات، والفنادق، والأماكن السياحية في أنحاء البلاد.

اللغة العربية للكبار

قبل أن نبدأ الكلام عن تعليم الكبار، فمن الأحسن أن ننظر إلى مفهومه بشكل موجز. ويقصد بتعليم الكبار- وهو المفهوم الواسع الانتشار- عمليات تعليم الكبار التي تحتوي على خبرات الرجال والنساء واليافعين والتعرف عليها واكتشافها وتنميتها بالمعلومات الجديدة والفهم والمهارات والاتجاهات والاهتمامات والقيم[1].

هناك بعض الأهداف المراد تحقيقها لدى الكبار خلال التعلم، منها[2]:

---

١. أحمد طعيمة، رشدي، **تعليم الكبار: تخطيط برامجه وتدريس مهاراته**، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م)، ص١٨.

٢. سعد الحميدي، عبدالرحمن، **مدخل إلى علم تعليم الكبار**، ط١، (الرياض: المملكة العربية السعودية،١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ص٢٤.

١. يلتحق الدارس في برامج تعليم الكبار رغبة منه، ذلك أن تعليمهم إلزامي في معظم هذه المجتمعات المتقدمة.

٢. تحقيق رغبات الدارسين الكبار واحتياجاتهم في تعليمهم.

٣. توجيه الكبار لأنفسهم من خلال هذه الدراسة فضلاً عن المواد التي يرغبون في دراستها.

٤. تحقيق الآمال التي تراوده لحياة أكثر سعادة وهناء. وليس الحصول على مستوى أرفع، أو الانتقال من صف إلى آخر، أو شكر من المدرس وتقديره لهم.

وبالنظر إلى الواقع في ماليزيا، يعد تعلم اللغة العربية أمراً مطلوباً لدى الكبار، ويحتاجون إلى تعلمها من أجل تحقيق هدفهم الخاص، ألا وهو أن يتمكنوا من قراءة الكتب الدينية وفهمها فهماً جيداً. وقد يكون السبب لهذا الأمر أن معظم الكبار لم يتعلموا اللغة العربية من قبل، وهم جاؤوا من خلفيات مختلفة من حيث العمر، والعمل، والتربية، والاقتصاد، والخبرة. لذلك، يبذلون جهودهم في البحث عن الفصول العربية خارج وقت العمل، مثل الفصول المسائية التي تقيمها شعبة لغة القرآن في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا إضافة إلى ما تقدمه معظم المساجد في ماليزيا، كما ستأتي في الفقرة التالية، وقد قدمت رسائل جامعية في مجال تعليم الكبار[١].

وبناء على ما تقدم، فإن إقبال الشعب الماليزي على اللغة العربية وحبهم لها يزداد يوماً بعد آخر؛ وذلك لاعترافهم وعلمهم بأن تعلمها ضروري لعلاقتها بأمور

---

١. انظر كلاً من:

– عارفين، محمد طه، **منهج مقترح لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية للكبار في ماليزيا**، ص٣٤.

– مهتيدو، فيصل مسعود، **حاجات الدارسين الماليزيين الكبار في تعلم اللغة العربية بوصفها أجنبية: دراسة وصفية وتحليلية**، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م)، ص٤٢.

دينية لا يمكن التعمق فيها إلا بمعرفة اللغة أولاً، ولكونها لغة عالمية ينطق بها أكثر من ٣٥٠ مليون شخص ثانياً.

والنظرة السائدة لدى المسلمين الملايويين هي نظرة الاحترام للعرب لأنهم حملة الرسالة الإسلامية، وقد توثقت هذه النظرة وقويت بعوامل السياحة والتعليم ولا سيما مع القادمين من البلاد العربية للغرضين السابقين.

وعلى الرغم مما يلاحظ من اهتمام المؤسسات التي تقدم الحديث في جهودها وعنايتها باللغة العربية، فإن الواقع ما يزال يشير إلى قلة الصحف التي تصدر باللغة العربية، وهي في غالبها موجهة إلى العرب المقيمين في ماليزيا؛ وذلك لتمكن اللغتين الملايوية والإنجليزية من المؤسسات التعليمية، إلا أن هناك مبشرات يمكن أن تغير هذا الواقع بعد عقود من الزمن من خلال برنامج (J-QAF).

نتائج البحث والتوصيات

في ضوء ما ذكرناه، يتبين لنا أن اللغة العربية تركت أثراً كبيراً في الحضارة الملايوية، وقد تشربت وترسخت في الثقافة الملايوية حتى أصبح من الاستحالة بمكان فصلها وإبعادها عن نفوس الشعب الملايوي المسلم. فعلى الرغم مما أصاب اللغة العربية من ضعف وهوان بسبب الظروف الراهنة والتحديات المتنوعة التي تواجهها من أعدائها وبعض أبنائها، إلا أن جذوة حب الشعب الملايوي للغة العربية لم تَخْبُ قط. فالرغبة في تعلم العربية والتبحر في علومها ما يزال يشغل اهتمام الملايويين على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم ومستواهم الفكري والمعرفي، كما أن ابتعاث الطلاب الماليزيين للدول العربية لم يتوقف قط حتى في السنوات العجاف التي مرت على الاقتصاد الماليزي. من جانب آخر، نجد أن كثيراً من الجامعات الوطنية المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا الحديثة لم تغفل عن إنشاء أقسام للدراسات الإسلامية واللغة العربية لتلبي الحاجات الملحة والمتزايدة لتعلم اللغة

العربية وعلوم الدين الإسلامي لدى الملايويين. وأخيراً فإن الباحث يؤكد بأن مستقبل اللغة العربية في ماليزيا ما يزال بخير لأنه يحظى، وسيظل يحظى، بدعم جميع طبقات الشعب الماليزي المسلم؛ وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: ٩).

ويمكن أن نقدم جملة من المقترحات تحقق مزيداً من الأمل في انتشار اللغة العربية في ماليزيا:

١. ضرورة إجراء دراسات ميدانية دورية لواقع المجتمع الماليزي على اختلاف ثقافته وتنوعها لمعرفة آفاق تصورها فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية.

٢. التعاون مع ديوان بهاس (المجمع اللغوي الماليزي) بتنفيذ مؤتمر محلي عام يدعى له ممثلو وزارة التربية والتعليم العالي والسياحة والشؤون الدينية لتدارس واقع اللغة العربية، والانطلاق منه لوضع خطة مستقبلية لتطويرها.

٣. توثيق الصلات العلمية بين المؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية مثل الجامعات ومراكز البحوث، والمجامع اللغوية في العالم العربي والإسلامي.

المراجع

المراجع العربية

- أحمد طعيمة، رشدي، **تعليم الكبار: تخطيط برامجه وتدريس مهاراته**، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م).

- أرسل إبراهيم، **التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية**، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥م).

- حنفي دوله ود. عبدالوهاب زكريا، **اللغة العربية بين الانقراض والتطور: تحديات وتوقعات**، ورقة العمل، المؤتمر الدولي للغة العربية، جامعة الأزهر الإندونيسية؛ (جاكرتا، يوليو ٢٠١٠م).

- دلوانا تايبيء، **دور العلماء الفطاني في الدعوة الإسلامية عن طرق التأليف**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الوطنية ماليزيا، ١٩٩٥م).

- سعد الحميدي، عبدالرحمن، **مدخل إلى علم تعليم الكبار**، ط١، (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ص٢٤.

- شافعي أبو بكر، **نحو تطوير النظم التربوية والتعليمية في المؤسسات الدراسية التقليدية "الفندق"**،(ماليزيا: الجامعة الوطنية الماليزية، ١٩٨٤م).

- صالح حامد، محمد أحمد، **تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة وصفية تحليلية عن دور المعلم والكتاب وطرق التدريس والوسائل التعليمية**، رسالة الدكتوراه، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م).

- عبدالرحمن بن شيك، **تعليم اللغة العربية في ماليزيا**، http://www.arabtimes.com/portal/article، منشور، ١ إبريل، ٢٠١٢م.

- عبدالرزاق بن وان أحمد الندوي، **اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال**، رسالة ماجستير غير منشورة، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٠م).

- عبدالقادر، زين العابدين، **تعليم اللغة العربية في مدارس وزارة التربية بماليزيا**، ورقة الندوة العالمية لتطوير تعليم اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٠م).

- عمار، أسماء، **فاعلية منهج تعليم اللغة العربية في برنامج (j-QAF) في المدارس الابتدائية الحكومية بماليزيا: دراسة وصفية وتقويمية**.

- قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، وزارة التعليم الماليزية، **دليل الكتاب التنفيذ لنماذج التعليم والتعلم وأنشطة برنامج (j-QAF) للصف الخامس الابتدائي**، (ماليزيا: كوالالمبور، ٢٠٠٩م).

- ماهاما صاري يوروه، **أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني، بجنوب تايلاند**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٠م).

- محمد زين عبدالرحمن، **أضواء جديدة لأعمال الشيخ داود**، Islamic Study of Indonesia Journal, ج٩، رقم٣، ٢٠٠٢.

- محمد طه عارفين، **منهج مقترح لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية للكبار في ماليزيا**، رسالة الماجستير، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٤م).

- محمد عبدالرؤوف، **الملايو: وصف وانطباعات**، ط١ (القاهرة: الدار القومية للطباعات والنشر، ١٩٩٦م).

- المركز الإسلامي، **تاريخ التطور الإسلامي في جنوب شرق آسيا**، عدد خاص صادر بمناسبة المعرض الإسلامي حتى القرن الخامس عشر الهجري المنعقد في المركز الإسلامي، (كوالالمبور، ماليزيا، ١٨/١١/١٩٨١م).

- مهتيدو، فيصل مسعود، **حاجات الدارسين الماليزيين الكبار في تعلم اللغة العربية بوصفها أجنبية: دراسة وصفية وتحليلية**، (بحث ماجستير غير منشور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م).

- وان حسين عبدالقادر، **الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا**، رسالة الدكتوراه، كلية أصول الدين، (مصر: جامعة الأزهر).

- وان حسين عزمي، وهارون دين، **الدعوة الإسلامية في ماليزيا: ظهورها وانتشارها**، مطبعة "وطن سندرين برحد"، ومطبعة "وطن كمبونج بارو"، ط١، (كوالالمبور، ماليزيا، ١٩٨٥م).

- وليد فتيحي، **دور المسجد في بناء الحضارة** ttp://www.saaid.net/arabic/ar18.htm

- يحيى رازي، **أهمية اللغة العربية في دراسة المجتمع والثقافة والحضارة الإسلامية**، ورقة العمل، المؤتمر الوطني الأول لطلبة اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: ٢١-٢٣ يناير ١٩٩٤م).

المراجع الأجنبية

- Abdullah Hassan, The Morphology of Malay, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasadan Pustaka, 1974).
- Amran Kasimin, Perbendaharaan Kata Arab Dalam Bahasa Melayu, (Bangi: University Kebangsaan Malaysia, 1987).
- Bahagian Pendidikan Guru, Kementerian Pelajaran Malaysia, Modul Bahasa Arab Major, (Malaysia: Kuala Lumpur, 2005).
- Bahagian Kurikulum Pendidikan Islam dan Moral, Jabatan Pendidikan Islam dan Moral, Kementerian Pelajaran Malaysia, Buku Panduan Dasar, Pelaksanaandan Pengurusan Kurikulumdan Kokurikulum j-QAF, (Malaysia: Kuala Lumpur, Cetakan Keempat, 2007).
- Bahagian Kurikulum Pendidikan Islam dan Moral, Jabatan Pendidikan Islam dan Moral, Kementerian Pelajaran Malaysia, Buku Panduan Dasar, Pelaksanaandan Pengurusan Kurikulumdan Kokurikulum j-QAF, (Malaysia: Kuala Lumpur, Cetakan Keempat, 2007).
- M. A. J. Beg, Arabic Loan- Words in Malay: A Comparative Study, (Kuala Lumpur: The University of Malaya Press, 1979).

بين منهج النحو العربي في التأويل والنحو التوليدي التحويلي

د. ابتهال محمد علي البار
جامعة الملك عبدالعزيز – جدة
قسم اللغة العربية وآدابها

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة منهج النحاة العرب الأوائل في التأويل والتقدير، ففكرة العمل النحوي استوجبت تقديرات تُضاف إلى التركيب أو تعدل به إلى صورة أخرى؛ لذا توقف النحاة عند النصوص والشواهد التي ورد ظاهرها مخالفاً للقواعد الأصول المطَّردة التي اُستنبطت واعتمدت، وحاولوا توجيهها باستخدام التأويل والتقدير ليجعلوها مُتَّسِقة مع القواعد.

والنحو العربي لجأ إلى المفاهيم المجردة، نحو: التأويل والتقدير لتفسير كثير من الظواهر اللغوية، وإذا كان المنهج الوصفي ضد فكرة العامل؛ لأن العامل يستوجب تقديرات وتأويلات تُضاف إلى التركيب أو تعدل به إلى شكلٍ آخر، فإن نظرية النحو التوليدي التحويلي للعالم الأمريكي نعوم تشومسكي (لا سيما في بدايات نظريته) تعتمد البنية العميقة المُقدَّرة أساساً من أسسها، وتنطلق منها لدراسة البنية السطحية.

ويقف البحث على الفرق بين التأويل في النحو البصري والنحو الكوفي، وعلى الأسباب التي دفعت النحاة إلى التأويل عند النحاة، مثل: فهم النصوص، والتوفيق بين الشواهد والقواعد الأصول.

ويناقش المظاهر التحويلية في التأويل، مثل: الحذف والإضمار والتقدير في الجمل والمفردات والحمل على المعنى والتضمين.

ويوظِّف البحث المنهج التحليلي الذي يتم من خلاله تناول عدد من الأمثلة والشواهد المختلفة بالتحليل والمناقشة للوقوف على منهج علماء النحو الأوائل في التأويل والتقدير.

اهتم النحاة العرب بفكرة العامل، وأقاموا أبواب النحو على فكرة أنه لا بد من عامل ومعمول في كل تركيب، والعامل في اصطلاح النحاة هو: "ما أوجب أن يكون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً"[١]، وقسّموا العوامل إلى صنفين؛ أولاً: عوامل معنوية مثل: الابتداء، وثانياً: عوامل لفظية مثل: الأفعال.

وتدور فكرة العامل في كثير من أبحاث النحو العربي، ولهذه الفكرة فلسفتها وقوانينها؛ من ذلك اعتبار النحاة بعض العوامل أصلاً كالأفعال، وبعضها فرعاً كالأسماء والحروف، وبعض العوامل أقوى من غيرها، وغير ذلك من آراء النحاة التي يُمكن الاطلاع عليها بشكل واسع في كتب النحو، ولم نذكرها في هذا الموضع لأنها ليست بذي صلة وثيقة بالتحويل.

ونجد أن مبدأ العامل الذي يُترجم باللغة الإنجليزية إلى: Government من أهم المبادئ التي قام عليها النحو التحويلي؛ فهو محور رئيس لتفسير ما يطرأ على التركيب، وغاية العامل في نظرية النحو التوليدي التحويلي تحديد البنية العميقة الذهنية؛ لتفسير ما يطرأ على البنية السطحية المُتكلَّمة[٢].

ومصطلح Governed word بمعنى: "كلمة خاضعة لتأثير كلمة أخرى، مثل المجرور الذي يخضع للجارّ"[٣]، هو ما يُعرف عند نحاتنا القدامى بالمعمول. ومصطلح Governing word بمعنى: "كلمة ذات تأثير في كلمة أخرى، مثل حرف الجر الذي يؤثِّر في المجرور"[٤]، يُعرف في النحو العربي القديم بالعامل.

والتحليل النحوي في نظرية النحو التحويلي يكاد يتّجه إلى تصنيف العناصر اللغوية وفقا لوقوعها تحت تأثير عوامل معينة، فالكلمة العاملة تؤثِّر في نظم الكلام حتى يؤدي إلى دلالة معينة، مثال ذلك:

That Martin will fail his linguistic course is likely.

Martin is likely to fail his linguistic course.

فالجملتان تقعان في مجال كلمة likely باعتبارها عاملاً تؤثر في نظم الكلام حتى يؤدي دلالة بعينها[٥].

وفكرة العامل في النحو العربي مسؤولة بشكل كبير عن التأويل والتقدير، وتعدد الاحتمالات الإعرابية للكلمة الواحدة إلى قوانين العامل، إذ لا بد من إيجاد عامل لكل أثر إعرابي داخل النص، من هنا ظهر مفهوم تقدير المحذوف، وهو أحد مظاهر التخريج في النحو، مثل: تقدير المبتدأ والفعل وحرف الجر وغيرها من العوامل المحذوفة التي يقدِّرها النحوي لسيطرة فكرة العامل.

فمثلاً: الأداة (حتى) يرى النحاة أنها تعمل في الأسماءِ الجرِّ، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال؛ لأنَّ العامل لا يعمل إلا مختصاً، ومن ثمَّ لجؤوا إلى تقدير بنية عميقة في التراكيب التي جاءت فيها (حتى) متلوة بفعل مضارع منصوب، مثل قوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾ (طه:٩١) فهذا التركيب عند النحاة مُحوَّل من تركيب آخر، والفعل هنا ليس منصوباً بـ(حتى)؛ لأنها حرف جر مختصّ بالدخول على الأسماء، بل هو منصوب بأن المضمرة التي تؤول مع الفعل بالمصدر[٦]، ويكون أصل التركيب:

حتى أنْ يرجِعَ إلينا موسى ⟵ حذف

حتى ∅ يرجِعَ إلينا موسى.

ومن ذلك (إنْ) و(إذا) الشرطيَّتان فهما تختصان بالدخول على الأفعال، لكن ورد في فصيح الكلام دخولهما على الأسماء، كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**﴾ (التوبة: ٦)، وقوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ (الانشقاق:

١). فقدَّر جمهور البصريين بنية عميقة تحولت عنها هذه التراكيب؛ حفاظاً على القاعدة[٧]. ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

وإن استجارك أحدٌ استجارَك ⟵ حذف

وإن ∅ أحدٌ استجارك.

إذا انشقت السماءُ انشَقت ⟵ حذف

إذا ∅ السماءُ انشَقت.

ومن القوانين المرتبطة بفلسفة العامل ما يأتي:

- (كل معمول لا بد له من عامل)، وإذا لم يكن العامل موجوداً في الكلام فلا بدّ من تقديره.
- (كل عامل لا بدّ له من معمول).

وعلى القاعدتين السابقتين بُني باب الاشتغال.

- (العامل لا بدّ أن يستوفي معموله الخاص به).
- (لا يجتمع عاملان على معمول واحد).

وعلى هاتين القاعدتين قام باب التنازع[٨].

ويُلحظ أن البصريين كانوا أحرص على تطبيق فكرة العامل من الكوفيين، فقد لجؤوا إلى التقدير والتأويل عندما لا تستجيب النصوص المسموعة للعمل النحوي، ولا بدَّ في رأيهم من البحث عن العامل في كل تركيب ولو أدَّى ذلك إلى تعديل المسموع من كلام العرب عن طريق التقدير، فمثلاً: الفاعل في جملة: "محمد قرأ" ضمير مستتر؛ والغرض من تقديره الحفاظ على القاعدة التي تنصُّ على وجوب أن يكون الفاعل بعد الفعل، رغم عدم وجود ما يمنع من تقدم الفاعل على عامله على

رأي بعض الكوفيين[٩]. وقد علَّل النحاة بقاء المفعول به على إعرابه إذا تقدَّم على فعله، بخلاف الفاعل الذي إذا تقدَّم على فعله خرج عن كونه فاعلاً وارتفع بالابتداء، بأن المفعول إذا تقدَّم فليس هناك عامل آخر يوجب نصبه، أما الفاعل إذا تقدَّم على الفعل فيُمكن أن يُقدَّر له عامل آخر، وهو الابتداء وعمله الرفع كعمل الفعل في الفاعل، فرتبة المفعول باقية مع التقديم، ورتبة الفاعل ذاهبة مع التقديم من أجل الابتداء[١٠]. ويمكن تمثيل رأي البصريين في تقدُّم الفاعل بالشكل الآتي:

قرأ محمدٌ ⟵ تقديم

محمدٌ قرأَ ⟵ زيادة (حتى لا يكون فعل بدون فاعل)

محمدٌ قرأَ محمد ⟵ استبدال (استبدل بالاسم الظاهر الضمير).

محمد قرأ هو.

وأرى أن فكرة العمل تتصل بالتأويل من جهة أن العامل من أهم الأسباب التي دفعت النحاة إلى القول بالتأويل والتقدير. والجدول الآتي يوضِّح ذلك:

العلة (العامل)	مسند إليه	مسند
∅	محمدٌ	قارئٌ
ظننتُ	محمدًا	قارئًا
كان	محمدٌ	قارئًا
إنَّ	محمدًا	قارئٌ[١١]

وإذا كان المنهج الوصفي ضد فكرة العامل؛ لأن العامل يستوجب تقديرات وتأويلات تُضاف إلى التركيب أو تعدل به إلى شكلٍ آخر، فإن النظرية التحويلية

تعتمد البنية العميقة المُقدَّرة أساساً من أسسها[١٢]. مثل تقدير النحاة لعامل محذوف في تركيب التحذير والإغراء، والاختصاص، وغيرها من التراكيب.

أولاً: التأويل في النحو

التأويل في اللغة هو: "تفسير ما يؤول إليه الشيء، وقد أوَّلته تأويلاً وتأوَّلتُه بمعنى"[١٣] أما بالمعنى الاصطلاحي فلم يرد مفهوم التأويل النحوي لدى النحاة القدامى بشكل صريح، بل نقل السيوطي عن أبي حيان الأندلسي ما يفيد وظيفته بقوله : "التأويل إنما يُسوَّغ إذا كانت الجادَّة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادَّة فيُتأوَّل"[١٤]، والجَّادة المقصودة هنا هي القواعد النحوية، فما جاء مخالفاً للقواعد يجب أن يؤوّل.

و"التأويل في المصطلح النحوي عند المعاصرين يعني النظر في النصوص والأساليب التي ورد ظاهرها مخالفاً للأحكام والأقيسة التي استنبطها النحاة واعتمدوها، ومحاولة توجيهها وجهة تجعلها متَّفقة مع هذه الأحكام والأقيسة غير المخالفة لها"[١٥]. وهو بذلك يتناول التراكيب المُشكِلة الخارجة عن ظاهر القواعد النحوية المطّردة. أو كما يراه الغامدي هو: "تقدير أصل غير منطوق به تخرج على مقتضاه العبارة المنطوقة"[١٦].

والتأويل في النحو البصري يختلف عما هو عليه في النحو الكوفي، فإذا تعارضت الشواهد والأمثلة مع القواعد والأصول في النحو البصري، فزع النحاة إلى التأويل، حتى يخضع الكلام المسموع للقواعد، وإلَّا وُصف بالشذوذ أو بالندرة أو بالتخطئة أحياناً. أما الكوفيون فيعملون جاهدين على أن يُغيِّروا الأصول والقواعد لتتوافق مع الشواهد والأمثلة المستعملة المسموعة[١٧]. مثال ذلك: منع البصريون أن يجيء الاسم المرفوع بعد "إن" و"إذا" الشرطيتين. وقال الكوفيون: يجوز ذلك ولا طعن في صحته ولا فصاحته، محتجين بقول الله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**﴾ (التوبة: ٦).

فكلمة "أحد" في الآية الكريمة على مذهب الكوفيين فاعل للفعل المذكور؛ إذ لا يمنع مذهبهم تقدُّم الفاعل على فعله، وكلمة "مُنْفسٌ" في قول الشاعر:

لا تجزعـــي إن مُـــنْفس أهلكتـــه فـــإذا هلكـــت فعنـــد ذلـــك فـــاجزعي

هي مبتدأ خبره الجملة الفعلية التي بعده، واستدلُّوا بهذا الشاهد على جواز أن يلي "إن" و"إذا" الشرطيتين الاسم المرفوع، على حين لجأ البصريون إلى التأويل لتتوافق النصوص مع القواعد، فقدّروا في الآية الكريمة فعلاً محذوفاً، وتقدير الكلام: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك[١٨].

أغراض التأويل

التأويل إما أن يكون لغرض لغوي، والمقصود به فهم النصوص والبعد عن إشكال المعنى[١٩]، أو أن يكون لإثبات توافق الشواهد والنصوص مع القواعد [٢٠].

أولاً: التأويل بغرض فهم النصوص

والمقصود بالفهم في هذا البحث فهم القارئ لا النحوي، لأن النحوي يفهم المراد، ثم يعمل بالتأويل على إيصال هذا الفهم إلى المتلقي. ويقتضي التأويل النحوي إرجاع الجملة إلى الأصل الذي عُدل بها عنه، وقانونه التمسّك بالأصل اللغوي العرفي في فهم المعنى العميق للجملة أو النص[٢١]. فهناك تراكيب تستدعي التقدير[٢٢]، ليتم فهم المقصود من النص، وهذه التراكيب واردة في القرآن الكريم في بعض المواضع؛ إذ يصعب فهم المراد من الآية بدون تقدير أو تأويل. من ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ (الأنعام: ١٥١)، اجتماع الأوامر مع النواهي في الآية، وتقدّم فعل التحريم قبلها، استلزم تقديراً حتى يتّضح المعنى، وهو: (قل تعالوا أتل ما

نهاكم ربكم عنه، وما أمركم به)، فحُذف (وما أمركم به) لدلالة (ما حرّم عليكم) لأن معنى (ما حرّم ربكم عليكم) ما نهاكم ربكم عنه، وبهذا التقدير يصحّ أن تكون (أن) تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم، وفعل الأمر المحذوف، فإنه يجوز أن تقول: "أمرتك أن لا تكرم جاهلاً وأكرم عالماً"؛ إذ يجوز عطف الأمر على النهي، والنهي على الأمر[٢٣]. فالتركيب العميق للآية: (أتل ما نهاكم ربكم عنه، وما أمركم به). ثم حذفت عبارة (ما أمركم به). وأوّل النحاة (ما حرم عليكم) بـ (ما نهاكم عنه)، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

(أتلُ ما نهاكم ربكم عنه وما أمركم به) ⟵ حذف

أتل ما نهاكم ربكم عنه ∅ ⟵ استبدال

أتل ما حرم ربكم عليكم.

ويستلزم التأويل النحوي التقدير؛ إذ لا يتم المعنى ولا يتَّضح إلا بذكر المحذوف وردّ التركيب وإعادته إلى أصل وضعه[٢٤]. والتقدير أسلوب من أساليب الوصول إلى معنى الكلام يقوم به النحوي لتصحيح اللفظ والمعنى، أو لتوضيح المعنى. ويرى النحاة أن تقدير التركيب الأصلي المعدول عنه يكون باعتبار المعنى[٢٥].

فالتقدير توفيق للفظ مع المعنى؛ فهو يرتّق النص بحيث يضع ما لم يذكره النص مما هو مفهوم ضمنياً وواجب تركيبياً.

وقد تشترك العبارة بين الإفادة وعدمها بحسب التقدير، نحو قولنا: (الحضور عندك) و(الخوف منك)، فإن قدَّرت الظرف أو المجرور خبراً كان المعنى تامّاً، وإن قدرته متعلقاً بالمصدر لم يتم المعنى واحتاج إلى خبر، كأن تقول: (الحضور عندك نافع) و(الخوف منك لا داعي له)[٢٦]. فالعبارة الواحدة تحتمل أن تكون مفهومة أو غير مفهومة بحسب تقدير البنية العميقة.

ومن ذلك أيضا التراكيب التي فيها أفعال تتعدى بحروف جر متضادة فتعطي معاني مختلفة وفقاً للتقدير، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ (النساء: ١٢٧)، فيحتمل التركيب بنيتين عميقتين لكل واحدة معنى مختلف، وفقاً لتقدير حرف الجر المحذوف، وهما:

- وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن.
- وترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن[٢٧].

ثانياً: التأويل بغرض توافق النصوص والشواهد مع القواعد النحوية

حدّد النحاة الكلام المُحتجّ به ببيئة مكانية يتوفّر فيها البعد عن الأعاجم، وهي قبائل محصورة في عدد معين، كما حددوا الفترة الزمنية بثلاثة قرون، تبدأ بقرن ونصف قبل الإسلام وتنتهي بمنتصف القرن الثاني للهجرة[٢٨]، لكنهم اصطدموا – بعد وضع القواعد النحوية– بنصوص وشواهد أخرى وردت في القرآن الكريم، أو عن عرب فصحاء وتدخل في عصور الاحتجاج، لكنها لا تتفق مع القواعد المطردة التي وضعوها، فكان لا بدّ من اللجوء إلى التقدير أو التأويل لتنسجم النصوص مع القواعد ولا تشذّ عنها، ويرى الغامدي أن وصف هذه التراكيب بالشذوذ لا يعني الحكم عليها بالرداءة على الإطلاق، بل المعنى الذي أراده النحاة هو خروج هذه التراكيب عن النظام السائد في اللغة، وأسباب الشذوذ عن معهود اللغة غالباً ما تتعلّق بالمستوى الشعري أو مستوى النظم القرآني المُخالف بالضرورة نسق الكلام المعهود، ويرى أن قضية التأويل ليست بالسذاجة التي يصورها بعض المحدثين الداعين إلى تعديل القواعد بناء على ما ورد في الشواهد، أو المناداة إلى التوسّع في السماع؛ للخروج من إشكال التأويل كما يُنسب إلى الكوفيين؛ لأن مثل هذه الدعوات تحيل القواعد إلى الفوضى[٢٩].

ومن التراكيب الشاذّة بعض التراكيب المسموعة عن العرب المخالفة قواعد النحو المطردة، مثل:

قولهم: "كلمته فاهُ إلى فيَّ" بنصب فاه على الحال، وهذا مخالفٌ للقواعد المطردة التي تنصّ على أن الحال يكون مشتقاً لا جامداً، والتقدير الذي افترضه النحاة: كلمته مُشافهةً ومعناه مشافهاً، فهو اسم نائب عن مصدر في معنى اسم الفاعل، والمعنى كلمته في هذه الحال[٣٠].

والعمليات التحويلية التي تمَّت هي: الاستبدال، إذ استبدل باسم الفاعل (مشافهاً) المصدر (مشافهةً)، ثم استبدل بالمصدر عبارة (فاه إلى فيّ)، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

كلمته مُشافِهاً ← استبدال

كلمته مشافهةً ← استبدال

كلمته فاه إلى فيّ.

قولهم: "بايعته يداً بيد" فكلمة (يدًا) نُصبت على الحال كأنه قيل: بايعته نقداً، أي ناقداً[٣١]، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

بايعته نقداً ← استبدال

بايعته ناقداً ← استبدال

بايعته يداً بيد.

قولهم: "ما شأنُك وزيداً؟" والتقدير ما شأنُك وتناوُلك زيداً[٣٢].

وطرأ على التركيب تحويل بالحذف.

ومن ذلك أن الحال يُشترط أن يكون مشتقاً؛ لذا تأوّل النحاة التراكيب التي ورد فيها الحال جامداً، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (النساء: ٢٠)، بمعنى: (باهتين وآثمين)[٣٣]، فالتحويل الذي طرأ على التركيب هو الاستبدال؛ إذ أُستبدل (بصيغة المشتق) صيغة (المصدر). ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

- أتأخذونه باهتين وآثمين ⟵ استبدال
- أتأخذونه بهتاناً وإثماً.

- وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان: ٦٣)، بمعنى (هيّنين) أو تكون صفة للمشي، والتقدير: مشياً هيِّناً[٣٤]. أي أنها حال، أو صفة للمفعول المطلق تبيّن نوع الفعل، ويمكن تمثيل التحويل بالشكل الآتي:

- يمشون على الأرض مشياً هيّناً ⟵ حذف
- يمشون على الأرض هيِّناً ⟵ استبدال (استبدل بصيغة (هيِّناً) صيغة (هَوْناً).
- يمشون على الأرض هوْناً.

ويرى تمام حسان أن التأويل هو ردّ التركيب إلى أصل القاعدة، وقد يكون بوساطة القول بالحذف أو الزيادة أو الإضمار أو التقديم والتأخير أو التضمين..، وإذا تعدَّدت الأصول الصالحة أن يُرد إليها التركيب بالتأويل اختلف النحاة في الاختيار عند إجراء التوجيه فيختار هذا النحوي وجهاً ويختار الآخر غيره؛ وهذا سبب تشعُّب مسائل النحو العربي[٣٥].

المظاهر التحويلية في التأويل

يمكن إيجاز المظاهر التحويلية في التأويل في النحو العربي في أمور عدة هي: الحذف والاستتار وصوغ المصدر والتقدير في الجمل والمفردات[٣٦]، والحمل على المعنى والتضمين.

- **الحذف**، مثل: حذف الاسم والفعل والحرف. وقد تحدّث عن ذلك ابن جني تحت (باب في شجاعة العربية)[٣٧].

- **والإضمار** مثل: استتار الضمير[٣٨]، وإضمار (أن) في نصب الفعل المضارع[٣٩].

- **وصوغ المصدر** من الحرف وما دخل عليه مثل: (أن، أنّ، كي، لو، ما)[٤٠].

- و**الجمل التي لها محل من الإعراب**، إذ يقدر مكانها كلمة مفردة، وهي: الجملة الواقعة خبراً والواقعة حالاً والواقعة مفعولاً والواقعة بعد الفاء أو إذا كانت جواباً لشرط جازم، والواقعة تابعاً. وقد تحدّث عنها ابن هشام في باب الجمل التي لها محل من الإعراب[٤١].

أما تفاصيل هذه المظاهر التي ذكرناها أعلاه، فكما يأتي:

الحذف: مثلاً، قولنا: (من عندك؟) مبتدأ + خبر.

الجواب: زيد.

مبتدأ + خبر ∅.

والتقدير العميق للجملة: زيد عندي، والتركيب يستدعي التقدير في نظر النحاة، لأنه قائم على مسند إليه فحسب، فلا بدّ من تقدير المسند[٤٢]، فهي جملة اسمية تحويلية بالحذف، حيث حذف منها الخبر.

وجملة: "هل ظننتَ أحداً قارئاً؟"

الجواب: ظننتُ زيداً.

فعل + فاعل+ مفعول أول + مفعول ثانٍ ∅.

التركيب السابق حُذف منه المفعول به الثاني، والتقدير العميق للجملة: ظننت زيداً قارئاً[٤٣]، فهي جملة اسمية (بالنظر إلى أصل المفعولين) تحويلية بالحذف، حُذف منها المفعول به الثاني.

أما حذف العامل فيُمكن التمثيل له بجملة:

(متى جئتَ؟)

الجواب: يومَ الجمعة.

وأصل التركيب: "جئتُ يوم الجمعة".

فعل ∅+ فاعل∅ + مفعول فيه.

فهي جملة فعلية تحويلية بالحذف حُذف منها الفعل.

ومن حذف الجملة، تركيب القسم، نحو "والله ما فعلت" أصل التركيب: "أقسم والله ما فعلت"، فحُذف الفعل والفاعل. وقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ (محمد: ٤)، وتقدير الجملة عند النحاة (فاضربوا الرقاب ضرباً) = فعل+ فاعل+ مفعول به+ مصدر "مفعول مطلق". وطرأ على التركيب عمليات تحويلية عدة، يمكن تمثيلها على النحو الآتي:

فاضربوا الرقابَ ضرباً ← تقديم

ضرباً فاضربوا الرقابَ ← حذف

ضرباً الرقابَ ← حذف التنوين

ضربَ الرقابَ ← استبدال (حلَّت علامة الجر محل النصب، لأن المصدر أُضيف لمفعوله)

ضربَ الرقابِ.

"وفي ذلك اختصار مع إعطاء معنى التوكيد المصدري"[٤٤].

الإضمار: من مواضع إضمار "أن" الناصبة للفعل المضارع أن تقدر بعد حتى، مثل: "جُدْ حتى تَسُرَّ ذا حَزَن" فهذا التركيب عند النحاة مُحوَّل من تركيب آخر، والفعل هنا ليس منصوباً بـ(حتى) لأنها حرف جر مختص بالدخول على الأسماء، بل هو منصوب بأن المضمرة التي تؤول مع الفعل بالمصدر[٤٥]، ويكون أصل التركيب:

حتى أنْ تَسُرَّ ذا حَزَن ⟵ حذف

حتى ∅ تَسُرَّ ذا حَزَن.

صوغ المصدر

علامة الموصول الحرفي: أن يؤوّل مع صلته بمصدر، والموصولات الحرفية هي: "أنْ" المصدرية، نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة: ١٨٤)، و"أنَّ" وتوصل باسمها وخبرها، نحو: ألا يكفي أني صادق، و"كي"، نحو: جئت لكي أزورك، و"ما" وتكون مصدرية ظرفية، نحو: لا أصحبك ما دمت مسرعاً، وتكون غير ظرفية، نحو: عجبتُ مما قلتَ، و"لو"، نحو قوله تعالى: ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ**﴾ (البقرة: ٩٦)[٤٦]. فالنحاة يقدرون مصدراً صريحاً في موقع المصدر المؤول، ويمكن تمثيل ذلك تحويلياً بالشكل الآتي:

صيامكم خيرٌ لكم ⟵ استبدال

وأن تصوموا خير لكم.

ألا يكفي صدقي ⟵ استبدال

ألا يكفي أني صادق.

الجمل التي لها محل من الإعراب: مثل الجملة الواقعة حالاً، إذ يُقدَّر مكانها كلمة مفردة؛ لأن الأصل في الحال الإفراد، مثل قوله تعالى: ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ**﴾ (القصص: ٢٥) أي: ماشية، وقوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ**﴾ (القصص: ٧٩)، وتتعلق شبه الجملة بمحذوف تقديره: استقرّ، أو مستقر[٤٧]. ويمكن تمثيل ذلك تحويلياً بالرسم الآتي:

فجاءته إحداهما ماشية على استحياء ⟵ استبدال

فجاءته إحداهما تمشي على استحياء.

فخرج على قومه مستقرا في زينته ⟵ حذف

فخرج على قومه ∅ في زينته.

الحمل على المعنى: وسيلة تحويلية تعتمد على المعنى[٤٨]، وهو أن يُحمل الكلام على معناه لا على لفظه؛ والغرض منه علاج المخالفة بين ظاهر اللفظ (البنية السطحية) والتقدير (البنية العميقة)، أو بعبارة أخرى: أن توافق العبارة المنطوقة القواعد[٤٩]. من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ (النمل: ٨٧)، فقال: "أتوه" بالجمع حملاً على المعنى، فإن "كل" مفرد في اللفظ، جمع في معناه؛ لذا رُدَّ الضمير إليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى، فيجوز "كل القوم ضربته" و"كل القوم ضربتهم"[٥٠]، فالبنية العميقة التي يفترضها النحاة لتتوافق مع قواعد الجمع والإفراد هي:

(وكلٌ أتاه داخرين) ⟵ استبدال

وكلٌ أتوه داخرين.

يعود ضمير المفرد على كلمة (كل) ثم طرأ عليها تحويل بالاستبدال، فاستبدل ضمير المفرد بضمير الجمع.

وقد تحدث ابن جني عن الحمل على المعنى، وأورد له بعض الصور مثل: تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد[٥١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ (الأنعام: ٧٨) والأصل: هذه، وتأويل الكلام: "هذا المرئي"[٥٢]، افترض النحاة بنية عميقة للتركيب ليتوافق استخدام اسم الإشارة (هذا) للمذكر مع ما يعود عليه وهو لفظ الشمس (مؤنث). ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

قال هذا المرئي ربي ⟵ حذف

قال هذا ∅ ربي.

وحكى الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول: فلان لَغوب، جاءته كتابي فاحتقرها. فاستنكر أبو عمرو أن يلحق بالفعل "جاءته" علامة تأنيث والفاعل مذكر، فقال: أتقول جاءته كتابي؟ فرد الرجل قائلاً: نعم أليس بصحيفة[٥٣].

فعبارة "جاءته كتابي فاحتقرها" لا تتفق مع القواعد؛ لذا لزم حمل الكلام على معناه لا على لفظه لمعالجة المخالفة بين اللفظ المنطوق (البنية السطحية) وقواعد التذكير والتأنيث (البنية العميقة).

جاءته صحيفتي فاحتقرها ⟵ استبدال

جاءته كتابي فاحتقرها.

ويقولون: ويقولون ثلاثة شخوص؛ لأنهم يحملون ذلك على النساء[٥٤]. ويمكن تمثيل ذلك تحويلياً بالشكل الآتي:

ثلاث نساء ⟵ استبدال

ثلاثة شخوص.

ونظام الحمل على المعنى يستلزم أن يكون للتركيب أصل (بنية عميقة) يفترضها النحاة ليتناسب طرفا التركيب من مذكر ومؤنث، أو مفرد وجمع، أو غير ذلك.

التضمين: هو من إحدى الوسائل التحويلية أيضاً التي يعالج بها النحاة المخالفة بين ظاهر النص، وقواعد اللغة؛ إذ توجد تراكيب يتعدَّى فيها الفعل بحرف جر آخر ليس مما يتعدّى به، فيحتاج النحوي لتقدير فعل آخر متناسب مع الفعل الأصلي في المعنى، ويصحّ أن يتعدّى بحرف الجر الوارد في النص.

ويعرّفه النحاة بأنه: إعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الأسماء والأفعال والحروف. أما في الأسماء فهو أن يتضمّن اسماً معنى اسم؛ لإفادة معنى الاسمين جميعاً، كقوله تعالى: ﴿**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ (الأعراف: ١٠٥) ضمّن "حقيق" معنى "حريص" ليفيد أنه محقوق بقول الحقّ، وحريص عليه. وأما في الأفعال فهو أن تُضمّن فعلاً معنى فعل آخر يكون فيه معنى الفعلين جميعاً، ويكون الفعل متعدياً بحرف فيأتي متعدياً بحرف آخر ليس مما يُتعدَّى به، فيجب تأويل الفعل، كقوله تعالى: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ (الإنسان: ٦)، ضمَّن "يشرب" معنى "يروي" لأن الفعل الأول لا يتعدّى بالباء بل يتعدّى بنفسه مباشرة، ولكن أريد باللفظ هنا معنى الفعلين "الشرب" و"الرَّي". وعلى رأي الكوفيين التجوُّز في الحرف، وهو "الباء" لأنها هنا بمعنى "من"(٥٥).

ويقول عنه ابن جني: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدّى بحرف، والآخر بآخر فإن العرب تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه

إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء بالحرف مع ما هو في معناه"[٥٦]، ويقول عنه ابن هشام: قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويُسمَّى ذلك تضميناً. وفائدته أن تؤدي كلمة معنى كلمتين، مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ**﴾ (آل عمران: ١١٥) أي فلن تُحرموه، والمعنى: فلن تُحرموا ثوابه؛ لذا عُدِّي إلى اثنين لا إلى واحد، وكقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**﴾ (البقرة: ٢٣٥) بمعنى: لا تنووا؛ ولهذا عُدِّي بنفسه لا بـ"على"، وكقوله تعالى: ﴿**لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى**﴾ (الصافات: ٨) عُدِّي "يسَّمع" بإلى وإنما أصله أن يتعدَّى بنفسه مباشرة[٥٧].

ويتّفق كل من تعرّض لموضوع التضمين أن الغرض منه هو: إعطاء كلمة واحدة بُعداً أكبر في الدلالة؛ لتدل على معنيين، عن طريق: صيغة الكلمة الأولى، وبما دل عليه الحرف المستلزم للصيغة الأخرى، وما تحمله من معنى[٥٨].

ويرجع سبب وجود هذه الظاهرة في النحو العربي إلى محاولة تأويل بعض التراكيب اللغوية المتعارضة مع ظاهر القواعد النحوية؛ إذ يتعدّى الفعل بحرف جر غير ما يتعدّى به، أو يتحول من التعدّي إلى اللزوم، فيحاول النحاة ردّ التراكيب إلى قاعدة عامة تحكم استعمال الفعل أو الحرف[٥٩]. من ذلك الفعل (خالف) المتعدي لمفعوله مباشرة، مثل: (خالفت الأمر) لكنه ورد في القرآن الكريم لازماً كقوله تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (النور: ٦٣).

فالتضمين نوع من الاستبدال الذهني الذي لا يظهر إلّا أثره في التركيب، إذ يُستبدل فعل بفعلٍ آخر متناسب مع حرف الجر الوارد في النص، ومتوافق مع معنى الفعل المحذوف، ويمكن توضيح التحويل في الآيات السابقة بالرسم الآتي:

وما تفعلوا من خير فلن تُحرموا ثوابَه ⟵ استبدال

وما تفعلوا من خير فلن تحرموه ⟵ استبدال

وما تفعلوا من خير فلن تُكفروه.

ولا تنووا عقدة النكاح ⟵ استبدال

ولا تعزموا عقدة النكاح.

لا يُصغون إلى الملأ الأعلى ⟵ استبدال

لا يسَّمعون إلى الملأ الأعلى.

وهكذا لجأ البصريون إلى القول بالتضمين للتوفيق بين القواعد والنصوص التي شذّت عنها، وأوّلوا الفعل حتى يتوافق مع الحرف وطريقة استعماله، وعدوا هذه النصوص سماعية لا يُقاس عليها، على حين رأى الكوفيون أنها قياسية، فهم يرون أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض.

الخلاصة: ناقش البحث الأبعاد التحويلية في التطبيقات المبنية على مناهج النحو العربي ونظرياته، نحو: التأويل: إذ يلجأ النحاة إلى تأويل بعض العبارات لغرضين: إما لتوافق الشواهد والنصوص القواعد المطّردة، أو لغرض فهم النصوص والابتعاد عن إشكال المعنى، وفي كلتا الحالتين يفترض النحاة بنية عميقة أو أصلية طرأ عليها التحويل إلى أن ظهرت العبارة في شكلها النهائي، أو بعبارة التحويليين البنية السطحية. أما الحمل على المعنى فهو وسيلة تحويلية تعتمد على المعنى، لجأ إليها النحاة بغرض معالجة الاختلاف بين ظاهر اللفظ (البنية السطحية) والتقدير (البنية العميقة)، وللتضمين علاقته بالتحويل، فالنحاة حاولوا معالجة بعض التراكيب الخارجة عن أصل القواعد النحوية؛ لأنها تشتمل على أفعال تتعدى بحروف جر مخالفة لما يتعدى بها في الأصل، واستخدموا وسيلة التضمين لمعالجة هذه المخالفة ولرد التراكيب إلى قاعدة عامة تحكم

استعمال الفعل أو الحرف. ومن هنا وصل البحث إلى نتيجة، مفادها أن مناهج النحو العربي ونظرياته الفرعية، مثل: التأويل والتقدير والحمل على المعنى والتضمين تفترض تراكيب عميقة ليتوافق التركيب الظاهر السطحي مع القواعد الأصول المطردة، وهذا المنهج يلتقي مع النحو التوليدي التحويلي الذي جاء به العالم الأمريكي نعوم تشومسكي.

الهوامش

١. انظر: الغامدي، محمد، "اللغة والكلام في التراث النحوي العربي"، **مجلة عالم الفكر**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد٣، المجلد٣٤، ٢٠٠٦م، ص٧٧.

٢. انظر: باقر، مرتضى، **مقدمة في القواعد التوليدية**، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٢م)، ص١٤٨.

٣. الخولي، محمد علي، **معجم علم اللغة النظري**، (الرياض: دار العلوم، ١٩٨٢م)، ص١٠٩.

٤. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

٥. انظر: الراجحي، عبده، **النحو العربي والدرس الحديث**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م)، ص١٤٨.

٦. انظر: حسام الدين، كريم، **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ٢٠٠١م)، ص٢٣٧؛ وابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣٢٠.

٧. انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **المرجع السابق نفسه**، ج١، ص٣٤٠.

٨. انظر: عيد، محمد، **أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث**، (القاهرة: عالم الكتاب، ط٤، ١٩٨٩م)، ص٢٠٥، ٢٠٦.

٩. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ص١٣٢؛ وابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج١، ص٤٢٣،٤٢٢.

١٠. انظر: الوراق، أبو الحسن محمد، **علل النحو**، تحقيق: محمود نصار، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ص٣٧٩.

١١. انظر: الملخ، حسن خميس، **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، (عمان: دار لشروق، ٢٠٠٠م)، ١٠٣.

١٢. انظر: عبدالرحمن، ممدوح، **أصول التحويل في نحو العربية**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م)، ص١١.

١٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: إيميل يعقوب ومحمد طريفي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ج٤، ص٤١٦.

١٤. السيوطي، عبدالرحمن، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق: محمد الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ص٤٧.

١٥. الخثران، عبدالله، **ظاهرة التأويل في الدرس النحوي**، (الرياض: النادي الأدبي، ١٩٨٨م) ص٩.

١٦. الغامدي، محمد، "**اللغة والكلام في التراث النحوي العربي**"، **مقال سابق**، ص٨١.

١٧. انظر: المخزومي، مهدي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م)، ص٤٦٢.

١٨. انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج١، ص٤٧٢، ٤٧٣.

١٩. انظر: صبرة، محمد حسنين، **تعدد التوجيه النحوي**، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٦م)، ص٣١٤.

٢٠. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ص٣١٧.

٢١. انظر: عبدالسلام، أحمد شيخ، تفسير مقصود المتكلم في التحليل اللغوي، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية**، دبي، العدد٢٠، ٢٠٠١م، ص٣١٩.

٢٢. في التقدير ينعدم المُقدَّر نهائياً من ناحية ظهوره، وفي حالات كثيرة لا يُحدَّد بصيغة معينة، وإنما يُترك ليتماشى مع السياق، فهو افتراضي. انظر: راشد، الصادق، **دور الحرف في أداء معنى الجملة**، (بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٦م) ص٩٩.

٢٣. انظر: الأندلسي، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل عبدالجواد وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج٤، ص٢٥٠.

٢٤. انظر: عبدالسلام، أحمد شيخ، **تفسير مقصود المتكلم في التحليل اللغوي**، مقال سابق، ص٣١٩.

٢٥. انظر: **المقال السابق نفسه**، ص٣١٨.

٢٦. انظر: السامرائي، فاضل، **الجملة العربية والمعنى**، (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٧م)، ص٧٧.

٢٧. انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج١، ص٣٠١.

٢٨. انظر: السيوطي، عبدالرحمن، **الاقتراح في علم أصول النحو**، مرجع سابق، ص٣٣.

٢٩. انظر: الغامدي، محمد، "**اللغة والكلام في التراث النحوي العربي**"، مقال سابق، ص٨٣-٨٥.

٣٠. انظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ج١، ص٣٩١؛ وياقوت، محمود سليمان، **التراكيب غير الصحيحة نحوياً في الكتاب لسيبويه**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ب.ت)، ص٣٤٧.

٣١. انظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، **الكتاب**، مرجع سابق، ج١، ص٣٩١.

٣٢. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ج١، ص٣٠٧.

٣٣. انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مرجع سابق، ج١، ص٢٥٨.

٣٤. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ج٣، ص١٠٣.

٣٥. انظر: حسان، تمام، **الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م)، ص١٤٥، ص١٤٧.

٣٦. انظر: عيد، محمد، **أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث**، مرجع سابق، ص١٦٣.

٣٧. انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد النجار، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ج٢، ص٣٦٠ وما بعدها.

٣٨. انظر: السيوطي، عبدالرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج١، ص٢٠٧، ٢٠٨.

٣٩. انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج٢، ص٣١٩ وما بعدها.

٤٠. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ج١، ص١٣٢ وما بعدها.

٤١. انظر: ابن هشام، أبو محمد عبدالله، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩١م)، ج٢، ص٤٧٢.

٤٢. انظر: عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج١، ص٢٢٧.

٤٣. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ج١، ص٤٠٤.

٤٤. ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٩٠؛ والجرجاني، عبدالقاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، ط٣، ١٩٩٢م)، ص١٠٦، ص١٤٦.

٤٥. انظر: حسام الدين، كريم، **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، مرجع سابق، ص٢٣٧؛ وابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج٢، ص٣٢٠.

٤٦. انظر: ابن هشام، أبو محمد عبدالله، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ج١، ص١٣٧؛ والأزهري، خالد، **شرح التصريح على التوضيح**، (بيروت: دار الفكر، ب.ت)، ج١، ص١٣٠.

٤٧. انظر: ابن يعيش، موفق الدين علي، **شرح المفصل**، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ج٢، ص٦٥، ٦٦؛ وابن هشام، أبو محمد عبدالله، **أوضح المسالك إلى**

ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج٢، ٣٤٦.

٤٨. عبداللطيف، محمد حماسة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠م)، **النحو والدلالة**، ص١٥٣.

٤٩. انظر: عبداللطيف، محمد حماسة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠م)، **النحو والدلالة**، ص١٥٧.

٥٠. الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ج٢، ٤٤٨.

٥١. انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، مرجع سابق، ج٢، ص٤٤١.

٥٢. **المرجع السابق نفسه.**

٥٣. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ج٢، ص٤١٦.

٥٤. انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة**، تعليق: أحمد حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص١٩٥.

٥٥. انظر: الزركشي، محمد، **البرهان في علوم القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٣٨٨، ٣٨٩.

٥٦. جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، مرجع سابق، ج٢، ص٣٠٨.

٥٧. انظر: ابن هشام، أبو محمد عبدالله، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ج٢، ص٧٩١.

٥٨. انظر: راشد، الصادق، **دور الحرف في أداء معنى الجملة**، مرجع سابق، ص٢٥٣.

٥٩. انظر: **المرجع السابق نفسه**، ص٢٦١، ٢٦٢.

استدعاء الشخصيات التراثية في شعر يحيى السماوي

(موتيف الإمام الحسين نموذجاً)

الدكتور رسول بلاوي*

الدكتورة مرضية آباد*

الدكتور علي خضري*

الملخص:

لقد أدرك الشعراء المعاصرون أن التراث مصدر غني ومهم يتوجب عليهم أن لا يستغنوا عنه. فكثيراً ما قاموا باستدعاء الشخصيات التراثية في شعرهم بغية توظيفها في بنية النصّ، بما تحمله من دلالات وإشارات تنمّي القدرة الإيحائية للقصيدة. فاستدعاء هذه الشخصيات يعدّ من أبرز التقنيات التي اعتمدها الشعراء في قصائدهم، لتمنحها حمولة فكرية ووجدانية لا تخفى على المتلقي؛ لأن الشخصيات المستدعاة غالباً ما يكون لها في الذهن والوجدان إيحاءات دلالية وعاطفية، تفرض على القارئ نوعاً من التماهي معها، بما تمثله في وعيه ولاوعيه الفردي والجماعي من حضور وتأثير قويين أحياناً يلحّ الشاعر على استدعاء شخصية ما ويكرّرها بكثافة حتى تصبح موتيفاً في منجزه الشعري، وهذا ما نحرص على معالجته في هذه الدراسة. يعدّ الموتيف في الشعر من الظواهر التي تستخدم لفهم النص الأدبي؛ ولا يقوم فقط على مجرد التكرار في السياق الشعري، وإنما ما يتركه هذا التكرار من أثر انفعالي في نفس المتلقي. وقد حاول الشاعر

---

* (جامعة فردوسي مشهد).

* (أستاذة مشاركة في جامعة فردوسي مشهد).

* (أستاذ مساعد في جامعة بوشهر).

العراقي يحيى السماوي أن يجعل من الموتيف أداة جمالية تخدم الموضوع الشعري، وتؤدي وظيفة جمالية تساعد على إثراء الدلالات، وتكشف عن الإلحاح أو التأكيد الذي يسعى إليه، ومن أهم موتيفاته التي تحمل دلالات وثيقة الصلة بحياته ونفسيته "استدعاء شخصية الإمام الحسين"، فقد ورد هذا الموتيف في شعره بكثافة وقد انزاح عن معناه الحقيقي ليحمل دلالات ورؤى جديدة؛ فالإمام الحسين رمزٌ خالدٌ للتضحية والفداء من أجل المبدأ/ الدين، وهو رمز الباحث عن العدالة ونُصرة المستضعفين في وجه الجبروت.

هذه الدراسة التي اعتمدت في خطتها على المنهج الوصفي – التحليلي–، ترصد استدعاء شخصية الإمام الحسين ودلالاتها في تجربة الشاعر؛ وتعالج الأسئلة الآتية: ما الموتيف ودلالاته النقدية في الشعر؟ كيف يستدعي السماوي شخصية الإمام الحسين باعتبارها موتيفاً يتكرّر في شعره؟ وما هو أثر هذا الموتيف على مخيلة المتلقي؟ وما الدلالات التي يحملها هذا الموتيف في شعر السماوي؟

المقدمة:

حياة الشاعر:

هو يحيى عباس عبود السماوي، وُلِدِ بمدينة السماوة بالعراق في السادس عشر من مارس١٩٤٩م، يُعتبر من روّاد الشعر العربي الحديث، امتلك ناصية الشعر في وقتٍ مبكر. تخّرج في كلية الآداب جامعة المستنصرية عام ١٩٧٤م، ثمّ عمل بالتدريس والصحافة والإعلام، استهدف بالملاحقة والمضايقة في عهد النظام العراقي السابق حتى فرّ إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩١م، واستقرّ بها في جدّه حتى سنة ١٩٩٧م يعمل بالتدريس والصحافة، ثم انتقل مهاجراً إلى أستراليا؛ وبها يقيم حتى كتابة هذه السطور (بدوى، ٢٠١٠ م : ١١) أو كما

يعرّف نفسه بلغته الشعرية: «اسمي الثلاثي: يحيى عباس عبود ... انتقلت من رحم أمي إلى صدرها بتاريخ ١٩٤٩/٣/١٦م، في بيت طيني من بيوت مدينة السماوة. أحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، وظيفتي الحالية، فلاح في بستان الأماني، أو صيّاد غير ماهر، أنصب شباكي وفخاخي في حقول الحلم، أملاً في اصطياد هُدهُد فرحٍ على غصن اليقظة في زمنٍ ذَبَحَ الحزن فيه عصافير الأحلام» (المصدر نفسه: ص ١١ و١٢).

اشترك مقاتلاً في أحداث جنوب العراق عام ١٩٩١م، ثم لجأ إثر ذلك إلى المملكة العربية السعودية، حيث أقام في ضيافة المملكة نحو ستّ سنوات عمل خلالها رئيساً للقسم السياسي والثقافي في إذاعة «صوت الشعب العراقي» المعارضة للنظام العراقي، التي كانت تُبثّ من مدينة جدة، وفي هذه السنوات الستّ أعدّ عشرات البرامج السياسية، ونشر أكثر من ثلاثمئة مقال سياسي في الصحافة العربية حول ممارسات النظام السابق إضافة إلى ما نشره من دواوين شعرية (القرنى، ٢٠٠٨م: ص ٢٩ و٣٠).

حاز السماوي العديد من الجوائز، من بينها: الجائزة الأولى لمهرجان الجامعة المستنصرية للشعر عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣م، جائزة أبها الثقافية الأولى عن ديوانه: «قلبي على وطني» عام ١٩٩٢م، جائزة ابن تركي للإبداع الشعري برعاية جامعة الدول العربية عام ١٩٩٨م، عن ديوانه: «هذه خيمتي فأين الوطن» (المصدر نفسه: ٣٠).

نُشرت قصائده في معظم المنافذ الأدبية العربية، وتُرجم العديد منها إلى اللغة الإنجليزية، وأخيراً إلى اللغة الفارسية، ومن بين من ترجموا له: الشاعرة الأسترالية "آن فيربيرن" والدكتورة "رغيد النحاس"، والأستاذ في جامعة بنفسلفانيا "صالح طعمه" وآخرون.

أصبح يحيى السماوي شاعر القضية العراقية وشاعر الإنسانية ونصير الشعب المضطهد، فنذر حياته مشرداً في أصقاع المعمورة إلى أن استقرّ به المقام واضعاً عصاه في أستراليا.

فرغم إقامته في هذه الديار النائية إلاّ أنه عراقيّ من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، يعيش دائماً وسط الحدث وله تحاليل سياسية عبر شبكة المعلومات العالمية، فهو ليس شاعراً فحسب، بل إنه محللٌ سياسيٌ وكاتبٌ وناقدٌ وقاصٌ بارعٌ.

الموتيف:

لقد حظي البحث عن الموتيف باهتمام واسع في النقد الأدبي الأوروبي باعتباره عنصراً فاعلاً في النقد وتحليل النصوص الأدبية. أصل كلمة "الموتيف" فرنسية، تعني في اللغة الحركة، والإثارة، والإلحاح والدافع.

تستخدم مفردة "الموتيف" في فنون وعلوم مختلفة، منها: الرسم، والنحت، والهندسة المعمارية، والموسيقى، والحياكة، والخياطة، والتصوير والأدب. فعلى سبيل المثال، الموتيف في فن التصوير يعني العنصر المكرّر الذي يلعب دوراً أساسياً في الفلم لفهمه. فالتكرار هنا قد يكون حواراً، نبرات موسيقية، سلوك الشخصيات، نوراً، وصوتاً، ومكان آلة التصوير،.... (إسلامي، ١٣٨٦هـ ش: ٧٥).

والموتيف في الأدب يعني الفكرة الرئيسة أو الموضوع الذي يتكرّر في العمل الأدبي، أو المفردة المتكررة، أو الحافز والباعث (طه، ٢٠٠٤م: ٢٠٨). ولا يخفى أن التكرار هو السمة الغالبة على الموتيف في الأعمال الفنية والأدبية.

تُعرّف كلمة «موتيف» بشكل عام بأنها الجزء المتكرر والمستمر الحامل لمعنى أو قيمة ثقافية، والذي يدخل في تكوين الشكل (البنية .. إلخ) أو المحتوى لمختلف أنواع الإنتاج الثقافي (الشامي، ٢٠٠٧م: ٢٩).

الموتيف قد يكون كلمة (فعلاً أو اسماً أو حتى أداة)، وقد يكون فكرة أو جملة أو تعبيراً يتكرر في مرحلة ما، عند شاعر محدد، أو شعراء مرحلة، أو يصبح "لازمة" تتكرر في مرحلة تاريخية معينة. ومن أمثلة ذلك في الأدب العربي فكرة (الهامة) روح القتيل التي تصيح طالبةً الثأر، والوقوف على الأطلال، وعيون المها، أو"الأنا" عند المتنبي، و"حدثني عيسى بن هشام" في مقامات الهمذاني، و"أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح" في ألف ليلة وليلة، وكذلك "التاريخ في الشعر" في العهد المملوكي، و"المرأة" في شعر نزار قباني، أو "الحارة المصرية" في روايات نجيب محفوظ، أو"صورة اللجوء والشتات الفلسطيني" ، أو "الحنين للفردوس المفقود" أو "الأندلس الجديدة" في الشعر الفلسطيني بعد النكبة، و"صورة الحجر" في شعر الانتفاضة الفلسطينية (طه، ٢٠٠٤م: ٢٠٧).

أهمية الموتيف:

لا يخفى أنّ تكرار فكرة/ صورة/ رمزٍ ما حتى يصبح موتيفاً، يعني أهمية تلك الفكرة/ الصورة/ الرمز عند الشاعر، حيث تضجّ وترغي في رأسه حتى تملأ عليه نفسه، بمعنى أن للموتيف دلالة نفسية، تشير إلى انهماك الشاعر في بُعد معين أو استغراقه في فكرة ما، ثم «تبدأ له من تراث إنساني وروحي، وكأنك تحسّ بها قد أغلقت دونه كل طريق، فحيثما اتجه يمثلها هناك، فإذا هو أغلق نفسه دون الأشياء، اصطدم بها كذلك في أعماق نفسه» (إسماعيل، ١٩٧٢م: ١٦٦). ثم يروح يقولبها ويمدّها بشرايين جديدة، تعطيها القوة والحيوية والألق، وتحقق لها حضورها وفاعليتها.

الموتيف يساعدنا في تفهم أسلوب الشاعر، مثلما يشير إلى القضايا/ الأفكار التي كانت تتفاعل في ذهنه. وإذا وجد عند شاعر من الشعراء إنما يوضح تلك العلاقة الحميمة والتلاحم الكبير بين هذه الصور والمعاني وبين الواقع النفسي

للشاعر ولتوجهاته وآرائه. كما أن الشاعر يستخدم الموتيف ليضخّ من خلاله ما يتراكم في داخله وما يعتمل في صدره، وليفرّغ الشحنات التي تتصادم وتقدح بين أضلاعه عملية تنفيس وتخليص.

الموتيف لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري، إنما يقوم على ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، وبذلك فإنه يعكس جانباً من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلّا من خلال دراسة الموتيف داخل النص الشعري الذي ورد فيه، فكل موتيف يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري، ولولا ذلك لكان تكراراً لجملة من الأشياء التي لا تؤدي إلى معنى أو وظيفة في البناء الشعري، فالموتيف إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره في إثراء الدلالات والبناء الشعري.

دلالات الموتيف:

الموتيف يعدّ من أهم المكونات لدراسة الأفكار والأغراض في النقد الأدبي وتحليل النصوص، ويمكن لنا أن نحدّد مفهومه كما يلي:

اولاً: كل عنصر مكرّر حسّاس في النص. وهذا العنصر المكرّر قد يكون شيئاً، حدثاً، صوتاً، صورةً، لوناً، مكاناً، زماناً، فضاءً، مشهداً، وحالةً نفسيةً (كالحزن، والفرح، والجنون، والخوف، ...).

فالعامل الذي يجعل هذه العناصر موتيفاً هو التكرار. فمثلاً اللون بذاته لا يعتبر موتيفاً ولكن عندما يتكرّر يلفت انتباه المتلقّي فيبقى يبحث عن سر هذا التكرار محاولاً الكشف عمّا وراء النص.

ثانياً: الأفكار، والأغراض والموضوعات المكرّرة في أعمال شخصٍ ما أو جيل أو فترة زمنية محددة.

هـذان المفهومـان (أي العنصـر والموضـوع) يشـتركان فـي قضـية التكـرار ويختلفان في بُعدي اللفظ والمعنى. فالموتيف في المفهوم الأول يهتمّ باللفظ – ولو أنـه يكون في خدمـة المعنـى والموضـوع – وفـي المفهوم الثاني هو تكرار الفكرة/ المعنى/ الموضوع.

وقد تكون للموتيف وظيفة رمزيـة، فالمفردات/ الموتيفات عندما تتكرّر في أعمال الشاعر تحمل دلالات وايحاءات رمزية. بعبارةٍ أخرى تكرار العنصر الفاعل في النص لكي يصبح موتيفاً يضفي عليه إيحاءات ودلالات جديدة تؤهّله ليكون رمزاً كموتيف/ رمزية شخصية الإمام الحسين في الشعر المعاصر.

خلفية البحث:

إنّ أوّل دراسات معمّقة وخصبة حول الموتيف في الأعمال الأدبية ظهرت في الأوساط الثقافية الغربية. وأوّل دراسة في هذا الصدد، هي الدراسة التي أعدّها "استيت تامسون" أواخر الستينات من القرن العشرين تحت عنوان "معجم موضوعات الأدب العالمي"، والدراسة الثانية في هذا المجال هي دراسة "اليزابت فرنزيل" الألمانية، التي أثرت المكتبة العالمية بكتابين هما: «مضامين الأدب العالمي» و«موتيف الأدب العالمي»، وقد اهتدي بهما الكثير من الباحثين (تقوي، ١٣٨٨هـ ش: ٨ و ٩).

لكننا في الأدبين العربي والفارسي لم نعثر على دراسات حول الموتيف قبل عقدين من الزمن، فقد دخل هذا المصطلح مؤخراً ومن خلال النقد الأدبي الغربي وعلى الرغم من ذلك لم يحظَ بدراسات معمّقة في هذين الأدبين بل أشار له بعض النقاد والباحثين في طيّات دراساتهم النقدية معرضين عن أصوله وجذوره. ولعلّ دراسة "محمد تقوي" عن الموتيف الموسومة بـ "ما هو الموتيف وكيف يتشكّل"، التي تمّ نشرها بمجلة "نقد أدبي" في جامعة "تربيت مدرس" هي الفريدة من نوعها في هذا المجال.

أما الدراسات التي نالت قصب السبق في تجربة السماوي نخصّ منها بالذكر كتاب حسين سرمك حسن، الموسوم بـ "إشكالية الحداثة في الشعر السياسي/ يحيى السماوي أنموذجاً"، وكتاب محمد جاهين بدوي الموسوم بـ"العشق والاغتراب في شعر يحيى السماوي"، وكتاب فاطمة القرني الموسوم بـ"الشعر العراقي في المنفى/ السماوي نموذجاً"، وكتابي عصام شرتح الموسومين بـ"آفاق الشعرية/ دراسة في شعر يحيى السماوي" و"موحيات الخطاب الشعري/ دراسة في شعر يحيى السماوي".

والدراسات التي تناولت تجربة السماوي الشعرية في إيران، قليلة جداً منها: رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير في جامعة إعداد المعلمين بمحافظة آذربيجان وعنوانها: «مفاهيم المقاومة في شعر يحيى السماوي» باللغة الفارسية للطالبة "ليلا جباري كيلانده" بإشراف "عبدالأحد غيبي". ورسالة أخرى على مستوى الماجستير في جامعة رازي بمحافظة كرمانشاه وعنوانها: «الأسلوبية في شعر يحيى السماوي» للطالب "بهنام باقري" بإشراف "يحيى معروف". وكل هذه الدراسات والبحوث المقدّمة لم يتطرّق أصحابها إلى موضوع الموتيف في شعر السماوي؛ ورسالة الدكتور رسول بلاوي في مرحلة الدكتوراه الموسومة بـ"توظيف الموتيف في شعر يحيى السماوي" في جامعة "الفردوسي" هي الدراسة الوحيدة التي تمّت فيها معالجة موضوع الموتيف في شعر السماوي.

تطرّقنا في هذه الدراسة إلى موتيف "استدعاء شخصية الإمام الحسين" في شعر الشاعر العراقي يحيى السماوي أنموذجاً للشخصيات التراثية التي ترد كثيراً في منجزه الشعري. والمنهج الأسلوبي الذي اتخذناه طريقاً لهذه الدراسة، لا يقف عند عملية رصد الموتيفات وإحصائها في النص، إنما يتجاوز ذلك إلى النقد والتحليل والتوضيح للمعاني التي ينطوي عليها العمل الإبداعي، والعلاقات اللغوية

التي تكشف عن خصوصية الرؤية من ناحية، وعن القدرة الفنية التي يتمتع بها المبدع من ناحية أخرى.

يعبّرُ التراث عن الأمة وهويتها، بل هو خيرُ معبّر عنها، لأنه جزء منها، وهكذا كل تراث هو جزء من الأمة التي أنجزته، فلا يمكن أن تؤسّس أيّة أمة نهضتها على تراث آخر غير تراثها؛ لأنّ التراث يختزن إمكانات النهوض والإبداع في حياة الأمة، وهو زادها التاريخي، ولا تتحقق المنعطفات الكبرى والنهضات في حياة الأمم دون زادها التاريخي.

وللتراث وظيفة أساسية في تجلية الهويّة الحضاريّة للأمة، وتأكيد ذاتها وحماية هذه الذات من الذوبان والانكسار، باعتبار أن التراث يتّسع لمجموعة الرؤى والأفكار والخبرات والإبداعات مما أنتجته الأمة في طول تجاربها الحياتية الشاقّة في حالات الانتصار والهزيمة، وفي حالات الازدهار والركود، وفي حالات الزمن المتحرك المحيط بجميع فعاليات الأمة ومكتسباتها (فائزي، ٢٠١١م، موقع المثقف).

وكان التراث مصدراً سخيّاً من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمدّ منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية؛ والأدب العربي المعاصر حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية تراثية. فلهذا يعدّ التراث في الأدب العربي المعاصر، مصدراً أساسيّاً من المصادر الثقافية والقيم الإنسانية التي عكف عليها الشعراء المعاصرون، واستمدوا منها شخصيات تراثية عبّروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة.

استدعاء التراث في الشعر المعاصر:

لقد أدرك الشعراء المعاصرون أنّ التراث مصدر غني ومهم يتوجب عليهم أن لا يستغنوا عنه. فكثيراً ما قاموا باستدعاء الشخصيات التراثية في شعرهم بغية

توظيفها في بنية النصّ، بما تحمله من دلالات وإشارات تنمّي القدرة الإيحائية للقصيدة. فاستدعاء هذه الشخصيات يعدّ من أبرز التقنيات التي اعتمدها الشعراء في قصائدهم، لتمنحها حمولة فكرية ووجدانية لا تخفى على المتلقي، لأن الشخصيات المستدعاة غالباً ما يكون لها في الذهن والوجدان إيحاءات دلالية وعاطفية، تفرض على القارئ نوعاً من التماهي معها، بما تمثّله في وعيه ولاوعيه الفردي والجماعي من حضور وتأثير قويين.

وتوظيف الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، يعني: «استخدامها تعبيرياً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر يعبر من خلالها . أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة» (عشري زايد، ١٩٩٧م: ١٣).

لقد شاعت الشخصيات التراثية/ الرموز التاريخية في القصيدة العربية الحديثة، إذ عكف الشعراء على موروثهم، يستمدون من مصادره المختلفة – من موروث ديني، وموروث صوفي، ومن موروث تاريخي، وموروث أدبي، وموروث أسطوري وفولكلوري– عناصر ومعطيات مختلفة، من أحداث وشخصيات وإشارات، يبنون منها رموزهم.

فقد وجد الشاعر المعاصر رهن تصرفه تراثاً شديد الغنى متنوع المصادر، فأقبل على هذا التراث بنهم، يمتاح من ينابيعه السخية أدوات يثري بها تجربته الشعرية ويمنحها شمولاً وكلية وأصالة، وفي الوقت نفسه يوفر لها أغنى الوسائل الفنية بالطاقات الإيحائية وأكثرها قدرة على تجسيد هذه التجربة وترجمتها ونقلها إلى المتلقي (السابق: ٧٣).

أسباب استدعاء الشخصيات:

ومن أسباب اتجاه الشعراء العرب المعاصرين إلى الشخصيات التراثية في شعرهم هي الظروف السياسية والاجتماعية الخانقة التي مرّت بها الأمة العربية؛

ففي العصر الحديث مرّت الأمة العربية بظروف من القهر السياسي والاجتماعي، وأدت فيه كل الحريات، وفرض على أصحاب الرأي ستار من الصمت الثقيل كانت أية محاولة لتجاوزه تكلف صاحبها حياته (السابق: ٣٢ و٣٣). فلهذا استخدم الشعراء العرب المعاصرون الشخصيات التراثية في شعرهم ليستطيعوا أن يتستروا وراءها من بطش السلطة إلى جانب ما يحققه هذا الاستخدام من غنى فني. ففي الواقع إنّ الظروف القاسية التي اجتاحت البلاد العربية هي التي دعت الشاعر أن يلجأ إلى استخدام الرموز بما فيها الشخصيات التراثية ليتكلّم من خلالها ويعكس معاناته ورؤاه بحرية أكثر.

ومن الأسباب الأخرى التي اتجه الشعراء العرب المعاصرون إلى استخدام التراث والشخصيات التراثية، هو أن يتمكّنوا من تصوير خلجات حاجاتهم النفسية وآلامهم وهمومهم من خلال هذه الشخصيات التراثية. فالشعراء المعاصرون يرجعون إلى التراث ويعاودون الرجوع على أمل أن يستطيعوا بهذه الوسائل أن يعبّروا عن أصدق تمثيل لهمومهم الخاصة، وربّما أكثر تهدئة لها. وبهذا فإن الشاعر في العصر الحديث يدوّن المعطيات التراثية ويعبّر عنها، وأصبح يرى أنّ دوره هو أن يختار من هذه المعطيات ما يوافق تجربته، بحيث يمنح تجربته نوعاً من الأصالة والشمول عن طريق ربطها بالتجربة الإنسانية في معناها الشامل، ومن ناحية أخرى يثري هذه المعطيات بما يضيفه عليها من دلالات جديدة ويكسبها حياة جديدة. فليس غريباً إذن أن نجد الشاعر العربي المعاصر يفسح المجال في قصائده للمعطيات التراثية التي تتجاوب معه، والتي مرّت ذات يوم بالتجربة نفسها وعانتها كما عاناها الشاعر نفسه (إسماعيل، ١٩٧٢م: ٣٠٧).

أهمية الاستدعاء ووظيفته:

لقد أدرك الشاعر المعاصر أنه باستغلاله هذه الإمكانات يكون قد وصل تجربته بمعين لا ينضب من القدرة على الإيحاء والتأثير؛ وذلك لأن المعطيات

التراثية تكتسب لوناً خاصاً من القداسة في نفوس الأمة ونوعاً من اللصوق بوجدانها، لما للتراث من حضور حي ودائم في وجدان الأمة، والشاعر حين يريد الوصول إلى وجدان أمته بطريق توظيفه لبعض مقومات تراثها يكون قد توسّل إليه بأقوى الوسائل تأثيراً عليه، وكل معطى من معطيات التراث يرتبط دائماً في وجدان الأمة بقيم روحية وفكرية ووجدانية معينة، بحيث يكفي استدعاء هذا المعطى أو ذاك من معطيات التراث لإثارة كل الإيحاءات والدلالات التي ارتبطت به في وجدان السامع تلقائياً (عشري زايد، ١٩٩٧م: ١٦)، فليس غريباً إذن «أن نجد الشاعر يفسح المجال في قصيدته للأصوات التي تتجاوب معه، والتي مرت ذات يوم بالتجربة نفسها وعانتها كما عاناها الشاعر نفسه» (إسماعيل، ١٩٦٧م: ٣٠٧).

ولا بدّ أن نشير إلى أن توظيف أسماء الأعلام التاريخية/ التراثية تتمتَّع بحساسية خاصة؛ لأنَّ هذه الأسماء بطبيعتها «تحمل تداعيات معقّدة، تربطها بقصص تاريخية أو أسطورية، وتشير قليلاً أو كثيراً إلى أبطال وأماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان والمكان» (مفتاح، ١٩٨٦م: ٦٥)؛ لهذا فإنّ إدراك القارئ، لدلالة مثل هذه النصوص، التي تقوم بتوظيف أسماء الأعلام التراثية يتوقف على معرفة القارئ بهذه الشخصيات وإمكانية تعيينه لها من خلال السياق.

والأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالاتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد – على امتداد التاريخ – في صيغ وأشكال أخرى؛ فدلالة البطولة في قائد معين، أو دلالة النصر في معركة معينة تظل – بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك أو تلك المعركة – باقية، وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة (عشري زايد، ١٩٩٧م: ١٢٠)، إذ «إن التاريخ ليس وصفاً لحقبة زمنية من

وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي» (ناصف، ١٩٨١م: ٢٠٥).

وهذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية، بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته، ليكسب هذه التجربة نوعاً من الكلية والشمول، وليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري، الذي يمنحها لوناً من جلال العراقة.

وبالطبع فإن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي، ومن ثم فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها الأمة العربية في الحقبة الأخيرة، وإحباط الكثير من أحلامها، وخيبة أملها في الكثير مما كانت تأمل فيه الخير، وسيطرة بعض القوى الجائرة على بعض مقدراتها، والهزائم المتكررة التي حاقت بها رغم عدالة قضيتها. انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية التي استمدها الشاعر المعاصر (عشري زايد، ١٩٩٧م: ١٢٠).

ومن الطبيعي أنّ الشاعر لا يتعامل مع التاريخ مثلما يتعامل المؤرخ الذي تهمُّه الحقائق التاريخية، فيمحّصها بحثاً عن تأكيدٍ لها نفياً أو إثباتاً. أمّا الشاعر فـ«يضفي عليها من ذاته وواقعه، وطبيعة الحالة النفسيّة التي دفعته إلى الاستعانة بجزء من التاريخ. وهو يتعامل معها على وفق قناعته بما تكتنفه هذه المادة التاريخية من قيمة معنوية ودلالة إيحائية يريد إيصالها إلى ذهن المتلقي وشعوره» (حداد، ١٩٨٦م: ٨٠).

مصادر الاستدعاء:

إن الدارس للشعر العربي الحديث يلحظ أن مصادر التراث التي استرفدها الشاعر المعاصر قد تنوعت وتعددت ما بين: مصادر دينية، ومصادر تاريخية،

ومصادر أدبية، ومصادر شعبية، وقد كان لهذه المصادر أثر كبير في تعميق تجربته الشعورية، وإرهاف أدواته التعبيرية، ولعل استرفاده الموروث الأدبي بخاصة، واستخدامه له يكون قد برز واضحاً في صور تعامله مع التراث، حيث تتجلّى طبيعة ارتباط الشاعر بالماضي، ومدى تفاعله معه، وقدرته على توظيفه وتطويره، والإضافة إليه.

فقد تأثّرَ الشعراء في العصر الحديث بالشخصيات التاريخية بصفة عامة، والشخصيات الأدبية بصفة خاصة، إذ إن استدعاء الشخصيات في النصوص الحديثة، بمثابة الارتداد الفني بالرجوع إلى الماضي لشحن نصوصهم بدلالات شتّى ما كانت لتتأتى لولا هذه التقنية الفنية التي تحاول استنطاق الشخصية المستدعية ومحاورتها أحياناً لنقد الواقع أو السخرية من أحداثه ووقائعه المتناقضة أو الفاسدة؛ بمعنى أدق إن الشخصية الأدبية المستحضرة أشبه بالمرآة الخفية التي تعكس الوجهين معاً في آن، وجه الماضي بإشراقه ونضارته، ووجه الحاضر بتناقضاته وسلبياته.

ومن الملحوظ أيضاً أن الشخصيات التي حظيت بالقدر الأعظم من اهتمام شعرائنا المعاصرين هي تلك التي ارتبطت بقضايا معينة، وأصبحت في التراث رمزاً لتلك القضايا وعناوين عليها، سواء كانت تلك القضايا سياسية أو اجتماعية أو فكرية، أو حضارية، أو عاطفية، أو فنية. ولقد كان الشعراء يتأولون بعض جوانب حياة الشخصية التراثية، لتصلح عنواناً على القضية التي يريدون أن يحملوها عليها.

استدعاء الشخصيات في شعر السماوي:

والشاعر يحيى السماوي من أبرز الشعراء المعاصرين الذين أحسنوا استدعاء الشخصية التراثية في شعرهم؛ وذلك يعود إلى اطلاعه العميق على التراث العربي

والإسلامي، وقد وجدناه يلحّ على استدعاء بعض الشخصيات دون غيرها للتعبير عن رؤيته الفنية حيث عدّت في هذه الدراسة موتيفات لا بدّ من دراستها.

يُعدّ توظيف الشخصيات والرموز التراثية سمة بارزة في شعر السماوي، وهي تشير إشارة جلية إلى عميق قراءته للتراث، وقدرته على استغلال عناصره ومعطياته التي من شأنها أن تمنح القصيدة فضاء شعرياً واسعاً غنياً بالإشارات والدلالات.

تتخلل قصائد يحيى السماوي أسماء كثير من الشعراء الأقدمين والمعاصرين. فهو يلحّ على إعادتها كي يراها ماثلة بين عينيه نضاحة بمكتنزاته الوجدانية، وكأنّ حضورها هو الذي يقيه من الموت في المنفى، ويؤكد وجوده ويصل ذاكرته بذاكرة الوطن. إنه يستعيد بهذه الوجوه والأسماء عالمه الحبيب الذي كتب عليه الأشقياء أن يُحرم منه، أما أسماء الشعراء القدامى فقد نظمها على هذا النسق:

نُعاقِرُ قهوةً بالهيل آناً

ونسمُرُ تحت داليةٍ بآنِ

وحيناً نستريحُ إلى قصيدٍ

لقيس بن الملوّحِ وابن هاني

وللضلّيلِ قام إلى عبيطٍ

ليرشفَ من قوارير الغواني (هذه خيمتي .. فأين الوطن: ٨٢)

وذكر من المحدثين شعراء العراق والفنان العراقي "فؤاد سالم" وذلك في قصيدة "من يملك الوطن"، فيقرن أسماء الشعراء بأسماء رموز من الذين ثاروا على النظام العراقي السابق، وقضوا في سبيل ذلك رجالاً ونساءً:

يملكهُ الشاهدُ والشهيد

وموقظُ الثورة من سُباتها

يملكه الطريدْ

وشاهر السيف على "أبرهة الجديدْ"

و"مريم الناعمُ" ... "أم مصطفى"

و"حيدر الجضعان"

"نازك والسياب والجواهري ..

سعدي .. بلندٌ .. وفؤادٌ ..

كاظم الريسانْ"

يملكه كلَ الذين أعلنوا العصيانْ

على عدوَ الله والإنسانْ

فليُسْقِطوا هويّة الأوطانْ

عنّا ..

غداً نُسْقِط عن رقابهم رؤوسَهم

فيسْتَعيد مقلتيه "شاكر الجوعان" (السابق: ١٢٢ و١٢٣)

وهؤلاء أكثرهم من في مدينة السماوة التي ينتمي إليها الشاعر، ويترنم بها في قصائده.

أبطال السماوي هم – أحياناً – رموزٌ وقادةٌ في التاريخ الإسلامي والعربي يستلهم منهم دروس التاريخ وعبره، وقوة العقيدة واستمراريتها وحيويتها عبر القرون؛

لقد تحولوا إلى مؤشرات يقاس بموجبهم كل حدث معاصر وسنلاحظ كيف يستلهم السماوي وقفة الإمام الحسين في كربلاء وقوة صموده وصلابته وصبره وتحوله إلى قيمة مطلقة للشهادة في سبيل المبادئ والحق، هذه القيمة التي ثبتت بالاستشهاد والدم.

ويتحول أبو ذر الغفاري الصحابي الثوري إلى قوة إمداد غيبي في المطلق يزرع الشجاعة والصمود في هذا الزمان، فيطلب منه الشاعر أن يقوم بالناس بعدما تغيّرت القيم والمبادئ.

فإن الصور التي يرسمها الشاعر لهؤلاء الأبطال تتلألأ فخراً ومهابةً وجمالاً وزهواً حيث يجعل كلاً منهم رمزاً وأمثولة تُحتذى بعد أن يجسّد بطولاتهم، ويضع الأجزاء الصغيرة للموقف تحت العين الفاحصة، فيعطي المفاهيم والمعاني مزيداً من التألق واللمعان والبهاء والشموخ بألفاظه المناسبة واشتقاقاته الرائعة وتشبيهاته الجميلة المذهلة واستعاراته الجديدة غير المكررة.

استدعاء يحيى السماوي لهذه الشخصيات أو تلك التي تناغمت في دلالتها مع الوجدان العربي هو دليل انتمائه لأمته، فالإمام الحسين وأبو ذر الغفاري يرمزان إلى البطل العراقي.

ومن اللافت للانتباه أن شخصيات الشاعر المستدعاة كانت شخصيات متمردة، لكنّها لم تشكل تمرداً جماعياً، ولذلك منيت بالهزيمة، فاختار السماوي لحظة انهزامها لكنها توافق واقعه.

يسعى السماوي إلى استخدام موتيف الشخصيات التراثية وسيلة للإعادة والإلحاح وتأكيد ما في ذهنه لإصلاح الواقع، ولهذا فهو لم يكن معنياً بتكرار اسم بعينه بقدر ما يبحث عن قيم ومبادئ تتمثل في الأشخاص.

شخصية الإمام الحسين:

نجد مجموعةً من الأسماء التي يذكرها يحيى السماوي لا تأتي لمجرّد الدلالة على شخصياتٍ موجودةٍ على أرض الواقع بقدر ما تدلُّ على قيمٍ وأفكارٍ ومعانٍ يريد الشاعر أن يشيرَ إليها، منها شخصية الإمام الحسين بن علي. إنّ السماوي يستحضر مأساة كربلاء ليأخذ منها نموذج التضحية والفداء قبل البكاء والأسى على ما جرى لأهل البيت فالإمام الحسين رمزٌ خالدٌ للتضحية والفداء من أجل المبدأ/ الدين، ورمز الباحث عن العدالة ونُصرة المستضعفين في وجه الجبروت.

والرمز ينطوي على معانٍ ودلالاتٍ عظيمةٍ في حياة الفرد. ويكون أشد تأثيراً عندما يقترب ذلك الرمز من التقديس والهيبة. فيفرض على الفرد أن يحتفي به ليعبر تعبيراً حقيقياً عن تلك المعاني. خصوصاً إذا كانت قيمة الرمز تتسامى على الوجود المادي للمرمز له. فالإمام الحسين في موقفه البطولي فرض على الملأ وجوداً بقيمٍ عالية جداً حتى صار رمزاً لكل القيم في الشهادة في سبيل المبدأ الذي آمن به. لقد جاء الحسين "بفكرة"، هي فكرة التصدي لسلطة طاغية متجبرة في الأرض، ولعظمة تلك الفكرة استحقت أن تكون "فكرة سامية" و"معنى مقدّساً".

فالاحتفاء بقضية عاشوراء رمزاً روحياً ليس مجرد استذكار أمجادها أو ذكر فضائلها ومآثرها، ولا البكاء والنحيب على مقتل الإمام الحسين رغم استسلامنا لذلك الموقف المذهل وذرفنا للدموع، إنما هو إحياء لمعانٍ ومواقفَ ودلالات تلك الحادثة التي حفرت في تاريخ الإنسانية أثراً لم تُزِلْهُ كل متغيرات الحياة، إحياء من شأنه أن ينقلنا إلى الأجواء الروحية النقية الخالصة للحسين وأهل بيته.

إن حالات الرفض التي استحضرها الشعراء ليواجهوا بها حيرة هذا الزمان واشتداد الطغيان فيه هي إشراقات الوعي والشهادة في سبيل الحرية. وإذا كانت هذه

الرموز غائبة عن الرسمي من الكتب فإنها حاضرة في صدور الناس ووجدانهم تمثل احتجاجهم على فشل الواقع.

وأبرز من فتن الشعراء من شخصيات الرفض شخصية الحسين، وتكاد تكون أكثر شخصيات الموروث التاريخي شيوعاً في عصرنا المعاصر. فقد رأى الشعراء في الإمام الحسين المثل الفذ لصاحب القضية النبيلة الذي يعرف سلفاً أن معركته مع قوى الباطل ستؤدي إلى شهادته وشهادة أصحابه، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يبذل دمه الطهور في سبيلها، موقناً أن هذا الدم هو الذي سيحقق لقضيته الانتصار والخلود، وأن في استشهاده انتصاراً له ولقضيته (عباس، ١٩٧٨م: ١٦١)؛ يقول يحيى السماوي:

أخفتَ الموتَ حتى خرَّ ذُعراً

فأنتَ الحيُّ والموتُ الدَّفينُ

جهادُكَ آخِرُ الآياتِ خُطّتْ

بنور العرشِ سُورَتُها "حُسَينُ" (السماوي «ي»، ٢٠١١م، موقع المثقف)

فقد استدعى السماوي شخصية الإمام الحسين بهذه الدلالة ليعبر من خلالها عن أن الهزيمة التي تتلقاها الدعوات والقضايا النبيلة في هذا العصر، واستشهاد أبطالها المادي أو المعنوي، إنما هو انتصار على المدى الطويل لهذه الدعوات والقضايا.

تشكّل شخصية "الحسين بن علي" "وواقعة كربلاء"، تراجيديا البطولة الساعية إلى تحقيق التغيير في المجتمع الإسلامي في العصر الأموي، لكن مقابلة هذه الثورة بالقمع والتنكيل أدى إلى فشلها، وإلى موت مأساوي لبطلها ومشعل وقودها "الحسين بن علي"، ولم يكن سبب هذا الفشل نقصاً أو قصوراً في دعوة صاحبها أو

مبادئه، وإنما سببها أنها كانت أكثر مثالية ونبلاً من أن تتلاءم مع واقع ابتدأ الفساد يسري في أوصاله (عشري زايد، ١٩٩٧م: ١٢١).

لقد كان الإمام الحسين صاحب قضيتين: سياسية وأخلاقية ضد الفساد الذي استشرى في المجتمع الأموي، ولذلك تسابق الشعراء في تصوير هذه الشخصية باعتبارها صاحبة قضية إنسانية كبرى تتسم بالأخلاق النبيلة، وترفض الواقع، وتقف وحيدة في أرض المعركة بعد أن تقاعس أشياعها عن نصرتها والدفاع عن مبادئها النبيلة، وهي صورة تاريخية يمكن اعتبارها معادلاً دلالياً لسلبية الأمة وتخاذلها عن نصرة الحق والخير في العصر الحاضر، وبذلك سقط صاحب هذه الدعوة شهيداً من "شهداء الحب".

بهذا يصبح "الحسين بن علي" بطلاً تاريخياً، ويصبح موته مثالاً يحتذى به في التضحية والفداء من أجل القضية.

الشاعر يرى في الإمام الحسين المثل الأعلى والأروع في الثبات على الحق، حتى دفع حياته ثمناً له، واستشهد في سبيله، وهو إذ ذاك يناصر الإسلام، ويقتدي بهدي جده رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لقد سجل باستشهاده صفحة ناصعة في تاريخ الإسلام، جعلته من الأبطال الأوائل الذين نعتز بتاريخهم وسيرتهم ونقتدي بهم.

ويظل استشهاد الإمام الحسين في كربلاء يلهم الشعراء، متخذين من الحسين رمزاً للبذل والتضحية بالذات في سبيل الحق (المرزوقي، ٢٠٠٥م: ١٨٨ و ١٨٩).

ولعل حادثة كربلاء بما تمثّل من رمزية للمأساة بكل معانيها، كانت من أكثر الصور والحوادث في كثير من دواوين الشعراء. ولعل السبب فى ذلك يعود إلى أن من الشعراء من يرى فى شخصية الإمام الحسين الممثّل الحقيقي لكل دعوة نبيلة، انطلقت وثارت على واقع ظالم، ولم يقدر لهذه الدعوات والثورات، أن تصل إلى

أهدافها، فكانت نتيجتها الفشل والهزيمة، لا لعيب أو قصور فى مبادئ أصحابها، و إنما لكون دعواتهم قمة فى النبل والمثالية، لا تتوافق والواقع الفاسد آنذاك (عشري، ١٩٩٧م: ١٢١).

وهؤلاء الشعراء ينتظرون ثورة تتسم بهذه المبادئ المثالية، ثورة حسينية حقيقية بعيدة عن التزييف والتزوير. ثورة من وجهة نظره يحال بين صاحبها وماء الحياة، ثورة يدفع فيها حياته ثمناً لدعوته. لذلك اهتموا بها وأكثروا من توظيف هذه الشخصية فى شعرهم. وأصبحت ثورة الحسين لديهم منتجعاً لأفئدة وأهواء كل من ثاروا على ظلم، أو ثاروا من أجل قضية شرعية أو إسلامية؛ يقول السماوي مخاطباً الإمام الحسين:

فأنتَ لكلِّ ذي عزمٍ حسامٌ

وأنت لكلِّ مذعورٍ حُصونُ (السماوي «ي»، ٢٠١١م، موقع المثقف)

وكما يقول في رثاء كامل شياع:

والناهضين إلى الصباح

وناسجي ثوبِ المحبّةِ

من حرير الياسمينْ

باسم الحسين..

وباسم موسى..

وابن مريم..

باسم كلّ الطيبينْ (لماذا تأخرتِ دهراً: ٩)

إن السماوي يقدّم رمز الحسين بطلاً عظيماً وشجاعاً بدلالات القيم النفسية والحسية. فالحسين في شعر السماوي بطل التراجيديا وليس مجرد بطل التاريخ الحقيقي، وفي ظل هذه الظروف المأساوية التي يعاني منها العراق وعموم البلاء وقلّة المعين يخاطب الشاعر الإمام الحسين ويطلب منه أن يقوم بثورة جديدة:

أبا الأحرار هلّا قمْتَ فينا؟

فقد عمَّ البلاءُ .. ولا مُعينُ

فيا مَنْ "حاؤه" حَقٌّ وحِلمٌ

ويا مَنْ "سِينُهُ" مُنْجٍ سَفينُ

ويا مَنْ "ياؤهُ" يُسْرٌ ويَمٌّ

ويا مَنْ "نونُه" نورٌ مُبينُ (السماوي «ي»، ٢٠١١م، موقع المثقف)

إذن حروف اسم الحسين من الحروف المقدّسة عند الشاعر التي تشعل الحب الحقيقي في النفوس المطمئنة للحق الإلهي، التي أصبحت لائحة يُحتذى بها في التضحية والفداء من أجل كرامة الإنسان وحفظ كلمة الحق.

ويأخذ رمز الحسين موقعاً عميقاً في بعض قصائد السماوي، فقد كتب الكثير من القصائد التي تتضمن الفكر الحسيني كقصيدة "**يا آل ياسر**" المنشورة في مجموعة "قلبي على وطني" وقصيدة "**نداء إلى أبي ذر الغفاري**" .. وثمة قصائد كثيرة تتضمن هذا المنحى كقوله في قصيدة "**عصفاً بهم**" من مجموعة "نقوش على جذع نخلة" مخاطباً الشعب العراقي:

حاشاك تنثرُ للغزاة ورودا

فلقد خُلِقتَ كما النخيل عنيدا

لا زال فيك من "الحسين" بقيّةٌ

تأبى تُبايعُ في الخنوع "يزيدا" (نقوش على جذع نخلة: ١٢)

وفي الأبيات الآتية يكرّر الشاعر المعنى نفسه والفكرة:

هل هذه بغداد؟ كنتُ عرفتها

تأبى مهادنةَ الدخيلِ العاقِ

تأبى مساومةً على شرف الهوى

فتذودُ دونَ شذاه بالأرماقِ

ورثت عن "المنصور" صهوةَ عزمه

وعن "الحسين" مكارمَ الأخلاقِ (المصدر السابق: ١٦٥)

فالشعب العراقي ما زال فيه بقيّة من فكر الإمام الحسين ومنهجه النضالي، وقد ورث منه مكارم الأخلاق.

يجيبُ الشاعرُ ردّاً على تعليقي في موقع المثقف حول قصيدته "**يا سيدي الحسين**" كما يلي: «أنني أرتعب رهبة حين أزمع الكتابة عن أهل البيت الأطهار فترتجف أضلاعي قبل أصابعي الممسكة بالقلم، فلا أصعب عليّ من رهبة الوقوف بين أيديهم المطهرة المباركة.

أبوح لك بأمر: لقد كتبت الكثير عن الحسين ومسلم بن عقيل والعباس وزينب في شبابي لكنها لا ترقى إلى مستوى الطموح فتركتها. فمثلاً: كتبت عدداً غير قليل من المنظومات الدينية/ السياسية التي يُطلق عليها في اللهجة الشعبية الجنوبية العراقية مصطلح "بستات". كتبتها لأحد مواكب العزاء في السماوة» (السماوي «ي»، ٢٠١١م، موقع المثقف).

هذا لا يعني أن كتابته كانت طائفية، فالحسين لم يكن طائفياً بل كان مثالاً سماوياً/ أرضياً كونياً للتسامح، وكفى به رمزاً لهذا التسامح أنه بكى على أعدائه خوفاً عليهم من جهنم، أرأيت مقتولاً يبكي على مصير قاتله؟

فهو يكشف بتكراره لمأساة الإمام الحسين عن صدى انكساري معيّن؛ أو شعور نفسي ضاغط على ذاته كالقلق والوجع، والغضب، والشعور بالأسى والحزن والتوتر، كما في قوله:

"طفلٌ بلا ساقينْ

وطفلةٌ مشطورةٌ نصفينْ

وطاعِنٌ دونَ يدٍ

وامرأةٌ مقطوعةُ النهدينْ

وكُوَّةٌ في قِبَّةِ "الحسينْ"

جميعها: حصادُ طلقتينِ من دبابةٍ

مرَّت بـ "كربلاءْ"

تحيَّةً ليومِ "عاشوراءْ" (نقوش على جذع نخلة: ١٢٥).

يعلّق الناقد السوري الأستاذ عصام شرتح على هذا المقتبس كما يأتي: «يأتي تكرار الأصوات المجهورة؛ ممثلة بالنون والهمزة مكثفاً الصدى الانفعالي للذات الشاعرة؛ وباعثاً شعورياً على الإحساس بالأسى الشعوري، إزاء ما يحدث في العراق من جرائم واغتيالات؛ إذْ إنَّ تنوين الكسر وتنوين الرفع؛ جاء كاشفاً عن الحركة النفسية الدالة على الشعور بالحزن، والأسى المرير على الجرائم التي يقترفها المحتل في العراق دون رحمةٍ أو شفقة؛ وهذه الجرائم استرجاع لجريمة مقتل الحسين؛ هكذا؛ جاءت الأصوات فاعلة في تحفيز الرؤية وتعميق الشعور الانفعالي

الحزين إزاء كلّ المصائب والآلام العاصفة التي تمر على الشعب العراقي ابتداءً من جريمة اغتيال الحسين إلى الجرائم الكثيرة التي تحدث في العراق» (شرتح (آ)، ٢٠١١م: ٣٣٧).

كما نلاحظ أنّ الكثافة التكرارية في استدعاء شخصية الإمام الحسين، لها أثر في نفس المتلقي، والتكرار هنا تكرار معنى، وليس تكرار لفظ، إذ إنه اكتسب مواقعه عند الناس من خلال ما قام به من بطولات، كان لها بالغ الأثر في النفوس، والسماوي استطاع أن يوظّف هذه الشخصية من خلال هذه الكثافة التكرارية للمعنى خدمة لنصه بما ينسجم مع تطلعات المتلقي.

النتيجة:

اتّخذ يحيى السماوي من الموتيف أداة جمالية تخدم الموضوع الشعري وتؤدي وظيفة أسلوبية تكشف عن الإلحاح أو التأكيد الذي يسعى إليه، والموتيف عنده صورة لافتة للنظر، تشكلت في دواوينه ضمن محاور متنوعة وقعت في الكلمة والعبارة والصورة والمعاني. وقد ظهرت في شعره بشكل واضح تجعل القارئ والمستمع يعيش الحدث الشعري المكرّر وتنقله إلى أجواء الشاعر النفسية؛ إذ كان يضفي على بعض هذه التكرارات مشاعره الخاصة فهي بمثابة لوحات إسقاطية يتخذها وسيلة للتخفيف من حدة الصراع الذي كان يعيشه أو حدة الإرهاصات التي واجهها في حياته، إضافة إلى إحساسه المرهف الذي جعله يعيش غربة روحية وفكرية أيضاً.

وقد وجدنا السماوي في منجزه الشعري يركّز على بعض الموتيفات منها: استدعاء الشخصيات التراثية بما فيها شخصية الإمام الحسين فهذه الموتيفات تحمل في ثناياها دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري. فالإمام الحسين رمزٌ للحرية والشهادة والخصب والانبعاث، وهو بمثابة ملاذ آمن

للشاعر، يحاوره الشاعر ويخاطبه، راجياً أن يجد بريق الخلاص والطمأنينة، والشاعر يشعر بأنّه عاجز عن التفكير بالحقيقة وهو يطوف حول هذا المخلّص «الإمام الحسين» بحزن شديد، يلتمس منه الحياة والأمل إلى قلبه الميت والمكتئب؛ فهو الأمل الوحيد لبعث الحياة الجديدة والحرية إلى العالم. وشجاعته وكفاحه هما الدواء الذي سيضمد جروح المظلومين والأبرياء. كذلك الإمام الحسين رمز الانتصار للقدرة الحقيقية والخالدة لدم الشهداء والمناضلين.

المصادر والمراجع

- ابن منظور المصري، أبي الفضل جمال الدين (١٤١٠ هـ): لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى.
- إسلامي، مجيد (١٣٨٦هـ ش): مفاهيم نقد فيلم، تهران، نشر ني.
- إسماعيل، عز الدين (١٩٧٢م): الشعر العربي المعاصر/ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط٢، بيروت، دار الثقافة.
- تقوي، محمد، إلهام دهقان (١٣٨٨هـ ش): «موتيف چيست وچگونه شكل مي گيرد»، طهران، مجلة نقد أدبي، جامعة تربيت مدرس، العدد ٨، ص ٢٧ – ٧.
- حداد، علي (١٩٨٦م): أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، ط١.
- السماوي، يحيى (١٩٩٧م): هذه خيمتي.. فأين الوطن؟ ط١، ملبورن، أستراليا، مطبوعات.
- (٢٠٠٥م): نقوش على جذع نخلة، أستراليا، منشورات مجلة كلمات –سيدني–

(٢٠١٠م): لماذا تأخرت دهراً، دمشق، دار الينابيع.

- الشامي، حسن (٢٠٠٧م): «مفاهيم أساسية في دراسة الموروث الشعبي الشفهي»، الرياض، مجلة الخطاب الثقافي– دراسات–، جامعة الملك سعود، العدد الثاني، ص٥٩–٦.
- شرتح، عصام (٢٠١١م): آفاق الشعرية/ دراسة فى شعر يحيى السماوي، سورية، دار الينابيع، ط١.
- طه، المتوكل (٢٠٠٤م): حدائق إبراهيم، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- عباس، إحسان (١٩٧٨م): اتجاهات الشعر العربي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١.

- عشري زايد، علي (١٩٩٧م): استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي.

- المرزوقي، عبدالله فرج (٢٠٠٥م): الشعر الحديث في قطر/ تطوره واتجاهاته الفنية، قطر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة الثقافة والفنون، قسم الدراسات والبحوث، ط١.

- مفتاح، محمد (١٩٨٦م): تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناصّ)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢.

- ناصف، مصطفى (١٩٨١م): دراسة الأدب العربي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر.

الإنترنت:

-السماوي، يحيى (٢٠١١م): "يا سيدي الحسين"، المثقف، العدد ١٩٥٦، الرابط التالي:

http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=57543:q--q---&catid=35:2009-05-21-01-46-04&Itemid=55 .

- فائزي، فاطمة (٢٠١١م): «التراث الديني .. مفهومه ووظيفته في الشعر العربي المعاصر»، موقع المثقف، العدد ١٧٦٦، على الرابط التالي:

http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=48998:2011-05-23-11-47-09&catid=34:2009-05-21-01-45-56&Itemid=53

تأثير المصطلح اللغويّ العربيّ في مصطلح النّحو العبريّ السامريّ: كتاب التّوطية، أنموذجاً

د. نهاد حسن

الملخّص

يقدّم هذا البحث دراسة في مصطلحات نحو اللغة العبرية السامرية، يهدف منها إلى إبراز أهم المصادر العربية التي رجحنا أن مؤلف كتاب التوطية قد اطّلع عليها؛ وذلك من خلال مقارنة مخطوطة كتاب التوطية مع تلك المصادر، وهي مقارنة تعتمد اعتماداً كليّاً على ما استخدمه صاحب كتاب التوطية من مصطلحات نحويّة عربية خالصة، بل تتعدّى حقل المصطلحات كمفردات دالّة إلى المفاهيم التي تقدّمها هذه المصطلحات، لتطال طريقة التعبير عن هذه المفاهيم وتعريفاتها. كما سلّط البحث الضوء على استخدام اللغة العربية من اليهود السامرة، وعلى أثر الثقافة الإسلامية في نحو اللغة العبرية في القرون الوسطى.

مقدمة:

يعتبر الكتاب لواضع أسس النحو العربي، سيبويه (٧٦٠- ٧٩٦م) ومؤلفات شرّاحه الرئيسيين من أمثال المبرّد وابن السراج والزجاجيّ وابن جنّي والزمخشري، وغيرهم، من المصادر المنهجية الرئيسية لقواعد اللغة العربية التي اعتمدها النحاة اليهود في القرون الوسطى عند البدء بتدوين وشرح قواعد اللغة العبرية[١].

وعند الحديث عن نحو اللغة العبرية نرى أنه ينقسم بحسب طوائف اليهود الرئيسية، وهي: طائفة الربّانيين وطائفة القرّائين وطائفة السامريين. وعند الحديث عن السامريين نجد أن أوّل من وضع أهم وصف دقيق ومنهجيّ للغة العبرية السامرية هو "شمس الحكماء" أبو إسحق إبراهيم بن فرج بن ماروث، لقب بـ(شمس الحكماء) لمبلغه علماً واسعاً. عمل في مجال الطب ولكنه لم يؤلف فيه على ما يبدو، وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في مؤلفه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" في معرض حديثه عن مهذب الدين يوسف بن أبي سعيد حيث قال: "قرأ صناعة الطب على الحكيم إبراهيم السامري المعروف بشمس الحكماء، وكان هذا - شمس الحكماء- في خدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف (١١٣٨-١١٩٣م)"[٢]. كتاب التوطئة يعتبر أول عمل منظّم في مجال نحو اللغة العبرانية السامرية (القرن الثاني عشر الميلادي)[٣]، ويبدو لنا أن المؤلف كان مطّلعاً على جهود سابقيه في النحو العربي والعبراني، وأنه أراد أن يسدّ النقص الموجود في اللغة السامرية ويضع كتاباً في نحوها لأسباب علمية معرفية ولأسباب عقائدية كذلك "كواجب ديني وللرد على اليهود الربّانيين مثلاً"[٤].

كتاب التوطئة:

نسخة كتاب التوطئة تقع ضمن المجموع المسمّى "المخطوطات العربية السامرية" مكتبة جامعة ليدن/ هولندا وهي تحت الرقم (XXVII)، ويحتوي المجموع على (١٠) مخطوطات، والمخطوط الذي نحن بصدد دراسته يقع تحت (الرقم ٢) ضمن المجموع، ويبدأ من الورقة (٣٧) وينتهي بالورقة (٢٠٢). يتكون كتاب

التوطئة من أربعة عشر باباً، وهي: الباب الأول في أقسام الكلام، وحد كل واحد من أقسامه، وعلامات كل واحد من تلك الأقسام، الباب الثاني في ذكر الأسماء، الباب الثالث في ذكر الأسماء الظاهرة، الباب الرابع في الأسماء التي ليست بظاهرة، الباب الخامس في الأسماء المضافة، الباب السادس في الأسماء المشتقة من الأفعال، الباب السابع في أقسام الفعل، الباب الثامن في الفعل الخفيف، الباب التاسع في الفعل الثقيل، الباب العاشر في الانفعال، الباب الحادي عشر في الافتعال، الباب الثاني عشر في فعل الأمر، الباب الثالث عشر في لزوم الأفعال وتعديها، الباب الرابع عشر في الحروف.

كتاب التوطئة مكتوب بخط النسخ مشكول، وكان الناسخ يكتب عناوين الأبواب في وسط الورقة بخط بارز عريض، تحوي مخطوطة كتاب التوطئة في نحو اللغة العبرانية السامرية (١٦٤) ورقة حجم (A4)، وكل صفحة فيها تحوي ثلاثة عشر سطراً، وهنالك صفحات أقل من ثلاثة عشر سطراً (التوطية، ٣٧-٣٩). وفي عام ١٩٥٧ نشرها زئيفي في (מבוא כתבי הדקדוק) مقدمة النصوص النحوية، يتكون هذا الجزء من مجموعة من المخطوطات التي كتبت باللغة العربية، واللغة العبرية السامرية في القرون الوسطى.

العربية لغة اليهود السامريين: على مدى تاريخهم استعمل السامريّون أربع لغات وهي: العبرانية واليونانية والآرامية والعربية، أما فيما يخص اللغة العربية فقد استعملها السامريون على مدى قرون عديدة، ولا نعلم بالتحديد متى تلاشى استعمال اللغة الآرامية، ولكن يبدو أن اللغة الآرامية تلاشت كلغة للكتابة في حوالي القرن الحادي عشر للميلاد، ذلك أن معظم النصوص من ذلك التاريخ فصاعداً تظهر مكتوبة بالعربية الفصحى، وأحياناً بالعربية الوسيطة إلى جانب العبرية السامرية، ولقد حصل الشيء نفسه مع اللغة القبطيّة في مصر التي كانت في صراع دائم مع اليونانيّة[٥]. يستخدم السامريون اللغة العربية في كتبهم التعليميّة

ومعاملاتهم، وفي حياتهم بسبب إقامتهم الطويلة في المحيط العربي. ويشير بعض الباحثين المختصّين أنّه في فترة من الفترات كانت اللغة السامريّة تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة العربية عند السامريين أنفسهم، وأنه عندما انتشرت هذه الأخيرة في السامرة، ترجم السامريون إليها كثيراً من كتبهم ومؤلفاتهم المهمة، ومن أهمها التوراة السامرية على يد أبي الحسن الصوري[٦].

أثر الثقافة الإسلامية في النحو العبري:

كانت الثقافة العربية الإسلامية سائدة في جميع البلدان التي تقع تحت الحكم الإسلامي، وبلغت ذروتها في القرنين التاسع والعاشر الميلادي، مما جعل النتاج الفكري لتلك الأقاليم التي كانت تحت ذلك النفوذ الثقافي العظيم يصطبغ بالطابع العربي بشكل من الأشكال. هذه الحقيقة لم يغير فيها كون بعض التراث الفكري جاء من غير المسلمين، فالأثر العربي كبيراً واضحاً كل الوضوح في مادة كثيرة من التراث اليهودي الذي وصلنا مكتوباً بما يصطلح على تسميته بـ"عربية يهودية" من المراكز التي كانت واقعة تحت تأثير الثقافة العربية السائدة في تلك الأقاليم[٧]. إن تأثير الإسلام في النحو لم يكن بدعاً من الأمر، فهو واحد من المعارف التي أفرزها الإسلام في بيئة الثقافة العربية، وهو إلى جانب علوم التفسير والحديث والفقه والأصول والبلاغة والمعجم يعكس خصوصية هذه البيئة في ظل الإسلام، ويشكل لبنةً في هرم الثقافة الإسلامية. وهي قطعاً جاءت جميعاً خدمة للنص القرآني في كل مضامينه العقدية والفقهية والأصولية والبيانية. وقد وضع مؤلف كتاب التوطية في نحو اللغة العبرانية كتابه مسترشداً بكتب النحو العربي، حاله حال اليهود الذين سبقوه (من ربّانيين وقرّائين)، ويظهر ذلك في تقسيمه للكلام بحسب التقسيم العربي (اسم وفعل وحرف)، واستخدامه لنصوص من الكتاب المقدس كشواهد نحوية، وفي تعريفاته المختلفة، ووصفه للأصوات والحركات، بالإضافة إلى تصريف الأفعال.

وسنحاول في هذه المقالة استعراض تلك المصادر التي نرجّح أنّ مؤلف كتاب التوطية[٨]، قد اطّلع عليها وأفاد منها في شرحه المنهجي الرائد لقواعد اللغة العبرية السامرية. ولتوخّي الوضوح، ارتأينا تقسيم تلك المصادر بحسب درجة تأثيرها في كتاب التوطية، ونشير هنا إلى التعاريف والمصطلحات التي أخذها من المصادر الإسلامية بصورة مباشرة، وليس نقلاً عن المصادر اليهودية.

١. الكتاب لسيبويه:

١,١. المصطلحات:

– **المنصرف:** استخدام الكاتب لهذا المصطلح يختلف عن استخدام النحاة العرب له، فبحسبه ينحصر المنصرف في ثلاثة أنواع من المشتقات على اعتبار الفعل هو الأصل في الاشتقاق، وهي المصدر أو اسم الفعل كما يسميه الكاتب واسم الفاعل واسم المفعول، ويبدو أن المشترك بين هذه الأنواع الثلاثة من الكلم كما يشير إليه مؤلف كتاب التوطية هو التلازم بينها وبين الفعل، فكل فعل هو حدث، له اسم يدل عليه وهو المصدر، أما الفاعل النحوي الذي يقوم بالفعل فهو اسم الفاعل نفسه في المعنى، بينما يكون وقوع الفعل نحوياً على المفعول به وهو اسم المفعول ذاته من جهة المعنى، ويبدو أن هذا الخلط بين النحو والصرف هو ما أدى إلى عدم الوضوح في كلام مؤلف كتاب التوطية (التوطية، ٩٤/١٢).

– **غير المنصرف:** (التوطية، ٩٥/١)، أما عن القسم الثاني من المشتقات وهو غير المنصرف، وفيه حاول مؤلف كتاب التوطية مجتهداً أن يردّ بعض أسماء الأعلام إلى أفعال تقترب أو تبتعد عن هذه الأسماء بحسب تفسيراته لها، مع العلم أن هذه التسميات لا تمت بصلة لمثيلاتها في النحو أو الصرف العربي كما هو الحال عند سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف: (الكتاب، ج٣/ ١٩٣).

– **النون الخفيفة:** (التوطية، ٦٤/٨)، يستعمل مؤلف كتاب التوطية مصطلح الخفيف للتعبير عن عدم التشديد في هذه الحالة، وهو استخدام غير موفّق إذا ما

قارناه بالمصادر العربية التي تعبر عن حالتي نون التوكيد اللتين تلحقان الفعل، فالنون الخفيفة: هي غير المشددة منهما، أما في حالة النون التي تلحق الفعل لتدل على الضمير فهي نون الإناث سواء كانت مشددة أم غير مشددة؛ مثلما هو الحال عند سيبويه في (الكتاب، ج٣/ ٥٠٨).

– **الفعل اللازم:** (التوطية، ١٧٨/٤)، هو الفعل الذي لا يحتاج إلى مفعول به ليتم معناه، بل يكتفي بفاعله، وهو يعبر عن الاستخدام نفسه لدى النحاة العرب[٩]، وقد ذكره سيبويه في (الكتاب، ج١/ ٣٤).

– **شاذ**[١٠]: (التوطية، ١٩٣/١)، استخدم الكاتب هذا المصطلح ليدل على معطيات خارجة عن القواعد الأساسية على غير قياس، والمصطلح بهذا المعنى يكون أحياناً مقابلاً لمصطلح "قياس" أو مقابلاً لمصطلح "مطرد". (الكتاب، ج٢/ ٢٨٨-٢٦٤-٤٠١).

– **الساكن اللين:** (التوطية، ٥٢/٨)، ويتم التمييز به، بحسب كتاب التوطية، بين المثنى والجمع؛ إذ يدخل هذا اللين على ما قبل الياء والنون في حال عدم وجود لفظة خاصة للتثنية، للتمييز بين هذه الصيغة وصيغة الجمع المشابهة. حالة أخرى هي حالة الفعل الثقيل المحذوف العين، ويبدو أن الساكن[١١] اللين في هذه الحالة هو عبارة عن فتحة كبرى كما يسميها ابن ماروث تلحق بفاء الفعل لتحوله إلى الثقيل، ومنه نستنتج أن هذا الساكن اللين هو حركة تشكل مع الصائت اللاحق وغير الموافق لها ما يسمى في اللغة العربية حرف لين. ونرجح أن ابن ماروث كان متأثراً بالنحاة العرب الذين أطلقوا على حروف اللين مصطلح سواكن، وهو ما يتّضح من حديث سيبويه عن حرف الألف. (الكتاب، ٢/ ١٠٩).

– **الشدّيد العين**[١٢]: (التوطية، ١٠٩/٩)، اقتصر مفهوم التشديد والحرف المشدد أو الشديد على الحرف الذي يحتوي شدة ثقيلة أو خفيفة كما هو الحال عند سيبويه. (الكتاب، ج٢/ ٤٠٢).

– "**التعويض**"[١٣]: (التوطية،١٠/١٢٩)، وهو بحسب ابن ماروث عملية لغوية تقوم بها اللغة لأهداف مختلفة منها:

- الإدغام التراجعي: وهو حذف حرف ما وتشديد الحرف التالي للدلالة على ذلك الحرف المحذوف.
- أمن اللبس: كما هو الحال في تعويض ياء من كسرة ضمير المتكلم المتصل بالفعل لكي لا يلتبس بضمير المؤنثة المخاطبة. استخدم المصطلح من سيبويه. (الكتاب، ج٤/٣٦٤).

وكذلك استخدمه اليهود الربانيّون مثل حيوج.

٢. كتاب أسرار العربية:

١,٢. المصطلحات:

– **الفعل الثقيل**[١٤]: قسّم مؤلف كتاب التوطية الفعل الثقيل إلى أربعة أقسام، وهي: الشّديد العين والخفيف العين والرباعي والمزيد الهاء (التوطية، ١٤٧/٣)، وفي الحقيقة فإنّ هذا التقسيم مشابه لتقسيم النحوي اليهودي حيوج حين أعطى أمثلة لأفعال مزيدة للتعبير عن الفعل الثقيل، ولكن مصطلح الفعل الثقيل أُستخدِم من قَبل النحوي العربي ابن الأنباري في كتابه (أسرار العربية /٣١٦).

– **الاسم الظاهر**: (التوطية، ٤٧/٥)، أُستخدِم هذا المصطلح في المصادر العربية كثيراً وكان من بين هؤلاء النحويين ابن الأنباري[١٥].

٣. كتاب الجُمَل:

١,٣. التعاريف:

– **الكلام**[١٦]: أقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف (التوطية، ٤٠/٤).

الكلام: أقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف (الجمل / ١٧).

– **النكرة**[١٧]: هو الاسم الشايع في جنسه (التوطية، ٤٩/٨).

النكرة: كل اسم شائع في جنسه (الجمل /١٩١).

– فعل يتعدى إلى مفعولين، ولا يتم معناه بأحدهما دون الآخر (التوطية، ١٧٩/٣).

فعل يتعدّى إلى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر (الجمل للزجاجيّ /٤١).

٢,٣. المصطلحات:

– **ما لم يُسَمّ فاعله**[١٨]: رأينا من العرض السابق أن مؤلف كتاب التوطية استخدم المصطلحات العربية، والمصطلحات العبرية للدلالة على صيغ الأفعال المختلفة وقد شمل ذلك الأفعال المعلوم فاعلها، وأما الصيغ التي لا يُعلَم فاعلُها فقد استخدم لها صيغة ما لم يُسَمّ فاعله (التوطية، ١٧٠/٢)، هذا المصطلح يعدّ من مصطلحات الكوفة الذي يقابله عند البصريين مصطلح المبني للمجهول، وقد سماه ابن جنّي في كتابه اللمع "ما لم يُسمّ فاعله"، وورد أيضاً عند الزجاجي في باب ما لم يُسَمّ فاعله (**الجمل /٩٠**).

٤. كتاب الإيضاح في علل النحو:

١,٤. التعاريف:

– **الفعل دايم**[١٩]: أن يفعل دايماً في كل زمان ومكان (التوطيه١/١٢٠)، وفي مثال آخر ذكر الكاتب الفعل الدائم بمعنى المستدام (التوطية، ١٢٤/١٢)، ومن المعروف أن مصطلح "الدائم" هو أحد مصطلحات مدرسة الكوفة، أو قد نقول أحد مصطلحات الفرّاء في كتابه (معاني القران، ١٦٥:١). حيث يقسّم الأفعال إلى ماضٍ ومضارع وفعل دائم، ولكنّ تعريف الفعل الدائم المتطابق مع كتاب التوطية نجده عند الزجاجيّ "معنى الدائم أن يدوم ويبقى" (الإيضاح في علل النحو /٨).

٢,٤. المصطلحات:

– **الحد/ الحدود:** (التوطية، ٤٠/٢) يعني "التعريف" وقد ورد في كتاب التوطية بهذا المعنى في أكثر من موقع، وقد استخدمه النحويون العرب بالمعنى نفسه مثلما ورد عند الزجاجيّ في كتابه (الإيضاح في علل النحو، ٤٨).

٥. اللمع في العربية:

١,٥. التعاريف:

– **الفعل الماضي:** أن يحسن فيه اقتران الزمان الماضي، فإنه يحسن أن يقدر اقتران "אתמול/أمس" "ואמש/ أول أمس" (التوطية، ١١٥/١).

الفعل الماضي: ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك قام أمس وقعد أول من أمس (اللمع في العربية/ ص٢٨). إن الكلمة אמש تدل على الزمن الماضي في العبرية، ولكن المعنى في العبرية التوراتية "התנייך" فهو مقترن دائماً بالليلة الماضية "أمس، مساء". أما عبرية "לשון חזייל" لغة الحكماء، فالمعنى كما هو في العربية والأكادية اليوم الماضي، وليس أول أمس في العبرية كما ورد. أول أمس في العبرية تعني "שלשום" (ينظر: מרדכי מישור "אתמול ואמש בספרות התנאים" לשוננו מ (תשלייו) עמ 253-250).

٢,٥. المصطلحات:

– **الأمر المواجه**[٢٠]: (التوطية، ١١٩/٨)، يقصد به أمر المخاطب، وذلك أن أمر الغائب يختلف صيغةً عن أمر الحاضر الموجه للمتكلم، وهو مصطلح عربي خالص، (اللمع في العربية/ ٨٨–١٤٧).

١/٦. التعاريف:

٦. شرح المفصّل:

– **الحرف:** "ما دلّ على معنى في غيره" (التوطية، ٤١/٣).

الحرف: "ما دل على معنى في غيره"[٢١].

– الزمان: ثلاثة أحدها الماضي، والثاني الحاضر وهو الآن، والثالث المستقبل (التوطية، ١١٤/١٠).

الزمان: ثلاثة ماضٍ وحاضر ومستقبل (شرح المفصل، ٧/ ٢).

٢,٦. المصطلحات:

– الحرف المركب: (التوطية، ١٩٧/١)، ويشير به مؤلف كتاب التوطية إلى حرف الزيادة الداخل على الكلمة لإفادة معنى من المعاني فيها، فإذا حُذف هذا الحرف لم يتأثر جذر الكلمة، وقد ورد في (شرح المفصل، ج١/ ٦٥).

– **المنقولات**[٢٢]: (التوطية، ١٠١/٨)، أراد أن يشير مؤلف كتاب التوطية إلى أن هذه الصيغة من صيغ اسم الفاعل "فعول" بزيادة واو بين العين واللام، قد تنقل إلى العلميّة، وهو أمر معروف لدى اللغويين العرب، ففي شرح المفصل: "ومنقول عن صفة كحاتم ونائلة" (شرح المفصل، ج٢٩/١).

المصدر[٢٣]: "ولا فرق بين قولي في هذا مصدر أو اسم فعل" (التوطية، ٦٩/١).

"المصدر يعمل عمل الفعل" (شرح المفصل، ج٤/ ٤٧).

مصطلحات انفرد بها مؤلف كتاب التوطية: نرجح أن مؤلف كتاب التوطية انفرد باستخدام المصطلحات الآتية ذلك أننا لم نجد لها مثيلاً في كتب النحو العبري، ولا العربي التي اطلعنا عليها في دراستنا المتواضعة هذه.

– تطريق: ولعل المقصود به هو التعقيد أو التقنين اللغوي، أو تمهيد الطريق لتعليم النحو.

– الصوامت: "وهي غير المشتقة من الفعل" (التوطية، ٤٩/٦).

– الهاء المقترنة: (التوطية، ٥٠/١١)، ولعل المقصود بها عند الناسخ هاء التأنيث أو تلك اللاحقة للمصادر الميمية مثل: (מתנה) التي تعني هدية، أو الهاء المقترنة بعلامة للدلالة على تحقيقها، أي إخراجها هاءً على الحقيقة لا حركة.

– حروف مولفة: "وَهي التي كُلُّ حرْفٍ منها من حرْفين وَمَا زاد نحوَ אם.ואל" (التوطية، ١٩٤/٣)، ويمكن أن يكون القصد من هذا المصلح هو الأداة التي تتألف من حرفين وأكثر، والمقصود بالحرف المركب هو زائد عن حروف الجذر. وفرة الحرف المركب في العربية تختلف عنه في العبرية السامرية، لأن الحرف المركب في العربية لا يقصد به الزائد بل المركّب أصلًا من حرفين مثل (لا أن)، وإمّا (إنْ ما)، وإمّا (أَنْ ما) ولَيْسَ عند من يقول بحرفيها مركبة من (لا) و (أين).

– حروف مفردة: وهي حروفُ א.ב (التوطية، ١٩٤/١).

– الأسماء الصريحة[٢٤]: وقد استعملها الكاتب بمعنى الأسماء غير المشتقة من الأفعال (التوطية، ٥٣/٤).

خاتمة البحث:

من خلال دراسة المصادر العربية التي أثّرت في طريقة صياغة كتاب التوطية، وبحسب درجة تأثير تلك المصادر، يتّضح أنّ المؤلف لم يتأثّر بمدرسة معينة من مدارس النحو سواء أكانت يهودية أم عربية، فقد نهل من مدارس مختلفة، وبالنسبة لتأثّره بالنحو العربي فإنه لم يميّز بين مدارس النحو العربي سواء أكانت بَصْريّة أم كوفيّة، بل حتى المتأخرة منها كمدرسة بغداد التي جمعت بين آراء المدرستين السابقتين. إضافة إلى ذلك، استخدم مؤلف كتاب التوطية مصطلحات وعبارات غريبة عن النحو العبري والعربي لم نجد لها مثيلاً فيهما، مما يحملنا على الاعتقاد أن الكاتب أراد من خلال مؤلفه هذا أن ينشىء مدرسة خاصّة به تُعتبر أساساً للنحو العبري السامري في القرون الوسطى مثبتاً بذلك أنّ اللغة العبريّة السامرية تختلف عن اللغة العبرية في الكثير من الأمور وتشترك في القليل.

الهوامش

١. حول تأثير النحو العربي في مصادر اليهود الربانيين، انظر:

Becker D., Arabic Sources of R. Jonah ibn Janāḥ's Grammar, Tel Aviv University 1998.

٢. في العنوان الرئيسي عرّف الكاتب كتابه بـ(التوطية، ٣٦/٢)، والشكل الصحيح للكلمة هو التوطئة أي المقدمة، وفي إحدى المرات سماه (المُختصَرْ، ١٩٥/١) بينما وسمه في نهاية الكتاب بـ(تطرْيق ٱللغة، ١٩٥)، وأشار إلى أن الغاية من تحرير هذا الكتاب هي تسهيل "الدقدوق–דקדוק" ومعناه باللغة العربية "النحو" وعند علماء اللغة العبرية القدماء يشمل علم (الصوتيات\תורת ההגה)، وعلم (الصرف المورفولوجيا תורת הצורות)، وقد أُسْتُخدم مصطلح التوطئة قبلاً كعنوان رئيسي لكتاب في القرون الوسطى على يد النحوي الأندلسيّ المعروف أبي علي الأندلسيّ المشهور بالشلوبيني. انظر: الشلوبيني، أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الإشبيلي الأزدي الأندلسي، التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطوع، الكويت، ط٢، ١٩٨١.

٣. انظر:

Sáenz Badillos Á., A History of the Hebrew Language, New York: Cambridge University Press. 1994, pp 149–150.

٤. انظر:

Crown Alan D., Samaritan Scribes and Manuscripts, Tübingen: Mohr. 2001:pp 45.

٥. المصدر السابق نفسه.

٦. البستاني، بطرس، دائرة المعارف: دار المعرفة لبنان، (دون تاريخ)، ص٩/ ٤٠٩.

٧. عبداللطيف، محمد، من خصائص عربية اليهود في القرن العاشر، جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد/٢٥/١٩٧٩، ص٩- ١٩.

٨. استخدمنا في هذه الدراسة النسخة الأصلية من مخطوطة كتاب التوطية لأبي إسحق إبراهيم بن فرج بن ماروث، كتاب التوطية في نحو اللغة العبرانيّة، المخطوطات السامريّة العربية، مكتبة جامعة ليدن، هولندا.

٩. وقد ذكر مصطلح السالم في المصادر العربية وبوضوح أكثر من المبرّد. انظر: المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عصيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطبعة وزارة الأوقاف، مصر، ١٩٩٤، ج١/٢٠٩.

١٠. انظر: هارون عبدالسلام، تحقيق: الكتاب لسيبويه، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٨، ج٢/ ٤٠١. وفي المصادر العبرية شاذ خارج عن القياس، انظر:

JASTROW, M., Kitāb al- Afʿāl ḏawāt ḥurūf al-līn, by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Dāwd of Fez, known as Ḥayyūǧ, Leiden. 1897, p 138..

١١. هارون، مصدر سابق، ج٢/١٠٩.

١٢. يبدو أن دوناش بن لبراط سبق حيّوج في استخدامه لهذه المصطلحات حيث وردت (כבדים/ ثقيلة) و(קלים/ خفيفة) في ردوده على مناحم ليدل على الأفعال المشددة والخالية من الشدة، ويتضح هذا عند حديثه عن الفعل (כסה/ كسا). انظر: سلوى ناظم، تأثير المصطلح اللغوي العربي على مصطلحات يهوذا حيوج، مطبعة القاهرة المستقبل، ١٩٩٤، ص٩٦.

١٣. هذا المصطلح استخدم من حيّوج، وتم عرض ذلك من خلال الدراسة المقارنة بين حيّوج وسيبويه التي قدمها ناصر باسل، انظر:

Basal, N., «The Concept of Compensation (ʿiwaḍ /taʿwīḍ) as used by Yehuda Hayyuj in Comparison with Sibawayhi», Journal of Semitic Studies 44.2,1999, pp. 227–243.

١٤. انظر:

NEUBAUER, A., The Book of Hebrew roots by Abu 'l-Walīd Marwān Ibn Ǧanāḥ, Oxford, 1832: 113.

١٥. انظر: ابن الأنباري (أبو البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودت مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي القاهرة ٢٠٠٢، ص٥٨٤. وفي المصادر العبرية استخدم حيّوج مصطلح "الاسم الظاهر". انظر: كتاب التنقيط نسخة:

Martínez Delgado, El Opúsculo sobre la Normativa Vocálica (Kitāb šurūṭ al-naqṭ) de Ḥayyūǧ (edición y traducción)», Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos (Sección de Hebreo) 54,2005, pp.85–230.

وعبّر مؤلف كتاب التوطية عن الاسم الظاهر بـ "איש/ رجل" الدال على حيوان ناطق، ومثل "סוס/ حصان" الدال بظاهِره على حيوان صهال، انظر: التوطية٥/٤٧، وهو مثال نجده كذلك عند المبرّد: "أما الأسماء فما كان واقعاً على معنى نحو رجل وفرس". انظر: المبرد، مصدر سابق، ج١/٣.

١٦. عرّف أبو الفرج هارون، الكلام كما يلي: "אלכלאם אלמסתעמל תלתה אקסאם אסם ופעל וחרף/ الكلام المستعمل ثلاثة أقسام: اسمٌ وَفعلٌ وحرف". انظر:

Khan, G., The Karaite tradition of Hebrew grammatical thought in its classical form: a critical edition and English translation of al-Kitāb al-kāfī fī al-luġa al-ʿIbrāniyya by ʾAbū al-Faraj Hārūn ibn al-Faraj, 2 vols., Leiden: Brill. 2003, p1/26.

١٧. انظر: كتاب اللمع في اللغة العبرية لابن جناح، "אלנכרה פי כל שי שאיע פי נועה לא יראד בה ואחד דון אכר/ النكرة في كل شيء شائع في نوعه لا يراد به واحد دون آخر". نسخة:

Bacher, W., Kitāb al-Luma', Abū al-Walīd Marwān Ibn Janāḥ, Paris, 1886, p 358.

١٨. وفي مصادر اليهودية العربية انظر: المصدر نفسه، ص٣٠٩.

١٩. سلوى ناظم، مصدر سابق، ص١٨٥.

٢٠. فيما يتعلق بأمر المواجهة، انظر: مبروك محمد مبروك، مصدر سابق، ص٤١٤. وابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق (دون تاريخ): ص١٦٦.

٢١. انظر: المفصل في علم العربية للزمخشريّ (١٣٢٣هـ)، ٢٨٣.

٢٢. انظر: في نفس الموضع ابن السراج في كتابه الأصول في النحو، للفتلي، ١٩٩٦: ١/١٤٩، وانظر: أيضا كتاب التوطئة لأبي علي الشلوبيني، المطوع، ١٩٨١: ١٨٩.

٢٣. انظر: كتاب التوطئة لأبي علي الشلوبيني: المطوع، ١٩٨١: ٢٧٧. وفي مصادر اليهود القرائين أشار أبو يعقوب يوسف بن نوح القرائي إلى "אסם אלפעל/ اسم الفعل". انظر:.Khan, p150. وفي مصادر الربانيين يرى صموئيل هناجيد أن المصدر أو "اسم الفعل" في اللغة العبرية يختلف تماماً عنه في اللغة العربية. انظر:

Bacher, W., Abraham ibn Ezra als Grammatiker, Ein Beitragzu zur Geschrichte der he braischen Sprachwissenchaft. strassburg karl. J., Trubner. 1882, p105.

٢٤. وجاءت في المخطوطة كذلك خطأ بشكل "الاسما الضريحية"، التوطية، ٤/٥٣.

المصادر والمراجع

- ابن الأنباري (أبي البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، جودت مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، دون تاريخ.
- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، جـ١-٣، ط٣.
- ابن جنّي، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلي، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ١٩٨٨.
- ابن يعيش، شرح المفصل، مشيخة الأزهر، ج١، مصر، إدارة الطباعة المنيرية، دون تاريخ.
- البستانيّ، بطرس، دائرة المعارف، دار المعرفة، لبنان، دون تاريخ.
- الزجاجيّ (أبو القاسم)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، ط٣، بيروت، دار النفائس، ١٩٧٩.
- الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، ط١، ١٩٨٤.
- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان (١٣٢٣هـ).
- سلوى ناظم، تأثير المصطلح اللغوي العربي على مصطلحات يهوذا حيوج، مطبعة القاهرة، المستقبل، ١٩٩٤.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: هارون عبدالسلام، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٨.

- الشلوبيني، أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الإشبيلي الأزديّ الأندلسيّ، التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطوع، الكويت، ط٢، ١٩٨١.
- عبداللطيف محمد، من خصائص عربية اليهود في القرن العاشر، جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد/٢٥، ص٩-١٩، ١٩٧٩.
- المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطبعة وزارة الأوقاف، مصر، ١٩٩٤.

- Bacher, W., Abraham ibn Ezra als Grammatiker, Ein Beitragzu zur Geschrichte der he braischen Sprachwissenchaft. strassburg karl. J., Trubner. 1882.
- Bacher, W., Kitāb al-Luma', Abū al-Walīd Marwān Ibn Janāḥ, Paris, 1886.
- Basal, N., «The Concept of Compensation ('iwaḍ /ta'wīḍ) as used by Yehuda Hayyuj in Comparison with Sibawayhi», Journal of Semitic Studies 44.2,1999, pp. 227-243.
- Becker D., Arabic Sources of R. Jonah ibn Janāḥ's Grammar, Tel Aviv University 1998.
- Crown Alan D., Samaritan Scribes and Manuscripts, Tübingen: Mohr. 2001:pp 45.
- JASTROW, M., Kitāb al- Af'āl ḏawāt ḥurūf al-līn, by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Dāwd of Fez, known as Ḥayyūǧ, Leiden. 1897.

- Khan, G., The Karaite tradition of Hebrew grammatical thought in its classical form: a critical edition and English translation of al-Kitāb al-kāfī fī al-luġa al-ʿIbrāniyya by ʾAbū al-Faraj Hārūn ibn al-Faraj, 2 vols., Leiden: Brill, 2003.
- Martínez Delgado, El Opúsculo sobre la Normativa Vocálica (Kitāb šurūṭ al-naqṭ) de Ḥayyūǧ (edición y traducción)», Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos (Sección de Hebreo) 2005.
- NEUBAUER, A., The Book of Hebrew roots by Abu 'l-Walīd Marwān Ibn Ǧanāḥ, Oxford, 1832.
- Sáenz Badillos Á., A History of the Hebrew Language, New York: Cambridge University Press. 1994.

شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه
تحقيق د. محمود جاسم الدّرويش
(تنبيهات واستدراكات لغوية حول الشّواهد واللُّغة)

د. منصور عبدالكريم الكفاوين
د. خولة جعفر القراله
د. شاهر الكفاوين

الملخّص

نالت مقصورة ابن دريد (ت٣٢١هـ) اهتماماً واسعاً لدى القدامى والمحدثين من علماء العربيّة، وأكبّ عليها القدامى شرحاً، وتعليقاً، وتشطيراً حتى نيّفت شروحها على ثلاثين شرحاً، وكان من أهمّ هذه الشُّروح شرح ابن خالويه (ت٣٧١هـ)، وتأتي أهميّة هذا الشرح كون ابن خالويه أحدَ تلاميذ ابن دريد من جانب، ولضخامة هذا الشرح، وكثرة نقولاته ونصوصه من جانب آخر.

وقد نهض د. محمود جاسم الدرويش بمهمّة تحقيق هذا الأثر النفيس على أربع نسخ مخطوطة (دار الرشد– الرياض، الطبعة الأولى،٢٠٠١م)، وقام بتحقيقه متّبِعاً الأصول المعروفة بين أهل صنعة التّحقيق، من حيث التّوفُّرُ على أكبر عدد ممكنٍ من النسخ، فضلاً على التخريج، وعزو الأشعار- وهي كثيرة - وكذا الأقوال، والتراجم، وغير ذلك، باذلاً في ذلك جهداً طيّباً، يتراءى للقارئ، بل المحقّق.

وقد اطّلعنا على الكتاب محقّقاً، وقرأنا فيه غيرَ مرّةٍ، قراءةَ مستفيد، وكنّا في كلّ مرّة نعود فيها للكتاب تستوقفنا بعضُ الملاحظ، فنسرع إلى تدوينها، وبعد أن وجدنا ملاحظاتٍ كثيرةً حول التحقيق رأينا أن نلمَّ شعثَها، وأن نقدّمَها مجموعةً، خدمةً للنصّ المحقَّق، ليكونَ قريباً من النصّ الذي وضعه مصنّفُه ابنُ خالويه، راجياً أن يتّسع لها صدرُ المحقّق الكريم، ليتمكّن من إصلاح ما اعتور النصّ في طبعات قادمة.

وجاءت هذه الاستدراكات حول: اللغة، والشِّعر (من حيث: أخطاء القراءة، الشّعر المختلّ عروضيّاً، تخريج الأشعار التّصحيفات، والتّحريفات، التوثيق، إضافةً إلى أخطاء القراءة وسوء الفهم).

ولمّا جاء شرح ابن خالويه للمقصورة **كبيراً**، و**تسهيلاً** على القارئ رأينا أن نذكر هذه الاستدراكات **بحسب ولاء الصفحات**، وقد وضعنا نصَّ المحقِّق بخطٍّ مغاير، والله الهادي إلى سواء السبيل.

ص١٥٨، س١٠:

واستخلسُـــوا ذا الطُّـــرّتين وغـــادروا حمـــل ابـــن مـــرّة يشـــرب الأعلاثـــا

الأعلاث: أخلاط السّمّ يُطعَمُ ليموت، قال المحقّق في الهامش: لم أهتد إليه.

وقد وجدنا البيت في الفصول والغايات لأبي العلاء المعّري، وهو ثاني بيتين، جاء في الفصول والغايات[١]:

تركـــوا الصُّـــوَى مـــن رامَتـــين فَمَـــنْعِجٍ لمّـــا علَـــوا أجرالَهـــا أدماثـــا
واستَحْلسُـــوا ذا الطُّـــرتينِ وغـــادروا حَمَـــلَ ابْـــنَ مُـــرّةَ يشـــرَبُ الأغلاثـــا

والأعـلاث: صـوابُها: الأغـلاثُ، بالمعجمـة، وهـو سُـمٌّ يُجمَـعُ مـن أخـلاط[٢]، الأجرالُ: الحجارة، وذو الطُّرتين: الليل، واستحلسوا ذا الطّرّتين: جعلوه حِلساً لدوابّهم فـاكتَفَوا بـه عـن الرّحـال إمعانـاً فـي الهَـرب، وذلـك علـى المجـاز *، واستخلسـوا: **الصواب:** واستحلسوا، أي: جعلوه حِلساً لدوابّهم.

ص١٧٩، س١٣: فـي حـديث النبـي ـ صـلى اللـه عليـه وسـلم ـ: (إنّ روح القدس نَفَث في رُوعي إنّ نَفساً لن تموتَ حتّى تستكملَ رزقها ...).

والوجه: أنّ نَفْساً[٣].

ص١٧٩، س١٣: وأنْشَدَ: كَمِرجل الصّبّاغ جاش بَقمّه:

الصواب: بَقّمه، بتشديد القاف لا الميم، قال أبو عليّ: "ليس في كلامهم اسمٌ على فَعّل إلاّ خمسـةٌ، فذَكرَ الأربعـةَ: خَضَـم، وعَثّـر، وبَـذّر، وبَقّم فارسـيٌّ مُعرَّبٌ، وزاد: شُلّم: موضعٌ بالشام"[٤].

والبَقَّمُ صبغٌ يُصبغُ به، جاء في العين: "ولو كانت عربيّةَ البناء لوُجدَ لها نظيرٌ، إلا ما يُقال من بَذّر وخَضّم، وهم بنو العنبَر بن عمرو بن تميم"[٥].

ص١٨٠، س٢: وأنشد:

بســـاقَين ســـاقَي ذي قِضِـــينَ تحثّـــه بـــأعواد زَنْـــد أو الأويّـــةَ شُـــقرا

وصوابُ البيت:

بســـاقَين ســـاقَي ذي قضـــينَ تَحشُّـــه بـــأعوادِ رَنْـــدٍ أو ألاويـــةٍ شُـــقرا

الصّوابُ: إذن، تَحُشُّه لا تَحُثُّه، ورَنْدٍ، بالرّاء المهلة، وألاوية لا الأويّة[٦].

جاء في المقصور والممدود لأبي علي القالي: حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشَدَناه أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفراء: "زَند" بالزّاي، وأنشَدناه أبو شُعيب عن يعقوب "رَنْد" بالرّاء[٧].

((والرَّنْدُ: شَجَرٌ طيّبُ الرّيح من شجر البادية، قال أبو عُبيد: رُبّما سمَّوا عُودَ الطّيب الذي يُتبخَّرُ به "رَنداً")).

وألاوية جَمعُ أَلْوَة، وهو العُودُ الّذي يُتَبَخَّرُ به، ذكر أبو عبيدة أنّه مُعَرَّبٌ، قال ابنُ بَرّيّ: قال المُفضّلُ بنُ سَلَمةَ: يقالُ: أَلْوَة وأُلْوَة، بالفتح في الهمزة، وضمِّها، وفي الحديث في صفة الجنّة: "ومجامِرُهم الأَلْوَة"[٨].

وقد ذكر المحقّق الكريم أنّ البيت السّابق **بلا عزو**، وهو لأبي الجرّاح الأسود بن يعفُر، أعشى نهشَل[٩].

ص١٨١، س٤: عن الأصمعيّ، قال: "اطّلَعَ أعرابيّ في قبر رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، فقال:

ألا دَفَنْـــتُمْ رســـولَ اللـــهِ فـــي سَـــفَطٍ مـــن الأَلـــوَةِ أحـــوى مُلـــبَسٍ ذَهَبـــا

الصّواب: مُلبَسًا، وفي رواية: أَلا جعلتم، وبعد هذا البيت:[١٠]

أوفـــي ســـحيقٍ مـــن المِسْـــك الـــذّكيّ ولـــم تَرْضَـــوا لجَنـــبِ رســـولِ اللـــه مُتّرَبـــا

خيـــرُ البريّـــةِ أنقاهـــا وأكرَمُهـــا عنـــد الإلـــهِ إذا مـــا ينســـبون أبـــا

ص١٨١: وقال محمد بن حرب الهلاليّ: قال المحقّق في الهامش: لم أقف عليه.

وهو: محمد بن حرب بن مطر بن قُبيصة بن المُخارِق الهلاليّ، مات كهلاً في سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين، وَلِيَ شرطة جعفر بن سليمان بن علي الهاشميّ على مدينة رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وولي شرطة عبدالصمد بن عليّ على البصرة، كان في سنة خمسٍ ومئتين على قضاء البصرة يحيى بن أكثم، وعلى الشُّرطة محمد بن حرب الهلاليّ[١١].

ص١٨٢، س١٠:

كـــأنّ المُـــدام وصـــوبَ الغمـــام وريـــحَ الخزامـــي وذوب العَسَـــلْ
يُعَـــلُّ بهـــا بَـــرْدُ أنيابهـــا إذا الـــنَّجْمُ وَسْـــطَ السّـــماءِ اعتـــدلْ

نسب ابن خالويه هذين البيتين لعمَر بن أبي ربيعة، وقد أخلّ بهما ديوانُ عمر، كما ذكر المحقّق في الهامش.

التخريج: هذان البيتانِ متدافعا النّسبة، فقد نُسِبا لعُمر بن أبي ربيعه، وليسا في ديوانه، وللنُمَيريّ، كما أنّهما وردا في المقصور والممدود للقالي بلا عزو، وقد نسبهما ابن سعيد الأندلسيّ لربيعة بن جعشم النمريّ، وهو شاعر قديم، مع اختلاف يسير عن رواية ابن خالويه[١٢]، ووردا مع تغيير طفيف في بعض المصادر، وعزاهما السريُّ الرفاء لعمر بن أبي ربيعه[١٣]، وقد عدّه أُسامة بنُ منقذ من التكرير دون أن يعزوهما[١٤].

ص١٨٦، س٥: وأنشدَ لأبي ذؤيبٍ في صفةِ درعٍ:

وعليهمـــا مســـرودتان قضـــاهما داودُ أو صَـــنَعَ الســـوابغَ تُبّـــعُ

صوابُ الرّوايةِ كما في شرح أشعار الهذَليِّين[١٥]:

وتَعـــاوَرَا مَسْـــرودتينِ قضـــاهُما داودُ أو صَـــنَعُ السّـــوابغِ تُبَّـــعُ

والرِّوايـة فـي المفضـليات: أو صَـنَعُ السّـوابغِ تُبّـعُ[١٦]، وكـذا فـي جمهـرة أشـعار العرب[١٧]، والمعاني الكبير[١٨].

وتُبّـعُ مـن ملـوك حِمْيـر، كانـت تُنسـبُ إليـه الـدُّرعُ التُّبّعيّـة، ورجـلٌ صَـنَعُ اليـدين بالتحريك، قال أبو ذؤيب[١٩]: وعليهما مسرودتانِ قضاهُما داوُدُ أو صَنعُ السَّوابغِ تُبَّعُ.

ص١٩٤، س٧: وقال آخر في معناه:

فـاعتَبِرْ بـابن عاديـاءَ أخـي الحصْـ ... ـنِ بتيمـاءَ مـن سَـراة اليهـودِ

إذا أتـاه الهُمـام فابتـاع منـهُ خُفـرةَ ... الجـار بابنـهِ المَـودُود

أيُّ عَقـدٍ شَـذَّ السَّـمَوألُ لـو أخلَـدَ ... حَيَّـا وفـاؤه بـالعهود

التصويب: "إذ" أتاه الهمام، لا "إذا" أتاه، أيّ عقّد شذّ، **الصواب:** شذّ.

التخريج: لم يعزُ المحقق الأبيات، وهي لمحمد بن مناذر اليربوعيّ ثمّ الصُّبيريّ، قال محمّد بن مناذر اليربوعيّ ثم الصُّبيريّ في ذلك، وهي للأعشى كذلك في ديوانه[٢٠]:

فـاعتبر بـابن عاديـا أخـي الحصـ ... ـن بتيمـاءَ مـن سَـراةِ اليَهـودِ

إذ أتـاه الهمـامُ يبتـاعُ منـه ... خُفـرةَ الجـار بابنـهِ المولـودِ

أي عقـدٍ شـدَّ السَّـمَوألُ لـو ... أمْتَـعَ حيَّـا وفـاؤه بـالخلودِ

ص١٩٩، س١٠: وفيه ـ أي في عبدالرحمن بن محمد الأشعث ـ يقول أعشى هَمذان:

بـين الاشَـجِّ وبـين قـيسٍ بيتُـهُ ... بَـخْ بَـخْ لوالـدِه وللمولـود

وصـوابُ الرّوايـة: بـاذخٌ، بـدل "بيتـه" كمـا ذكـر ذلـك غيـرُ مصـدر[٢١]، لوالـده: **الصواب:** لوالدةٍ

ص٢٠٢، س٣:

رويـدكِ حتّـى تنظـري عـمّ تنجلـي غمامـــةُ هـــذا العـــارض المتـــألّق

و**الصواب:** (عماية) كما ورد في مصادر كثيرة[٢٢].

ذكر المحقق أنّ الشعر لمعقل بن جوشن الأسديّ كما في حماسة البحتريّ، ٢، وفي التذكرة السعدية لرجل من بني أسد.

التخريج: في شرح حماسة أبي تمام لرجل من أسد، ص٢٦٢، ولضرار بن الأزور في فتح اليمامة، كما في شرح أبي العلاء لحماسة أبي تمام، تحقيق حسين محمد نفشة، ص٢٦٢، هامش المحقّق، وفيها "غيابة"، و**الصّواب:** عَماية، كما ورد في مصادر كثيرة[٢٣].

ص٢٠١، س١٠: فذلك قولُ عديّ:

فقـــــدّمتِ الأديـــــمَ لِراهِشِـــــيهِ وألفَـــى قولَهـــا كَـــذِباً ومَيْنـــاً

الصّواب، كما في ديوان عديّ، لِرَاهِشَيهِ[٢٤].

ص٢٠٣، س٣: قال جريرٌ:

لـــو كنـــت أعلـــمُ أنّ آخـــرَ عَهـــدِكُمُ يـــومَ الرّحيـــلِ فعلـــتُ مـــا لـــم أفعَـــل

يـــا أَمَ ناجيـــةَ السّـــلام علـــيكمُ قبـــل الرحيـــلِ وقبـــلَ لَـــوْمِ العُـــذَّلِ

الصّواب، كما في ديوان جرير: عهدكُمْ، يومُ الرّحيل، وأُم ناجية، بضمّ الهمزة، وفيه: يوم الرّواح[٢٥].

ص٢١٣، س١٢: قال الرّاجز:

ســـألْتُ عَمْـــراً بعـــد بكـــرٍ خُفّـــا والـــدَّلوُ قـــد تُسْـــمَعُ إنْ تَخفّـــا

يقال: أسْمَعْتُ الدّلوَ، إذا شدَدْتُ وسطَها بحجرٍ وقنّبٍ، ليخِفَّ أخذُها للماء، إذا كانت عظيمة.

قلتُ: لعَل: **الصّواب:** أنْ بفتح الهمزه، وهي تفيد التّعليل، لأنّ السياق يتطلّبُها، إذ المعنى: أسْمَعْتُ الدّلو لتخِفّ على حاملها، ولعلّ الرّواية التي جاءت في اللسان تؤكّد ما ذهبنا إليه، جاء في اللّسان:

سألتُ عَمْراً بعد بكر خُفاً والدّلوُ قد تُسمَعُ كي تَخفّا

يقول: سأله بَكْراً من الإبل فلم يُعطِه، فسَاله خُفّاً، أي جَمَلاً مُسِنّا، والمِسمعان: جانبا الغَرْب، والشاهد مجهولُ القائل، وروايته، في العشرات لأبي عمر الزّاهد: "كي تخفّا"[٢٦].

ص١٢٢، س١: وأنشد لعذاره بن درّة الطّائيّ، والصّواب: عذار بن درّة الطائي[٢٧].

ص٢٢٢، س٢: وأنشد لأعشى باهلة:

فجاشتِ النّفْسُ لمّا جاءَ جمعُهُم وراكبٌ جاءَ من تثليثِ مُعتَمِرُ

الصّواب: منْ تثليثَ[٢٨].

ص٢٣٧: قال الأخطل:

إنّ العَرارة والنُّبوحَ لدارمٍ والمُستَخَفُّ أخوهم الأثقالا

الصّواب: العِرارة، بالكسر، والعِرارةُ: السُّؤدُد[٢٩]، والعِرارةُ، بالكسر، سوءُ الخُلُقِ.

ص٢٤٨، س٦: قال الشّاعر:

وسِربٍ كَعَين الرّمل عوجٍ إلى الصَّبا رواعفُ بالجاديّ حُورُ المدامعِ

قال المحقّق: البيت الأول في الخصائص ٦/١ بلا عزو.

الصّواب: كَعِينِ الرّمل، بكسر العين، كما في ثمرات الأوراق[٣٠]، وفي الخصائص[٣١]، ولم يُشِر المحقّق إلى بقية أبيات النصّ، وعدّتُها تسعة أبيات ذكرها ابن حجّة الحموي في "ثمرات الأوراق"، ومنها بيت ذكره ابن جنّي في الخصائص:

سَـمِعْنَ غنـاءً بَعـدما نِمْـنَ نومـةً مـن اللّيـل فـاقْلَوْلَينَ فـوقَ المضـاجعِ

الصواب: عِين، بكسر العين، وهي بقر الوحش. جمعُ عَيناء.

وقد وجدنا الأبيات في ديوان يزيد بن معاوية، وعدّتها ثمانية أبيات، قال يزيد بن معاوية:

١ـ وسِربٍ كعين الدِّيك مِيلٍ إلى الصّبا رواعـف بالجـاديِّ سـودِ المـدامعِ

٢ـ سـمِعْنَ غنـاءً بعـدما نِمْـنَ نومـةً مـن اللَّيـلِ فـاقلولينَ فـوقَ المضـاجعِ

٣ـ أيـا دهـرُ هـل شـرخُ الشَّـبيبةِ راجـعٌ مـعَ الخَفَـراتِ البـيضِ أم غيـرُ راجـعِ

٤ـ قنَعْـتُ بـزَورٍ مـن خيـالٍ بَعثْتَـهُ وكنـتُ بوصـلٍ مـنهمُ غيـرَ قـانعِ

٥- الأبيات .....

ص ٢٥٠ الشاهد رقم ٧٩ من المقصورة:

مُـداخلُ الخَلْـقِ رحيـبٌ شَـجْرُه مُخلَوْلَـقُ الصّـهوةِ ممسـودُ والَـلأَى

والصّواب: رحيبٌ سَحْرُه، والسَّحْر: الرِّئة[٣٢]، مَمْسودٌ والّلأى: **الصّواب:** ممسودٌ وَأَى، والوَأَى: الطّويلُ من الخيل، قال ابن دُريد: الوَأى: الصّلب الشديد[٣٣].

ص ٢٥٠، س١٣: والسَّحَر أيضاً: سعة الفم ومدخله، والصّواب: والشَّجْرُ[٣٤].

ص ٢٥٥، س٣: وجاء رجلٌ من المنافقين، وهو عبدالله بن سعد، أراد النبيُّ عليه السلام قتله، فسلّم على النبيّ، عليه السلام، فأعرض عنه، ثم جاء من الجانب الأيسر فسلّم وأسلم، فقال النبي، عليه السّلام، "ألا قتلتموه قبل أن يُسلِمَ"، فقالوا: ألا أومضتَ إلينا؟ فقال النبي – صلى الله عليه وسلم–: "إن النبيّ لا يؤمضُ".

قال المحقق في الهامش: لم أقف عليه. والحديثُ في مصنّف عبدالرزّاق، ونصُّه: قال: ثم جاء عثمان بن عفّان بابن أبي سرح، فقال: بايِعْهُ يا رسول الله!!! فأعرض عنه، ثم جاء من ناحية أخرى، فأعرض عنه، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: لقد أعرضتُ عنه، وإنّي لأظُنُّ بعضَكم سيقتله، فقال رجلٌ من الأنصار: فهلا أومضتَ إليَّ يا رسول الله!! قال: إنّ النبي لا يومضُ، وكأنّه رآه غَدراً[٣٥].

فالصوابُ إذن، عبدالله بن أبي سرح، لا ابنُ سعد كما ذكر المحقق، وأحال في الهامش مُعرِّفاً به بأنّه من أبطال الصّحابة، توفّي سنة ٣٧هـ، إذ كيف يستقيمُ هذا مع نصّ الرواية، وأن الرسولَ، صلى الله عليه وسلم، رفضَ مبايعته، وأراد قتله!!؟؟

ص٢٦١، س١: فسرق الشّاعر هذا المعنى، فقال:

حسبي بعلمي إنْ نَفَعْ ... ما الذّلّ إلا في الطَّمَعْ
ما طار طيرٌ فارتفع ... إلاّ كما طار وَقَعْ

قال المحقق: الرّجزُ بلا عزو في عيون الأخبار، والتمثيل والمحاضرة.

التخريج: الرّجزُ يُنسب للإمام الشافعي، ويُنسبُ كذلك لإسماعيل بن قطريّ القراطيسيّ، قال[٣٦]:

حسبي بعلمي إنْ نَفَعْ ... ما الذُّلّ إلا في الطَّمَعْ
من راقب الله نَزَع ... عن سوءِ ما كان صَنَعْ
ما طار طيرٌ وارتفع ... إلا كما طارَ وَقَعْ

ص٢٥٨، س١٢: وقال شمعلةُ بنُ الأخضر:

نُوليها الصّريحَ إذا شَتَوْنا ... على عِلّاتِها ونَلي السّمارا

الصّواب: نُوَلّيها الصَّريحَ، ليستقيم وزن البيت، وفي الاقتضاب للبطليَوسيّ: نُولِّيها الحليب[٣٧]. على علاّتها: الصواب: علاتنا.

ص١٥٨، س٧: وقال الأحمر بن هني: الصّواب: الأحمر بن هُني الليثيّ، كما في (الخيل) لأبي عبيدة.

ص٢٦٢، س٥: قال خالد بن جعفر بن كلاب يذكر فَرسَه، وكانت تُدعى حَذْفَةَ:

أَسّـــــويها بنفســـــي أو بجُـــــزءِ وأَلحَقُهـــا ردائـــي فـــي الجليـــد
أمـــــرتُ الـــــرّاعِيَيْنِ ليوثراهـــــا لهـــا لَـــبنُ الخليـــة والصـــعيد

الصّواب: أُسوّيها بنفسي أو بجَزءٍ، أمرتُ الرّاعِيَينِ ليؤثراها[٣٨].

ص٢٥٩، س٣: رجاءً إن تؤدّيه، الصواب: رجاءً أن تؤدّيه.

ص٢٦٢، س١٠: وقال الأسعر الجعفيّ:

ولقـد علمـتُ علـى تجَنّبـي الـرَّدَى إنّ الحصـونَ الخيـلُ لا مُـدد القُـرى
إنـــي رأيـــت الخيـــلَ عـــزّاً ظـــاهراً يُنجـــي مـــن الغُمّـــا ويكشِـــفْنَ الـــرَّدَى
يخـــرُجن مـــن خَلَـــلِ الغبـــار عوابســـاً كأصـــابع المقـــروع أقعـــى يُصـــطلَى

الصّواب: على تجنُّبيَ الرّدَى، ليستقيمَ وزنُ البيت، يُنجي: الصواب: تنجي من الغمّا ويكشفْن الدُّجَى، كأصابعِ المقروع: **الصّواب:** المَقْرور، أقعى يُصطلَى: الصواب: فاصطلَى كما في الخيل "ص١١٨".

المقروع: الصواب: المَقرور، والمقرور الذي أصابه القَرُّ، وهو البَرْدُ، وذَكر المَقْرورَ، لأنّ المَقرورَ يُعَظّم النّار[٣٩]، وفي أمثال العرب عن بنت الخُسّ في وصف ابنتها: هي أحسنُ من النّار في عين المقرور*.

إنّ الحصونَ الخيلُ لا مُدرِ القرُى: الصواب: إنّ الحصونَ الخيلُ لا مَدَرُ القرى[٤٠].

ص٢٦٣، س١: وقال مالك بنُ نويرة:

جزائـــي دوائـــي ذو الخـــارِ وصـــنعتي إذا بـــات إطـــواءَ بنـــيَّ الأصـــاغرُ
أعَلّلُهـــم عنـــه لِيغبـــقَ دونهَـــم وأعلـــمُ غيـــرَ الظـــنّ إنـــيّ مُغـــاوِرُ

الصّواب: جزاني دوائي ذو الخمار، إذا بات أَطواءً، وأعلمُ علم الظنّ[٤١]

ص٢٥٨، س٨: نُسوّي بأُمّ الحيّ، الصّواب: تُسَوّى بأمّ الحيّ[٤٢].

ص٢٥٨، س١٠: وقال لُبيد، الصواب: لَبيد:

معاقِلُنـــا التـــي نـــأوي إليهـــا بنـــاتُ الأعوجيّـــةِ والسُّـــيوفِ

الصواب: والسُّيوفُ[٤٣]

ص٢٥٨، س١٣: وقال شمعلة بن الأخضر:

نُوليهـــا الصّـــريحَ إذا شَـــتونا علـــى علاَّتهـــا وَنلـــي السَّـــمارا

الصواب: نُوَلِّيها: ليستقيم وزن البيت، وهو من الوافر؛ إذ إنّ الوزنَ، كما ضبطه المحقّق، مختلٌّ.

على عِلاتها: الصواب: على عِلاّتنا[٤٤].

ص٢٥٩، س١٠: ويُسـيق بينهـا، الصـواب: كمـا فـي (الخيـل) لأبـي عبيـدة، ص١٠٩، ويُسبِّقُ.

ص٢٦٢، س٧: لـبن الخليّـة، والصّـعيد، **الصّـواب**: والصّـعود، كمـا فـي (الخيـل) ص١١٦، والصَّعود من الإبل: التي وَلدتْ لغير تمام ولكنّها خدجتْ لستّة أشهر، أو سبعة، فعطفت على ولد عام أوّل، وقيل: الصعود النّاقة التي تُلقي ولدها بعدما يُشعِر، ثمّ ترأمُ ولدَها الأوّل، أو ولدَ غيرها، فتَدِرُّ عليه، وقال اللّيث: الصَّعود: الناقة يموت حُوارُها، فترجِعُ إلى فصيلها فتدِرُّ عليه، ويقال: هو أطيبُ لِلبنِها، وأنشد لخالد ابن جعفر الكلابيّ يصف فَرَساً:

أَمـــرتُ لهـــا الرِّعـــاءَ ليُكرِموهـــا لهـــا لـــبَنُ الخليَّـــةِ والصَّـــعودِ

والخلِيّةُ: النّاقة تعطِفُ مع أخرى على ولد واحد، فتدِرّانِ عليه، فيتخلّى أهلُ البيت بواحدةٍ يحلبونها، اللّسان ٣/٢٥٥، صعد.

ص٢٦٣، س٤: وقال حَبيبُ بنُ حاجب:

وباتـــت تلـــومُ علـــى ثـــادقٍ ويُشـــرَى فقـــد جـــدّ عُصـــيانُها

والصواب: لِيُشرَى، طويل القوائم عَريانُها: الصواب: عُريانُها، ألا إنّ نجواكَ في ثادقٍ: **الصّواب**: نجواكِ، حبيب بن حاجب: الصواب: هو حاجب بن حبيب بن

خالد بن قيس بن المظلّل الأسديّ، شاعر جاهلي من فرسان بني أسد، وفَرسُه تُدعَى "ثادِق"[٤٥].

ص٢٦٣، س٤: وقال أبو دؤاد الأياديّ، صوابُه: الإياديّ.

علــقَ الخيــلَ حُــبُّ قلبــي مُقَــلا وإذا ثــــاب عنـــدي الإكثـــارُ
علقَــتْ هــامتي بهُــنّ فمــا يمنَــعُ منّـــــي الأعنَّـــــةُ الإقتـــــارُ

الصّواب: مُقِلاً، هِمّتي، بِهِنّ، الأَعنَةَ[٤٦].

ص٢٦٤، س٧:

أمـــر المليـــك بربطهـــا لِعَـــدوة فــي الحــرب إن اللــه خيــرُ مُوفَّــق

الصواب: مُوفِّقِ، بكسر الفاء[٤٧].

فتكـــون غيظـــاً للعُـــداة وحائطـــاً للـــدّار إن دلفـــتْ خيـــولُ المُـــرْق

الصواب: خيولُ المُرَّقِ[٤٨].

ص٢٦٤، س٩: وقال رجلٌ من الأنصار:

الخيــرُ مــا طلعــتْ ومــا غَرَبــتْ مُعَلّــقٌ بنواصــي الخيــل مطلــوبُ

التصّويب: البيت بهذه الرّواية واضحُ الاختلال، ويبدو أن المحقّق الكريم لم يتنبّه لذلك، وصوابه، كما في الخيل لأبي عبيدة[٤٩]:

الخيـرُ مـا طَلَعـتْ شـمسٌ ومـا غَرَبَـتْ مُعلــقٌ بنواصــي الخيــل مطلــوبُ

والبيت متدافع النّسبةِ، فقد نُسب لامرئ القيس كما في خزانة الأدب[٥٠]، ونُسب للجعفيّ، كما في الخزانة، كذلك، وفي رسالة (الصاهل والشّاحج) دون نسبة، ونصُّه[٥١]:

الخيـرُ مـا طلعـت شـمسٌ ومـا غَرَبـت مُعلّــقٌ بنواصــي الخيــلِ معصــوبُ

وفي محاضرات الأدباء: "وقال عليه السّلام: الخيلُ معقود في نواصيها الخير"، وقال رجل من الأنصار، وقد رُوي لامرئ القيس[٥٢]:

الخيرُ ما طَلَعت شمسٌ وما غربت مُعلّقٌ بنواصي الخيلِ معصوبُ

قال أبو عبيدة: "وقال الأنصاريّ: قد يُحملُ هذا الشعرُ على امرئ القيس، قال أبو عبيدة: لم يقُلْه امرؤ القيس، ولكنّه لرجلٍ من الأنصار[٥٣] ونسب في (الخيل) لإبراهيم بن عمران[٥٤]".

ص٢٦٤، س١١: وقال مكحولُ بن عبد الله السّعدي:

تلومُ على ربط الجيادِ وحَبسها ووصّى بها اللهُ النبيَّ مُحمّدا

ذريني وَعْدي من عيالك شطبةً عنوداً ومسمولَ الجوانحِ أقوَدا

الصّواب: ذريني وعُدَّي ... ومَشمولَ[٥٥].

ص٢٦٤، س١٤: وقال صعصعةُ السّعديّ:

ما كنتُ أجعلُ مالي فرعَ داليةٍ في رأس جذع يَصُبُ الماءَ في الطّينِ

الصواب: فرغ، بالعين المعجمة، يَصُبُّ[٥٦]، دالية، رُويت أيضاً: سانية، والأبيات منسوبة كذلك لعلقمة بن عمرو المازنيّ، كما في "حلية الفرسان" ص١٢٤، وفي نخبة عقد الأجياد، ص١٧، قال أبو عبيدة في "الخيل" ص١٢٤، "وقد تُروَى هذه الأبيات لحارثةَ بنِ بدرٍ الغُدانِيّ":

الخيلُ من عُدّةٍ أوصى الإلهُ بها ولم يُوَصِّ بغرسٍ في البساتين

والصواب: من عُدَّتي، كم من مدينةٍ جبارٍ أطفْنَ بها، والصواب: كم من مدينةِ، بلا تنوين.

ص٢٦٥، س٤: وقال السدوسيّ:

كَذَبَ العتيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدٍ إن كنتِ كارهةً لذلك فاذهبي

قال المحقق في الهامش: "الشّعر لعنترة في ديوانه ص ٢٠". وهذه الأبيات متنازعة النّسبة، فقد نُسبت في الحيوان لخُزز بن لَوذان، قالها لامرأته حين أنكرت عليه إيثارَ فَرَسِه باللّبَن، فقال[٥٧]:

كَذَبَ العتيقُ وماءُ شنٍّ بارِدٍ إن كنتِ سائلةً غَبوقاً فاذهبي

الأبيات..، مع بعض اختلاف في الرّواية، وكذا نُسبت في البيان والتبيين لخزز بن لَوذان[٥٨].

ص ٢٦٥، س ١٣: والعرب تقول: كذب عليك العسل، أي لَزِم العَدْوَ وسرعةَ السّير والمشي. و**الصّواب**، كما في المزهر للسّيوطي الذي نقلَ نصوصاً كثيرة من شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد، أي الزم العَدْوَ وسرعة السّير والمشي[٥٩].

ص ٢٦٦، س ٥: وقال أحدُ بني عامر:

بني عامرٍ مالي أرى الخيلَ أصبحت بطاناً وبعضُ الصَّبر للخيل أمثَلُ

متى تُكرموها يكرمُ المرءُ نفسه وكلُّ أمرئٍ من قَومِه حين ينزل[٦٠]

التصّويب: وبعضُ الضُّمْرِ للخيل أمثَلُ، متى تكرموها يُكرم المرءُ نفسه الفعل "يُكرم" مجزوم في جواب الشرط، وحُرِّك لالتقاء السّاكنين!![٦١]

التّخريج: الشّعر لرجلٍ من بني عامر بن صعصعة، وهو مَطَرُ بنُ غدير العامريّ

ص ٢٦٧، س ٩: وقال يزيد بن الحذّاق العبديّ:

ألا هل أتاها أن شَكّةَ حازمٍ لديّ وأنّي قد صَبوَتُ شَموسا

قَصَرنا عليها بالمقيظ لقاحَنا رُباعيةً وبازلا وسدَيسا

فأضنت كتَيس الرّمل تنز وإذا نَزَتْ على ذَرَعاتٍ يغتلين خَنوسا

التّصويب: يزيد بن خذّاق، وأنّي قد صنعتُ الشَّموسا، رُباعيةً: الصواب: رَباعيّة. فأضنت كتيس الرّمل: الصواب فآضَتْ كتيَس الرَّبلِ، خَنُوسا، الصواب: خُنوساً، ذرعاتٍ، الصواب: رَبَذاتٍ، يغتلين، والصواب: يَبْتدِرْن[٦٢].

((والرَّبْلُ ضَرْبٌ من النبّات، يظهر فيه خضرةٌ إذا وَجد ريح الشتّاء من غير مطر. وشاةُ الرَّبلِ البقرةُ، وهي تكون في الرّبل فنَسَبها إليه، والشّاةُ أيضاً الثَّورُ، قال علقمة بن عَبدةَ التميميّ:

وراحَ كشـــاة الرّبـــل يـــنفضُ رأســـه أذاةً بـــه مـــن صـــائكٍ مُتحَلِّـــبِ

والصّائِكُ: العَرَقُ اللّاصقُ به، والمتحلَّبُ: السّائلُ[٦٣])).

ص٢٦٨، س٥: وقال آخر:

الخيـــلُ تعـــذلُني علـــى إمســـاكها وتقـــول قـــد أفنيـــتَ مـــا لا يُحسَـــبُ
أمّـــــا إذا اســـــتقبلتَه فكأنّـــــه جـــذعٌ ســـما فـــوق النّخيـــل مُشـــذَّبُ
إذا تصـــفَّحَهُ الفـــوارسُ مُعرِضـــا فتقـــولُ سِـــرحانَ الغضـــا المتنصِّـــبُ
أمّـــــا إذا اســـــتدبرته فتســـــوقُهُ ســـاقٌ تَقَمّصـــها وظيـــفٌ أجـــدَبُ
منـــــه وجـــــاعرةٌ كـــــأنّ حماتَهـــــا لمّـــا كشـــطت الحبـــلَ عنهـــا أرنَـــبُ

..... **الأبيات، قال المحقِّق: لم أهتدِ إليه.**

والأبيات لسراقة البارقي في ديوانه، ولسراقة أيضاً في طبقات فحول الشعراء، وللأعشى كما في الحيوان للجاحظ [٦٤]: قول الأعشى:

أمّـــــا إذا اســـــتقبلْتَه فكأنّـــــه جِـــذعٌ ســـما فـــوقَ النّخيـــل مُشـــذَّبُ
وإذا تصَـــفّحه الفـــوارسُ مُعرِضـــاً فتقـــولُ سِـــرْحانُ الغضـــا المتنصِّـــبُ
أمـــــا إذا اســـــتدبرْتَه فتســـــوقُهُ ســـاقٌ يُقمَّصُـــها وظيـــفٌ أحـــدبُ
منـــــه وجـــــاعرةٌ كـــــأنّ حماتَهـــــا كَشـــطتْ مكـــان الجَـــلّ عنهـــا أرنـــبُ

ونُسبتْ في الخيل[٦٥] للمرّار العَدَويّ، وهي الرواية نفسُها في الحيوان، فـ**الصّواب**، إذن: تقمّصها، أحدب، الجَلّ بدل: الحبل، ولأنيف بن جبلة الضبّي، كما في أمالي الزجّاجي*.

ص٢٧١، س١٢: قال أَنيفُ بن جبلة الضّبي:

أمـــــا إذا اســـــتقبَلْتَه فكأنـــــه فـي العَـين جِـذْعٌ مـن أَوالٍ مُشَـذَّبُ
فـإذا اعترضـتَ لـه اسـتوتْ أقنـاؤه وكأنّـــه مُســـتدبرُ مُتصـــوَّبُ

التّصـويب: أُنيـف، بضـمّ الهمـزة، أَوالَ، ممنوعـة مـن الصـرف، وهـي جزيـرةٌ فـي البحرين، فإذا، صوابها: وإذا، كما في (الخيل)، ص٢٢٣.
أقنـاؤه: الصـواب: أفنـاؤه، كمـا فـي (الخيـل) ص٢٢٣، والمعـاني الكبيـر، مسـتدبرُ: الصـوابُ: مُسـتدبراً، بالنّصـب علـى الحاليّـة، اعترضـتْ: الصـواب: عَرَضْـتَ[٦٦]، ومُستدبِراً بدل مستدبرُ.

ص٢٧١، س١٥: وقال عُروةُ بنُ سِنانٍ العبديُّ:

أمّـــا إذا مـــا أقبلـــت فمُطـــارِةٌ كالجـــذع شـــذّبه نقـــيُّ المِنجـــل
أمّـــا إذا أعرضـــتْ فنبيلـــةٌ ضـــخم مكـــانُ حزامهـــا والمركـــل

خرّج المحقق البيتين من (الخيل) لأبي عبيدة، على أنّ رواية البيتين في الخيل تختلف عمّا أورده المحقق، جاء فيه:[٦٧]

أمّـــا إذا مـــا أقبلـــت فَمُطـــارِةٌ كالجِـــذْعِ شَـــذّبَهُ نَقِـــيُّ المِنْجَـــلِ
أمّـــا إذا مـــا أعرَضَـــتْ فنبيلـــةٌ ضَـــخْمٌ مكـــانُ جِرانِهـــا والمَرْكَـــلِ

ص٢٧٢، س٩: وقال عِمران بنُ حِطّان:

عـــرّي الرّكـــاب الـــذي كـــان يعملهُـــا واختـــار أجـــردَ صـــهّالا لـــه خُصَـــلُ
يمشـــي بشـــكّته فـــي القـــوم مُشـــتَرَفا كأنّـــه قـــارح بالـــدّوِّ مُبتقـــلُ
يثنـــي الحبـــال بجـــوز ثُـــمَّ محزمـــهُ منـــه فـــلا سَـــخفٌ فيـــه ولا رَهَـــلُ
حتـــى كـــأنّ بعُرشـــيه ومِحزَمـــه أشـــطانَ بئـــر مَتـــوحٍ غربُهـــا سَـــجَلُ

التّصويب:

عـرَى الرّكـاب التـي قـد كـان يعملهـا واختـار أجـردَ صـهّالا لـه خُصـلَ

جاء في (الخيل) لأبي عبيدة: عَرَى الرّكاب التي قد كان يعملها .... البيت والغريبُ أنّ المحّقق لم يتنبّه إلى أنّ ضبطه للبيت بالصّورة التي جاء عليها يَشِي بأنّ ثمّة خللاً في وزنه، فلا يستقيم إلا بـ(عرّى) كما في شعر الخوارج، الذي جمعه إحسان عبّاس، وديوان الخوارج، جمع وتحقيق نايف معروف، وإضافة "قد" قبل "كان"[٦٨]، وفي شعر الخوارج: "عَرَّى الرّكاب .. بدل "عرَى..." وفيه: "التي قد كان يعملُها"، والغريب أنّ المحّقق أحال إلى شعر الخوارج، وعلى الخيل لأبي عبيدة!!!

ومحزمه، الصواب كما في (الخيل) مِخزمه، يُثني الحبال بجوز ثُمّ محزمه:

الصواب، كما في شعر الخوارج، يثني الحبالَ بجوز تَمّ مِحزَمُهُ [٦٩]، الصواب: تمّ مَحزِمه.

ص٢٧٨، س٢: وقال الشّاعر حُجّة لمن سكّن الرّاء:

قالتْ لـه وَرْياً إذا تبجبح يا ليته يَسقَى على الذُّرَحرَح[٧٠]

الصواب: تنحنح، يا ليته يُسقَى على الذُّرَحرح.

ص٢٨٤، س٦: وينشد:

أعاذلتي قد جَوَيت حبيبي وماتَ الغيُّ وانكشف الغطاءُ

وما في أن يعيش المرءُ خيرٌ إذا ما المرءُ زايله الحَياءُ

قال المحّقق: لم أقف عليها. والشّعر للنظّار بن هاشم الأزديّ[٧١]، والنظّار بن هاشم، كما ذكر الأخفش الأصغر في "الاختيارين": النظار بن هاشم بن الحارث ابن ثعلبة بن وهب بن دُودان بن أسد بن خُزيمة[٧٢]، وقد أخذ أبو تمّام معنى البيتين، وأكثرَ لفظِهما، فقال:[٧٣]

يعيشُ المرءُ ما استحيا بخير ويبقى العودُ ما بقي اللِّحاءُ

فلا واللهِ ما في العيش خيرٌ ولا الدُّنيا إذا ذهب الحَياءُ

والأبيات في شرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعرّي، ونصها: وقال آخر[٧٤]:

وأُعــرضُ عــن مطــاعم قــد أراهــا فأتركُهــا وفــي بطنــي انطــواءُ
فــلا وأبيــك مــا فــي العــيش خيــرٌ ولا الــدّنيا إذا ذهــب الحيــاءُ
يعــيشُ المــرءُ مــا اســتحيا بخيــرٍ ويبقــى العــودُ مــا بقــي اللِّحــاءُ

ص٢٨٦، س٦: قال الحسن في بعض مواعظه: "يرى أحدكم القذاة في عين أخيه، ولا يرَى الجِذع معترضاً بين عينيه". وقد علّق المحقّق في الهامش أنّه في النهاية لابن الأثير: "يُبصِرُ أحدُكم القذى في عين أخيه ولا يُبصرُ الجدل في عينه". والنّص في النّهاية: "يُبصِرُ أحدكم القذى في عين أخيه ويعَمى عن الجذع في عينيه"[٧٥]، وفي غريب الحديث لابن قتيبة: كيف تُبصر القذاة في عين أخيك، ولا تُبصر الجذْلَ في عينيك ..[٧٦]، وفي التّهذيب للأزهريّ: "كيف تبصرُ القذاة في عين أخيك، ولا تُبصرُ الجذلَ في عينيك"[٧٧].

وكان على المحقّق الكريم أن ينبّه على أنّ هذا القولَ المنسوب للحسن البصريّ هو حديث نبويٌّ شريف، جاء في صحيح ابن حِبّان: "أخبَرَنا أبو عروبةَ، قال: حدَّثَنا كُثَيِّرُ بنُ عُبيد، قال: حدّثنا محمد بن حِميْر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن عاصم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يُبصر أحدكم القذاة في عين أخيه، وينسى الجذع في عينه"[٧٨].

والقذاة: الوسخُ ونحوُه ممّا يقع في العين، والمُراد: العيبُ والنقيصه، والجِذعُ: ساقُ النّخلة، المُراد الشيءُ الكبير.

والجِذْلُ: أصلُ كلِّ شجرةٍ، حين يذهب رأسُها، وصار الشّيء إلى جِذْله أي: أصله[٧٩].

ص٢٨٨، س٩: وكقوله:

شَـمْسُ العـداوةِ حتـى يُسـتقادَ لهـم وأعظـمُ النّـاس أحلامـا إذا قـدِروا

والصواب: شُمْسُ العداوةِ[٨٠]، والقصيدةُ للأخطل في مدح بني أميّة، وهي من أمير شِعرِه، قال:

شُـمْس العَـداوةِ حتـي يُسـتقادَ لهـم وأعظـمُ النّـاسِ أحلامـاً إذا قـدروا

وفيهـا: إنّ العـداوةَ تَلقاهـا وإن قَـدُمتْ كـالعَرّ يكمُـن حينـاً ثـمّ ينتشـرُ

الشُمْسُ: جمعُ شَموس: وهو الصَّعْبُ العَسير[٨١]، والعَرّ: الجَرَب.

ص٢٩٠، س١٢: وأنشد أبو علي الرّوذريّ يصف بخيلاً:

فتـى لـو أُدخـل الحَمـامَ حَـولاً وحَـولاً بعـد أحـوالٍ كثيـرة

وأُلـبِسَ ألـفَ فـروٍ بعـد ألـفٍ ولَحفـاً حشـوُها قطـنُ الجزيـرةَ

لمـا عَرَفـتْ أناملُـه لِبخـلٍ بعُشـرِ عَشـيرِ مِعشـارِ الشـعيرة

قـال المحقـق فـي الهـامش: **لـم أقـف عليهـا**. وقـد وقفتُ عليهـا فـي معاهـد التّنصيص[٨٢]، بلا عزو، ونصُّها، وضبْطُها كما يأتي:

فتـى لـو أُدخـلَ الحَمـامَ حَـولاً وحَـولاً بعـد أحـوال كثيـرة

وأُلـبس ألـفَ فـروٍ بعـد ألـفٍ ولُحـفٍ حشـوُها قُطـنُ الجزيـرة

لمـا عَرِقـتْ أناملـه لبُخـلٍ بعُشـر عُشـيرٍ معشـار الشـعيرة

الصواب: وعَرِقت بدلَ: عَرَفت، وعُشير بدل عَشير.

ص٢٩٠، س٢٠: وأنشدني أبو عبدالله بن جوشيريذ، و**الصّوابُ**، كما في المزهر، الذي نقل نصّ ابن خالويه: "وقال ابنُ خالويه في شرح الدُّريدية: أنشدني أبو عبدالله بن خوشيريد"[٨٣].

ص٢٩١، س١: فسّره بالفارسيّه: الجوش: الأُذُن، وأبريذ: المقطوع، أي: ابن المقطوع الأُذُن، عن أبي حنيفة الدَّينوريّ، قال: أحسنُ ما قيل في أبيات المعاني قولُ الشاعر:

إذا القـــــوسُ وتَّرهـــــا أيّـــــدٌ رَمَـــى فأصـــابَ الـــذُّرَى والكُلَـــى
فأصـــبحتُ والليـــلُ مُسْـــحَنْكِكٌ وأصـــبحتِ الأرضُ بحـــراً طَمـــا

رَمـى فأصـاب: أي رَمـى بـالمطر، فأصـاب الـذّرى ذُرَى الجبـال وعُلاهـا (كذا ذكر المحقق الكريم)، وقد ذكر المحقق أنّها للسدوسيّ، كما في شرح المقصورة للّخمي، دون أن يُعرّفَ باللّخميّ، وذكر أنّها بلا عزو في مجالس ثعلب.

التّخريج: الأبيات متدافعة النّسبة، فهي تُنسب لدِعبل الخزاعيّ، وللنّمِر بن تولب العُكْليّ، كما سأذكر بعد قليل.

وصواب النصّ، كما نقله السُّيوطيّ: "الخوش، وأبريذ، رَمَى فأصابَ ذُرا الجمال وكُلاها" (٨٤).

وفي اللّسان: "رَمَى فأصاب الكُلى والذُّرا، رَمَى كُلى الإبل وأسنمتَها بالشَّحم، يعني من النّبات الذي يكون مع المطر"(٨٥)، **الصّواب**، إذن، الجِمال، لا الجِبال؛ لأنّه – وإن كان للجِبال ذُرَى– فإنه ليس لها كُلى، والشِّعْر متنازع النِّسبة، فهو يُنسب لدِعبل الخُزاعيّ، وليس في ديوانه صنعة عبدالكريم الأشتر، ووجدتُها في ديوانه، تحقيق إبراهيم الأميوني.

والبيتُ الأولُ بهذه الرّواية مختلُّ الوزن، وروايتُه في اللّسان: رمَى فأصاب الكُلَى والذُّرا، جاء في مجموعة المعاني، لمؤلِّف مجهول: أنشدنا أحمد بن يحيى:

إذا القـــــوسُ وتّرهـــــا أيّـــــدٌ رمـــى فأصـــاب الـــذُّرى والكِلَـــى
فأصـــبحت والليـــلُ لـــي مَلـــبَسٌ وأصـــبحت الأرضُ بحـــراً طمـــا

يعني قوس الله التي تدلُّ على الخصب، والأيّدُ: القويُّ، وعنى به ههنا الله عزّ وجلّ، وأصاب ذرى الإبل وكلاهما (كذا، ولعلّها: كلاها) بالشَّحم، ومعنى

"أصبحت: أسرجت المصباح"[٨٦]. ومجيءُ البيتين بهذه الصُّورة يوهِمُ أنّهما متّصلان، مع أنّهما من قافيتين، والأولُ منسوبٌ لدِعبلٍ، والثاني منسوبٌ إلى النّمِر ابن تَولب، وقد جاءا على بحر واحد، وهو المتقارب، وقد وجدتُ البيت الثاني في ديوان النَّمر بن تولب العُكْليّ، ونصُّه: وقال: المتقارب:

فأصبحتُ واللّيلُ مُستحكِمٌ وأصبحتِ الأرضُ بحراً طما*

ص٣٠٠، س٦: وأنشد الأصمعيُّ في القصر، والصّواب: في الفقر؛ لأنّ نصّ البيت:

فما يدري الفقيرُ متى غِناهُ ولا يدري الغنيُّ متى يَعيلُ

ص٣٠٣، س:

وأرى الشّاهقَ المُدِلَ به إلا روَى دُوَيْنَ السّماء وَعْرَ المراقي

والشاهد لعدي بن زيد، وقد أحال المحقق على ديوانه في الهامش، ومع ذلك ضبط البيت بهذه الصُّوره، فجاء مختلّ الوزن والضبط بشكل واضح[٨٧].

ص٣٠٥، س١٥: من قول ذي الرُّمة: وفي اللّثاث وفي أنيابها شَنَبُ، الصّواب: اللِّثات، جمع لِثة[٨٨].

ص٣٠٦، س٢: وأنشد:

يا بأبي أنتَ وفوكَ الأشنبُ كأنّما دُرٌّ عليه الزّرنَبُ

أو زنجبيلُ باردٌ مُطَيَّبُ

الوجه: زنجبيلٌ، بالتنوين.

و**الصّواب** كما في المُحَبّ والمحبوب:[٨٩]

يا بأبي كنتِ وفوكِ الأَشنَبُ كأنما دُرٌّ عليه الزّرنَبُ

أو زنجبيلُ عاتقٌ مُطَيّبُ.

ص٣٠٨، س١:

تنـــادَوا بالبُهثـــةَ يـــومَ صـــدقٍ فقلنـــا: أحســـني مَـــلاً جُهينـــا

والبيتُ بهذه الرّواية مختلُّ الوزن، والصواب: يالبُهثةَ، جاء في الحماسة البصريّة: فنادَوا: يالَبُهثة يومَ صدقٍ[٩٠]، وفي إصلاح المنطق، وقال الجُهَنِيّ[٩١]:

تنـــادَوا يـــالَ بُهثـــةَ إذ رأونـــا فقلنـــا: أحســـني مَـــلاً جُهينـــا

وفي المقصور والممدود للقالي: أنشدنا أبو بكر بن الأنباريّ[٩٢]:

تنـــادَوا يـــالَ بُهثـــة إذ رأونـــا فقلنـــا: أحســـني مَـــلاً جُهينـــا[٩٣]

وفي الصِّحاح: تنادَوا يالَ بُهثة، وكذا في التهذيب[٩٤] والمخصّص[٩٥]، وفي العُباب الزّاخر: يالبُهثة[٩٦]، وكذا في اللّسان[٩٧]:

ص٣٠٩، س٥: وهـو السّـيّدُ الضّـخمُ، والحَصْـمُ، والحصَـوم، والمِنـدرةُ والمقـرم، الصّـوابُ: والمِدْرَهُ، ودَرَه: فعلٌ أُميت، إلاّ في قولهم: رجُلٌ مِدرَهُ حربٍ، وهو مِدَرَهُ القومِ، أي الدّافع عنهم[٩٨]، والدّرْهُ: الدّفعُ، يقال: دَرَهْتُ عن القوم: دَفَعتُ عنهم، مثل: دَرَأْتُ وهو مُبدَلٌ منه، والمِدْرَهُ: زعيم القوم، والمتكلمُ عنهم، قال لبيد: ومِدرَهُ الكتيبة الرّداح.

والجمعُ: مدارِهُ[٩٩]، والمدرَه: كمنبر: السّيّدُ الشريفُ، والمُقدِمُ في اللّسان واليد عند الخصومة والقتال[١٠٠]، **الصّواب**، إذن، المِدْرَهُ، لا المندرة، كما ضبطها المحقّقُ.

ص٣١٠، س٣: لأنّ النبـيّ، صـلّى اللـه عليـه وسـلّم، قـال: "مـن تَعـزّى بعَـزاء الجاهليّة فَأَعِضّوُه، ولا تُكنُّوا"، الصواب: ولا تَكنُوُا[١٠١].

ص٣١١، س٤: **الهَيْرُ والأَيرُ من أسماء الريح**، الصواب: الإيرُ والهِيرُ اسمان من أسماء رِيح الصَّبا، والأَيَّرُ والهيَّرُ أيضاً[١٠٢].

من أسماء الرِّيح: الشّفان، الصواب: الشّفّان، بتشديد الفاء، والشفّانُ الرّيحُ الباردة مع المطر، قال: إذا اجتمع الشّفّان والبلَدُ الجَدْبُ[١٠٣].

ص ٣١١، س٨: من أسماء الريح: الوَبِية: الصواب: الوَبئة، وأرضٌ وَبئةً، إذا كثُر مَرَضُها[١٠٤]، وقد وَبئت الأرضُ تَوْبأ وَبأً فهي موبوءة، إذا كثر مرضُها وكذلك وَبِئتْ تَوبَأ وباءةً، فهي وَبئة، وقال القُشيريُّون: وَبِئَت الأرض تِيبأُ[١٠٥].

من أسماء الريح: "السّاكرة": قلتُ: لعلّها "السّاحية"؛ وهي المطرة الشديدة التي تقشر الأرض[١٠٦]. أمّا "ساكرة"، كما ضبطها المحقّق، فلم نجدها فيما رجعتُ إليه من مصادر.

من أسماء الريح: "الحنّانة": لم أجد من أسماء الريح "الحنّانة"، قلتُ: لعلّها "الحنون"؛ جاء في فقه اللغة للثعالبيّ: "فإذا جاءت بنفَسٍ ضعيف وروح فهي النسيم، فإذا كان لها حنينٌ كحنين الإبل فهي حنون"[١٠٧].

ص٣١١: من أسماء الرّيح: السَّهوج، الصواب: السَّيهوج[١٠٨] "فإذ كانت شديدةً فهي العاصفُ والسّيهوج"[١٠٩].

ص٣١١: من أسماء الرّيح: السَّمكر: لم أجدها في المظانّ المختلفة، و**الصّواب:** "المشتكرة"[١١٠].

ص٣١١: من أسماء الرّيح: الخَجُوجاةُ، الصواب: الخَجَوجاةُ، بفتح الجيم لا بضمّها[١١١]، شمر: وقال ابن الأعرابيّ: ريحٌ خَجَوجاة طويلةٌ دائمة الهبوب[١١٢].

ص٣١٣، س٣:

أنا ابنُ كلاب وابنُ أوس فمن يكن قناعُهُ مَغطِياً فإنّي لَمُجتلِي

جاء في (معاني القرآن) للفرّاء: "من العرب من يُحرِّك الهاء حركةً بلا واو، فيقول: ضربتهُ (بلا واو) ضرباً شديداً، والوجه الأكثر أن توصل الواو، فيقول: كلَّمتهو كلاماً، على هذا البناء، وقد قال الشاعر في حذف الواو:

أنـا ابـنُ كـلابٍ وابـنُ أوسٍ فمـن يكـن قِناعُـهْ مغطيّـاً فـإنّي لمُجتلـي[١١٣]"

ص٣١٤، س٧ وأنشد الفرّاء:

فلـو أنّـكِ فـي يـوم الرَّخـاءِ سـألتني فراقـك لـم أبخـلْ وأنـتِ صـديقُ

الصواب: فلو أنْكِ، بالتّخفيف مع المضمر[١١٤]، وقد ذكر المحقق أنّه بلا عزو في (معاني القرآن) للفرّاء، غيرَ أنّي وجدتُ صاحبَ التاج يعزوه لشيخ باهلة، قال: وقال شَمِر: سمعتُ من شيخ باهلة:

فَلَـوْ أنْـكِ فـي يـوم الرَّخـاءِ سـألتِني فراقَـك لـم أبخـل وأنـتِ صـديقُ[١١٥]

ص٣٢١، س١٦: وأنشدني محمد بن القاسم:

أحسـنُ مـن سـبعين بيتـاً سُـدىً جَمْعُـك معنـاهُنّ فـي بيـتِ

وقد ذكر المحقق الكريم أنّ الشّعر لأحمد بن أبي داود كما في العقد الفريد ١٩٤/٣، غير أنّ الذي في العقد الفريد: "وقال عليّ بن الجهم يهجو محمد بن عبدالملك الزيات وزير المتوكل[١١٦]:

أحسـنُ مـن سـبعين بيتـاً سُـدىً جَمُعْـكَ إيـاهُنّ فـي بيـت
مـا أحـوج الملـكَ إلـى ديمـةٍ تغسـلُ عنـه وَضَـرَ الزّيـت"

وفي الأغاني لأحمد بن أبي داود في هجاء محمد بن عبدالملك الزّيات، وروايته[١١٧]:

مـا أحـوجَ النـاسَ إلـى ديمـةٍ تغسـلُ عنـه وَضَـرَ الزّيـت

ص٣٢٤، س٦: وقال الأعشى:

لقـد كـان فـي حـولٍ ثـواءٍ ثويتـه تَقَضّـي لُبانـاتٍ ويسـأَم سـائمُ

الصواب: تُقَضَّى[١١٨].

ص٣٢٦، س٥: وأنشد:

مَنَحَتْ بلادَها التّطوافُ حتى تعرّضَ دونَها حَدَبٌ وقورُ
وقالوا: لا يَضيرك نَأْيُ شهرٍ فقلت لصاحبي فَمَنْ يَضيرُ
يطولُ اليوم لا ألقاكِ فيه ويومٌ نلتقي فيه قصيرُ

البيتان الأول والثاني، كما ضبطهما المحقق، مختلاً الوزن بهذه الرّواية.

والصواب:

مَنَحْتُ بلادَها التّطواف حتّى تعرّض دونَها حَدَبٌ وَقورُ
وقالوا: لا يضيرُك نأْيُ شهرٍ فقلت لصاحبيَّ فمن يَضيرُ

وقد ذكر المحقق أنّ الأبيات لابن أبي دُباكلٍ الخُزاعيّ، في (شرح الحماسة)، ما عدا البيتَ الأوّل، وفيه: فمتى، وحَوْلٌ نلتقي.

قلتُ: الأبيات لجميل بن مَعمَر العُذريّ، كما ذكر القالي في أماليه قراءةً على أبي بكر بن دريد، قال: "وأنشدنا أبو بكر بن الأنباريّ البيت الأول من هذين البيتين عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى، وقرأتُ القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن مَعْمر العذريّ"[١١٩]:

وقالوا: لا يَضيرُك نأْيُ شهرٍ فقلت لصاحبيَّ فمن يَضيرُ
يطولُ اليومُ إن شَحَطتْ نواها وحَوْلٌ نلتقي فيه قصيرُ

معنى هذا أنّ البيت الأول من الأبيات الثلاثة التي ذكرها ابن خالويه لابن أبي دباكل الخزاعيّ، وليس لجميل بثينة.

ص ٣٢٩، س ١:

تبشّري بالرّفهِ والماءِ الرّوَى وفرجٍ منكِ قريبٍ قد أتَى

قال المحقق: البيت بلا عزو في (المنقوص والممدود) للفرّاء، و(نوادر أبي زيد)، و"المنصف" لابن جنّي، قلت: إنّ البيتين من الرجز، وهما منسوبان للشّمّاخ[١٢٠]،

ورواية الرّجز في نوادر أبي زيد تختلف عمّا ذكره ابنُ خالويه، جاء في النّوادر:

وأنشد لراجزٍ مَرضَى (كذا):

حنّـــت وقالـــت بنتُهـــا حتّـــى متـــى تبشّـــري بالرِّفـــهِ والمـــاءِ الـــرَّوَى
وفـــرجٍ منـــك قريـــبٍ قـــد أتـــى يثْـــبَعْنَ بَوّاعـــاً كسِـــرحانِ الغضَـــى
إذا سَـــمَتْ دوايّـــةٌ قفـــرٌ سَـــمَا فهـــو أبٌ لهـــذه وابـــنٌ لِتَـــا

باتَتْ وبات ليلُها دَبَّا دُبا[١٢١].

ويُلاحَظُ أنّ ثمّة اختلافاً في رواية هذا الرّجز؛ فقد ورد: "الرِّفه" عند أبي زيد، والقالي، وابن خالويه، و"فرح" وفرج، والرَّفه، والرّفغ في مصادر أخرى، وإن كان الرّفه والرَّفغ بمعنىً، أي سَعة العيشِ والخصب.

ص٣٣١، س١٢: وقال العجّاج:

وقـــد عـــلا المـــاءُ الزُّبَـــى فـــلا غِيَـــرْ واختـــار فـــي الـــدَّين الحُـــروريُّ النَّظـــر

والوجه: الحَروريّ، بفتح الحاء، وهم فرقة من الخوارج، منسوبة إلى حَروراء، موضع بالكوفة، وهذا الرّجز من أرْجوزة طويلة، وهي نحو مئتي بيت، مَدح بها العجّاجُ عمرَ بن عبيدالله بن مَعمر، وكان عبدُالملك بن مروان قد وجّهه لقتال أبي فديك الحَروريّ فأوقع به، وبأصحابه، ومطلُعها:

قـــد جبـــر الـــدِّينَ الإلـــهُ فجَبَـــرْ وعـــوّر الـــرّحمن مـــن ولّـــى العَـــوَرْ

إلى أن قال: واختار في الدّين الحَروريّ البَطِر في بئر لا حُورٍ سرى وما شَعَرْ
بإفكهِ حتّى رأى الصُّبْحَ جَشَر[١٢٢].

فالصواب، إذن: الحَروريّ لا الحُروريّ، والبَطِر، بدل النَّظر.

ص٣٣٣، س١: وأنشد:

فـــلا يَرمِـــي بـــيَ الرّجَـــوان إنّـــي أقـــلُّ القـــومِ مـــن يُغنـــي مكـــاني

قال **المحقق: البيت بلا عزو في المنقوص والممدود للفرّاء.**

قلت: البيت لعبدالرحمن بن الحكم في (الاقتضاب)[١٢٣]، والصواب في ضبطه كما في (أدب الكاتب) لابن قتيبة، والاقتضاب، واللسان وغيرها من المصادر: فلا يُرمَى.

ص٣٣٥: ويُنشد:

إذا ضـــيّعتَ أول كـــلّ أمـــرٍ أبَـــتْ أعجـــازُه إلا التـــواء

قال المحقِّق: نُسب الشِّعرُ إلى المستوغر بن ربيعة في طبقات فحول الشعراء.

قلتُ: ونُسِب، كذلك، لأعصُر بن سعد بن قيس عيلان، كما في اللِّسان، حما.

ص٣٤٠، س٣: الشّاهد رقم ١٣٩ من الدُّريديّة: يعتصمُ الحلْمَ بجنبيَ حبوتي، الوجه: الحِلمُ.

عصمة الله من الشرّ، والوجه عصمه الله، بالهاء.

ص٣٤٣، س١: وأنشد:

ومَربـــإٍ عـــالٍ لمَـــن تشـــرّفا أوفَيتُـــهُ لا بِشَـــفاً أو بِشَـــفا

وصوابُ الرّجز كما هو في ديوان العجّاج، ويُنسبُ، كذلك، لرؤبة:[١٢٤]

وَمَربـــإٍ عـــالٍ لمَـــن تَشَـــرَّفا أشـــرفتهُ بـــلا شـــفاً أو بِشَـــفا

الصواب: بِلا شفىً أو بِشَفًا.

ص٣٤٣، س٧: الشاهد رقم ١٤٢ من المقصورة:

إذا امُـــرؤٌ خِيـــفَ لإفـــراط الأذَى لـــم يَخـــشَ منـــي نَـــزَفٌ ولا أذَى

الصواب: لم يُخشَ، بالبناء للمجهول.

ص٣٤٧، س١٢: وماء رَنْقٌ، أي قليل، وماء رَتَتٌ، أي كثير.

الصواب: ماءٌ رَنَقٌ، ماءً رَنْقٌ ورنَقٌ، وهو بالتحريك مصدر، و"رتت" تصحيف وصوابها "دَثَث"[١٢٥].

يقال: ماءً رَنْق، بالتسكين، وهو بالتحريك، مصدر.

ص٣٤٧، س١٥: قال قَعنَبُ:

مهـلاً أعـاذِل قـد جرّبتـي مـن خُلُقـي أنـيّ أجـودُ لأقـوام وإنْ ضَـنِنُوا

صوابه: جرّبتِ، وهذا الشاهد لقعنب بن أم صاحب من الشواهد اللغويّة المشهورة التي تتكرر في المصادر كثيراً [١٢٦]، وقد ذكر المحّقق من مصادره في تخريج هذا الشاهد نوادر أبي زيد، ورواية البيت في نوادر أبي زيد[١٢٧].

وكما قال قَعنب بن أمّ صاحب، وهو من غَطَفان:

مهـلاً أعـاذِلَ قـد جرَّبْـتِ مـن خُلُقـي أنـيّ أجـودُ لأقـوامِ وإن ضَـنِنُوا

وهذا الشاهد من قصيدةٍ مشهورة لقعنب، منها قوله:[١٢٨]

ولـن يُراجـعَ قلبـي وُدَّهـم أبـداً زَكنتُ مـنهم علـى مِثـلِ الـذي زَكِنـوا

ص٣٤٨، س١: ومن قرأ "بظنين"، أراد: بمتّهم، قال المحقق في تخريج القراءة: قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي. قلت: وهي كذلك قراءة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها[١٢٩].

فلعائشةَ، رضي الله عنها، قراءةٌ، وقد ذكرت مصادرُ القراءات، واللُّغة، والتفسير قراءاتٍ لعائشةَ، روتْها، وسمعتْها عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.

ص٣٤٨، س٢: رُوي عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- عن فاطمةَ -رضي الله عنها- أنّهما قرآ: "لقد جاءكم رسولٌ مِن أنفَسِكم"[١٣٠]، أي من أشرافكم.

قلت: وهي قراءة عائشة، رضي الله عنها، كذلك، غيرَ أنّ ابنَ خالويهِ، وقد ألفّ في الشّواذّ، لم يذكر قراءة عائشة، ولست أدري، لِمَ لَمْ يذكرها، ليس في هذا الموضع حَسْبُ، بل في كلِّ موطن، أو قراءة تُنسب لعائشة، والغريب أنّ المحّقق تابعه في ذلك.

وهي قراءة عائشة، كذلك، كما أسلفنا، وقراءة الجمهور: "مِن أنفُسهم بضم الفاء، جمع نَفْس، وقرأتْ عائشةُ، وفاطمةُ والضحّاك، وأبو الجوزاء "مِن أنفَسِهم بفتح الفاء من النّفاسة، والشّيء النفيس"، ورُوي عن أنس، أنّه سمعها من رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ورَوَى عليٌّ عنه عليه السلام : "أنا من أنفسكم نَسَباً، وحَسَباً، وصِهراً، ولا من آبائي من آدمَ إلى يوم وُلدتُ سِفاحٌ، كلُّها نكاحٌ، والحمد لله"[١٣١]، وذكر السُّيوطيّ أنّ المعنى: مِن أشرَفِكم وأعزّكم، وذلك من النّفاسة، وهو راجع لمعنى النّفْس، فإنها أعزُّ الأشياء[١٣٢]، إذن لعائشة، رضي الله عنها، قراءة، روتْها، مصادرُ القراءات، واللُّغة، والتفسير، وقد روتْ، وسمعتْ قراءاتِها عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، من ذلك: "أخرج وكَيع عن حميدة، قالت: قرأتُ في مُصحف عائشة: حافظوا على الصّلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر[١٣٣]، قالت عائشة: "سمعتُها من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"[١٣٤].

وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلاّم في أوّل كتابه في القراءات مَن نُقل عنهم شيءٌ من وجوه القراءات من الصحّابة وغيرهم، فذكر من الصحابة أبا بكر، وعمرَ، وعثمانَ، وعلياً، وعائشة، وحفصة ...[١٣٥].

ص ٣٤٩، س٨: قال الشاعر:

أخو خمسين مجتمعٌ أشُدِّي ونجّذتي مُداراة الشُّؤونِ

الصّواب: ونجّذَني، جاء في أمالي أبي علي القالي: المُجَرّسُ، والمُضرَّس والمُنَجَّذُ: الذي قد جَرّب الأمور، وعرفها[١٣٦]، والشّاهدُ لسُحيم بنِ وَثيل الرّياحيّ، وهو من قصيدة مشهورة له في الأصمعيّات ٧٣، وجمهرة اللغة ٧٣/٢، ومقاييس اللغة ٢٧٣/٢، وهو من شواهد سيبويه ٣١٢/٢، والكامل للمبرد ٢٦٢/١، والمحكم لابن سيده، ربع، والخزانه ٥٧/١، وسمط اللآلي ١٦١/١، وفيه: نجّذني مداورة، مداراة: الصواب: مُداوَرَة، وقد أشار المحقّق في الهامش أنّها في النسخة (ب) مداورة القرون، وهي في الحماسة البصريّة: ونجّذني معاودة الشؤون[١٣٧].

وفي المحكم لابن سيدة: "مداورة"[١٣٨]. ولا معنى لـ "مداراة " في البيت، إذ سياق البيت يقتضي: "مداوَرة".

ص٣٥٣، س٧: وأنشد: وتَروقُني مُقَلُ الصَّوارِ المُرَشَّقِ

والبيت من الكامل، وهو للقَطاميّ، كما ذكر المحقّق، وأكمل صدره من ديوان القطاميّ، والشّطرُ بهذه الرِّواية التي ذكرها المحقق، مختلُّ الوزنِ، وكان على المحقّق أن يضبطه ضبطاً سليماً، وصوابُه (المُرْشَق) بتخفيف الشين، كما في الدّيوان واللّسان[١٣٩].

قال القطاميّ:

ولقد يَروعُ قلوبَهُنّ تكلُّمي ويَروعُني مَقْلُ الصِّوار المُرشَق

ويُروَى: مُقَلُ، ومَقْل، ومَقْلُ أحسنُ، لقوله: تكلُّمي.

ص٣٥٤، س٧: أغاضرَ لو شهدتَ غداةَ بِنتُم: وصوابه: لو شهدتِ.

ص٣٥٤، س١١: ومثلُ هذا البيت قولُ الآخر:

فإنْ طُرَّةٌ راقتْك فاخبِرْ فرُبّما أَمَرَّ مَذاقُ العُودِ والعودُ أنظَرُ

صوابه: فإنْ طُرَّةً **ص٣٥٤، س١٣ ومثلُهُ قول الآخر:**

فإنّكم ومَدحَكُمُ بُجيراً أبا لجإٍ كما امتُدِح الآلاءُ

يراه النّاس أخضرَ من بعيد ويمنعُهُ المرارةُ والآباءُ

وصوابه:

فإنّكم ومِدْحتكم بُجيراً أبا لجإٍ كما امتُدِحَ الألاءُ

وصوابه الأَلاء: وهو شجرُ ينبُتُ في الرّمل، حسنُ المنظر، مُرُّ الثّمرة، واحدُه ألاءةُ.

البيت الثّاني:

يراه النّاسُ أخضرَ مِن قريب ويمنعُه المرارةُ والآباءُ

في المقصور للقالي: من بعيد، الآباء، صوابها: الأَباء، والأَباء: أطرافُ القَصَب، واحدتُها: أباءة، ويقال: القصَبُ نفسُه، والأباءة أيضاً الأَجَمَة[١٤٠]، ويمنعه، وفي رواية: تمنعه، ولعلّها الأصوبُ؛ لأنّ السِّياق بعدها يقتضيها، وهو قوله: المَرارة والأَباءُ[١٤١].

ص٣٥٥ شاهد المقصورة:

ومنـــه مـــا تقـــتحمُ العـــينُ فـــإنْ دقّـتْ جنـاه انسـاغَ عـذباً فـي اللّهـا

وصوابه: فإن ذُقْتَ جناه.

ص٣٥٦، س١٧: قال عتّاب:

وشَـــرُّ أصـــنافِ الشّـــيوخِ ذو رَيّـــا أطلـــسُ يحنـــو ظهـــره إذا مَشَـــى
الـــزَّوْرُ أو مـــالُ اليتـــيم عنـــده لعـبُ الصّـبيّ بالحصـا خَسـا زكـاً
قـــد رأينـــا ذا الشّـــهاب صـــالحاً ذا عفّـــة وذا وقـــارٍ وحَجـــى

البيتُ الأوّل مختلُّ الوزن بهذه الرّواية، وقد ذكر المحقّق من مصادره اللسان (خسا)، على أنّ صواب البيت كما في اللسان:

وشَـــرُّ أصـــنافِ الشُّـــيوخِ ذو الرَّيّـــا أخـــنَسُ يحنـــو ظهـــره إذا مَشَـــى

والبيتُ من الرّجز، وهو سليم الوزن بهذه الرّواية التي لم يتنبّه لها المحقّق.

البيت الثاني: الزَّوْر، صوابه: الزُّور، كما في اللسان، خسا، زكاً: **الصّواب:** زَكَا، بلا تنوين، جاء في المقصور والممدود للقالي: "قال أحمد بن عُبيد: خَسا وزَكا لا يُنوّنان، ولا تدخلهما الألفُ واللّام؛ لأنّهما على مذهب: فَعَلَ، مثل: ذَهَبَ وضَرَب، ورَمَى وعَفَا"[١٤٢].

ص٣٥٨، س٦: ومحمد بن يسير، بالسِّين، لا بالشِّين، شاعرٌ معروفٌ، معظمُ شعره في الزُّهد والحِكَم ،هكذا عرّفَ ابنُ خالويه بهذا الشّاعر بأنّه "زاهدٌ حكيمٌ" **أمّا المحقّق في الهامش فيقول عنه: "شاعرٌ عباسيٌّ، ماجنٌ هجّاء"**، ..ليت شعري كيف يستقيم المُجونُ مع الزّهد، والهجاءُ مع الحكمة؟!!

جاء في شرح المقصورة: وهو القائل، ما أنشدَناه محمد بن القاسم:

لأن أُزَجِّـــي عنـــد العُـــرْيِ بـــالخَلَق وأَجتـزي مـن لذيـذ العـيشِ بـالعُلُقِ
خيـرٌ وأجمـلُ بـي ممّـا أن تَـرُى نِعَـمٌ خوالِـدَ لِلئـامِ النّـاسِ فـي عُنُقـي
لَتـارِكُ كـلِّ أمـر كـان يُكسـبني عـاراً ويُشـرِع فـي مَنهَـل رَنِـق
حتـى أمـوتَ وفـي خـدي ماؤهمـا كالغُصـن مـات ولمّـا يُعْـرَ مـن وَرِقِ

البيت الأوّل: صوابُه: لَأنْ أُزجّيَ، حتّى يستقيمَ وزنُ الشّعر، **البيتُ الثاني** مختلٌّ في عَجزه، و**الصّواب** كما في (رسائل الثّعالبيّ) ص٢٨، و(التذكرة السّعديّة) ص٢٨٥، و(الحماسة المغربيّة) ١٢٧/٣.

خيـرٌ وأكـرمُ لـي مـن أَن أرى مِنَنـاً خوالـداً لِلئـامِ النّـاسِ فـي عُنُقـي

فكان لا بدّ من صرف "خوالد" ليستقيم الوزن.

البيت الثالث: صوابهُ: حتى يستقيم الوزن:

لتـارِكٌ كـلَّ أمـرٍ كـان يُلزِمُنـي عـاراً ويُشـرِعُني فـي المَنهَـلِ الرّنِـقِ

بتنوين "تارك" كما في الحماسة المغربية، والغريب أنّ المحقّق ذكر الحماسة، وغيرَها من المصادر، ومع ذلك ضبط الأبياتَ ضبطاً غير دقيق.

البيت الخامس:

حتـى أمـوت وفـي خـدي ماؤهمـا كالغُصـن مـاتَ ولمّـا يُعْـرَ مـن وَرِق

هذا البيت غير موجود في المصادر السابقة كالحماسة، والتذكرة السّعدية، وكان على المحقق أنّ يُنبِّه على ذلك، وصوابهُ "خَدِّيَ"، و"وَرَق" بدل "وَرِق"[١٤٣]، غير أنّ الأبيات السّابقة تُنسب لمحمد بن بشير الحِمْيريّ البصريّ، وكان له مع أبي نُواسٍ أخبار، فقد عزا القفطيُّ الأبيات له[١٤٤]. ويبدو أنّ ثمّة خلطاً في اسم الشّاعر؛ فهو عند القفطيّ محمد بن بشير الحميريّ البصريّ، أبو جعفر، مولى بني سَدوس، ويقال:

مَولَى بني هاشم، وقيل: من جُذام، وهو حكيمُ الشِّعر، فصيحُ المعاني، وكان أزرقَ أبرشَ، وكان يُلقّبُ زُرَيقاً، وله مع أبي نواس أخبارٌ، فمِن قوله: البسيط:

لأنْ أُزَجّيَ عند العُري... الأبيات[١٤٥] وجاء في مقدّمة ديوانه: محمد بن يسير الرَّياشيّ (ت٢١٠هـ)[١٤٦]، محمد بن يسير الرَّياشيّ، هو من أسد، مولىً لهم، وكان في عصر أبي نواس، وعمَّر بعده حيناً، وقد يُتمثَّلُ بكثير من شعره.

قال ابن قتيبة: "محمّد بن يسير الرّياشيّ .. وإنّما أتَى هذا الشّاعرَ من تشابه اسمه عند تصحيفه، أو تحريفه باسم شاعر آخر هو محمد بن بشير الخارجيّ، وهو شاعرٌ أمويّ متقدِّم في زمانه على محمَّد بن يسير[١٤٧].

ص٣٥٩، س١٣: وقال في "أنْ":

فَعَسَ الذي أهدى ليوسُف أهلَه وأعزّه في السّجن وهو أسيرُ
أن يستجيب لنا ويجمع شملَنا واللهُ ربّي بالعباد بصيرُ

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائلهما. والبيتان في ثمرات الأوراق، لإبراهيم بن المهدي[١٤٨].

وعسى الذي أهدى ليوسُفَ أهلَه وأعزّه في السِّجن وهو أسَيرُ
أن يستجيب لنا فيجمعَ شَمْلَنا واللهُ ربُّ العالمين قديرُ

ص٣٦١، س١٥: قالت امرأةٌ من العرب قَتَل ابنَها عليٌّ -رضي الله عنه- يوم بدر:

لكنّ قاتلَه مَن لا يُعابُ به وكان يُدعَى قديماً بيضةَ البلدِ

قال المحقّق في الهامش: امرأة من العرب من بني عامر بن لؤي، أخت عمرو ابن وُدّ العامريّ.

قلتُ: الشّعر لعَمرة ابنةِ عمرو بن عبد ودّ، ترثي أباها، وتذكرُ قتل عليٍّ إيّاه، من البسيط[١٤٩].

لكنّ قاتلَه من لا يُعابُ به وكان يُدعَى قديماً بيضةَ البلد

فهو أبوها لا ابنُها، كما ضبطها المحقِّق، الصواب، إذن: قتل أباها.

ص٣٦٢، س٦: وأمر النبيُّ -صلّى الله عليه وسلّم- بقتلِ الحيّاتِ، إلاّ ذا الطُّفيَتَين، والأبتر، لعلّها الأبترَ.

ص٣٦٢، س٩: قال ذو الإصبع:

عـــذيرُ الحـــيِّ مـــن عَـــدوا ... نِ كـــــانوا حيّـــــةَ الأرضِ

بغَـــــى بعضُـــــهم بعضـــــاً ... فلـــم يُرعـــوا علـــى بعـــضِ

الصّواب: عَـذيرَ، والبيتـان فـي الأصـمعيات ٣٧، وفـي ثمـار القلـوب للثّعـالبيّ ص٥١٧.

أما: عذيرُ فصوابُها "عَذيرَ" بالفتح، لا كما ضبطها المحقّق، أي: هاتِ عذيرَ الحيّ من عَدوان، أي مَن يعذُرني، كأنّه قال: هاتِ من يعذرُني[١٥٠]، قال ابنُ عَدلان الموصليّ النحويّ: "عذيرَ الحيّ: منصوب بفعل لازم لا يظهر، تقديرُه: أحضِر عذيرَ الحيِّ، أو عاذره، ومعناه: المعذرة[١٥١]"، "يقول: هاتِ عُذراً لحيّ عَدوانَ فيما بغى بعضُهم بعضاً من القتل والتّباعُد، بعدما كانوا حيَّةَ الأرضِ الّتي يحذرُها كلُّ أحد"[١٥٢]، من عَدوانِ: الصواب: من عدوانَ، لا كما ضبطها المحقّق.

ص٣٦٥، س١٢: عن عليّ بنِ عبدالعزيز، قال: قرأتُ على ظهر دفتر لأبي عُبيد بخطِّه يصف الموءودة:

إنّي وإنْ سيق إليّ المَهْرُ

ألفٌ وعِبدان وذَودٌ عَشْرُ

أحبُّ أصهاري إليَّ القَبْرُ

وعِبدان: صوابُها: وعُبدان

قال المحقّق في الهامش: بلا عزو في ديوان المعاني٢/٢٥١، وليس في كلام العرب ص٣٠٧.

قلت: الأشطار منسوبةٌ إلى عقيل بن عُلّفة المُرّي الغَطفانيّ (ت١٠٠هـ): "أبو حاتم السّجستانيّ عن محمد بن عبدالله العتبيّ، قال: سمعت أبي يُحدِّثُ عن أبي عمرو المُرّيّ، قال: كان بنو عقيل بن عُلّفة بن مُرَّةَ بنِ غطَفانَ يتناقلون وينتجعون الغيث، فسمع عقيل بنتاً له ضحكتْ، فشهَقتْ في آخر ضحكتها، فاخترط السّيفَ وحَملَ عليها، وهو يقول: إنّي وإن سِيق إلي المَهْرُ:

أَلـــفٌ وعُبـــدانٌ وذَودٌ عشـــرُ أحـــبُّ أصـــهاري إلـــيّ القبـــرُ

قال الأصمعيّ: كان عقيل بن عُلّفة المُرّي رجلاً غيوراً، وكان يُصهِرُ إليه الخلفاء[١٥٣]".

ص٣٦٧، س١: قال عديّ:

فـإن يـذكر النعمـانُ سـعيي وسَـعيَهم تكـــن خطّـــة تكفـــي بعَمَّـــالِ

فعُـدتُ كـذي نُجـح يُرجَـى نُصـورُه يلـين فـلا يقعـدْ كـذي الخلـقِ البـالي

وقد أحال المحقّق إلى ديوان عديّ بن زيدٍ، لكنّه لم يضبط البيتين كما وردا في الدّيوان، و**الصّواب**، كما في ديوان عَديّ[١٥٤]:

فـإن يـذكُر النُّعمـانُ سَـعْيِي وسَـعيَهم يكُـن خُطّـةً يكفـي ويَسْـعى بِعمّـالِ

فعُـدتُ كـذا نجـحِ يُرجَّـي نصـورَه يبـينُ فـلا يبعُـدْ كـذي الخَلَـقِ البـالي

والأبيات من الطويل، وهي، بضبط المحقّق، مختلّة الوزن، وبخاصّة البيت الثاني، وقد ذكر أبو زيد الأنصاريّ قطعةً أخرى من القصيدة نفسها[١٥٥].

ص٣٦٨، س٤: وتَرعية مال: الصّواب: تِرعية مال، وتُرعية مال، ابن السِّكّيت: "وَرجلٌ تُرعيَّةٌ وتِرعيّةٌ لّلذي يجيد رِعيةَ الإبل"[١٥٦].

قال الشاعر[١٥٧]: وناهزوا البيعَ من تِرُعيّةٍ رَهِقٍ مُستأرَب عضَّه السُّلطانُ مَدْيونُ.

ص٣٦٨، س٣: قال أبو دؤاد: سُلِّط الموتُ عليهُم، الصواب: عليهِم، كما في اللسان[١٥٨].

ص٣٦٨، س٨: قال الأعشى:

سَهكين من صَدَأ الحديد كأنّهم تحت السَّنوَّر جِنَّةَ البقّارِ

الصواب: جِنّةُ، بالرفع[١٥٩]. وقد أخلّ ديوان الأعشى بتحقيق محمد محمد حسين بهذا البيت، وهو في ديوان النابغة.

ص٣٦٩، س١: أنشدنا ابن عرَفة:

وكان بنو عمّي يقولون مرحبا فلمّا رأوني مُملِقاً مات مَرحبُ

قال المحقّق في الهامش: بلا عزو في رسائل الجاحظ ٢/٢٣٥، وفيه: أخِلاّئي، مُعْدَما.

وهذا البيت ثاني اثنين ذكره غيرُ واحد، جاء في العقد الفريد[١٦٠]، وقال إبراهيم الشّيبانيّ: رأيتُ في جدار من جُدُر بيت المقدس بيتين مكتوبين بالذهب:

وكلُّ مُقلٍّ حين يَغدو لحاجةٍ إلى كلِّ مَن يلقَى من النّاسِ مُذنِبُ
وكان بنو عمّي يقولون مرحباً فلمّا رأوني مُقتِراً مات مرحبُ

ونُسب في المحاسن والمساوئ لرجل جاهليّ[١٦١]، وفي روضة العقلاء: أنشدني العقبيّ، أنشدني محمد بن خلف التميميّ بالكوفة[١٦٢]:

كأنّ مُقِلاً حين يغدو لحاجةٍ إلى كلِّ مَن يلقَى من النّاسِ مُذنِبُ
وكان بنو عمّي يقولون: مرحباً فلمّا رأوني مُعدَماً ماتَ مرحبُ

ص٣٧١، س١٢: فأمّا قوله:

باتت تنوشُ الحوضَ نَوشاً من عَلا نوشاً به تقطع أجواز الفلا

قال المحقّق: نُسب في اللسان "نوش" إلى غيلان بن حُريث، وبلا عزو في معاني القرآن للفرّاء.

قلتُ: كان على المحقّق أن يقول: نُسِبا؛ لأنّهما شطران من الرَّجز، وهما متدافعا النِّسبة، فقد نُسبا في اللِّسان، كما ذكر المحقِّق، إلى غيلان بن حريث، كما أنّهما نُسبا في اللِّسان "علا" إلى أبي النّجم، ونُسبا لأبي النّجم أو غيلان بن حريث الرّبعيّ في الخزانة ١٢٦/٤، والتاج، علو ٢٥١/١٠، وهما من شواهد سِيبويه المجهولة القائل، وروايتُهما في سيبويه ٣/: ٤٥٣، وَهْي تنوشُ الحوضَ نَوشاً من عَلا وهما، كذلك، من شواهد ابن قتيبة في أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٣٩١، وابن يعيش في شرح المفصّل ٧٣/٤، ونُسِبا في الصّحاح "علا" لأبي النّجم، ومعاني القرآن للفراء ٣٦٥/٤، والمنصف ١٢٤/١، وشرح أدب الكاتب ٣٤٨، والأصول ١١٤/٢ بلا عزو، وهما من شواهد الاقتضاب للبطليوسي ص ٤٢٨ بلا عزو.

ص٣٧٢، س١٣: قال أبو الضَّوء الشّاعر:

أتعَبتَ ممّا أهذي بك الحَفَظه إذ كنتَ همّي في النّوم واليَقظَه

الصوّاب: أتعبت، وقد ذكر المحقِّق في الهامش: ولم أقف على أبي الضّوء، ولم أهتدِ إلى شعره .

التخريج: الشّعر في الأغاني لديك الجنّ الحمصيّ[١٦٣]، ونصُّها: المنسرح:

أنتَ حديثي في النّوم واليقظة أتعبتُ ممّا أهذي بك الحَفَظة
كم واعظٍ فيك لي وواعظة لو كنتُ ممّن تنهاه فيكَ عظة

ونُسبت في التذكرة الحمدونيّة لابن الرّومي، ونصُّها في التذكرة[١٦٤]:

مُذْ صِرتِ همّي في النّومِ واليقظة أتعبتُ ممّا أهذي بكِ الحفظَهْ
كم واعظٍ فيكِ لي وواعظة لو كنتُ ممّن تنهاه فيكِ عظَهْ
يا مَن حلا في الفؤاد منظرُه الحلو فما مجّه ولا لفظَهْ

ص٣٧٢، س١٠: وأنشد:

إن يُمْسِ مُلكُ بني ساسانَ أفرَطهم فإنّ ذا الدّهر أطواراً دهاريرُ

الصّواب: أطوارٌ، كما ورد في غير مصدر، قال المحقّق في تخريجه: لسُطيح الكاهن كما في العقد الفريد، واللسان (سطح). قلتُ: هذا البيتُ من قطعةٍ منسوبةٍ لعبدالمسيح بن عمرو بن حيّان بن بُقيلة قالها لسُطيح الكاهن، وليس كما توهّم ابنُ عبد ربه، وتابعه المحقّق في ذلك، وقد وردت القصيدة في غير مصدر، من ذلك ما ذكره الزّمخشريُّ في "الفائق" أنّ كسرى أرسل عبدَالمسيح بن عمرو بن بقيلة الغسّانيّ إلى سُطيح الكاهن ليستخبرَه عن نار فارس التي خمدتْ ليلةَ مولد النبيّ محمد- صلى الله عليه وسلّم- ولم تخمُد قبل ذلك ألفَ عام، فجاء عبدالمسيح إلى سُطيح، فسلّم، فلم يُحِرْ سُطيح جواباً، ثم فسَّر سُطيح الرُّؤيا، فمضى سطيح مكانه، ونهض عبدالمسيح إلى رحله، وهو يقول[١٦٥]:

شَمِّرْ فإنّكَ ماضي الهمِّ شِمِّيرُ ... لا يُفْزِعنَّكَ تفريقٌ وتغييرُ
إنْ يُمسِ مُلْكُ بني ساسان أفرَطهم ... فإنّ ذا الدّهر أطوارٌ دَهاريرُ
فربمّا ربمّا أضحَوا بمنزلةٍ ... تهابُ صَوْلَهُمُ الأُسْدُ المهاصيرُ

والأبيات لعبدالمسيح كما ذكر ذلك، أيضاً، الأزهريّ في التّهذيب، وقد ذكر القصّة، قال: ونهض عبدُالمسيح إلى راحلته، وهو يقول[١٦٦]:

شمِّر فإنّك ماعُمِّرتَ شِمِّير ... لا يفزعنّك تفريقٌ وتغيير
إن يُمسِ مُلْكُ بني ساسان أفرطهم ... فإنّ ذا الدّهرَ أطوارٌ دَهارِيرُ
مِنهم أخو الصّرح بَهرامٌ وإخوتُهم ... وهُرمُزانُ وسَأْبورٌ وسابورُ
والنّاسُ أولادُ عَلاّتٍ فمَن علِموا ... أنْ قد أقلَّ فمهجورٌ ومَحقورُ
وهم بَنُو الأُمّ لمّا أنْ رأَوا نَشَباً ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصورُ
والخيرُ والشرُّ مقرونان في قَرَنٍ ... فالخيرُ مُتَّبَعٌ والشرُّ محذورُ

ص٣٧٦، س١٦: وأنشد:

وإذا تكون كريهةٌ أُدعَى بها ... وإذا يُحاسُ الحَيسُ يُدعى جُندَبُ

الصواب: كريهةٌ، بالرّفع، وهذا الشّاهد مختلَفٌ في نسبته، كما ذكر المحقّق، على أنّه شاهدٌ على مجيء "كان" تامّةً[١٦٧] وهو معروفٌ، متداولٌ في المظانّ المختلفة، برواية الرّفع!!

ص ٣٧٩، س ١:

جَـــذْمُنا قـــيسٌ ونجـــدٌ دارُنـــا ولنـــا الأبُّ بـــه والمَكـــرَعُ

صوابُه: جِذمُنا، بالكسر، كما في جمهرة اللّغة، أبَبَ، والتّهذيب، أبب، واللّسان، والتّاج، أبب بلا عزو، والبيت بلا عزو في الجمهرة١/١٣، و(أسماء الرّيح) لابن خالويه، ص٩.

ص ٣٧٩، س ٦: وأنشد:

مَـنْ لِلْجعـافر يـا قـومي فقـد صَـرِيَتْ وقـد يُسـاقُ لـذاتِ الصّـريةِ الحَلَـبُ

قال المحقق: البيت بلا عزو في (المنقوص والممدود) للفرّاء، واللسان (صرى).

التّخريج: البيت للجَهْم بن سَبَل، كما في (الجيم) للشّيبانيّ "صرى"، وروايته[١٦٨]:

مَـن للجَعـافر يـا قـومي فقـد صَـرِيتْ وقـد يُتـاحُ لـذاتِ الصّـريةِ الحَلَـبُ

ص ٣٨٢، س ٩: قال الفرزدق:

ومـا صَـبّ رجلـي فـي حديـد مُجاشـع مـع القَـدْرِ إلاّ حاجـةً لـي أريـدها

الصّواب: حاجةٌ، بالرّفع، **وقد قال المحقّق: أَخلّ به ديوانُ الفرزدق.** غيرَ أنّ كثيراً من المصادر عزتْه للفرزدق، فهو ثابت النّسبة للفرزدق[١٦٩].

ص ٣٨٤، س ١: وأنشدني : في أجل، (كذا)، ولعلّ الصواب: في آجل:

وأهـــلُ خبـــاءٍ صـــالحٍ ذاتُ بيـــنهم قـد احتربُـوا فـي عاجـلٍ أنـا آجلـه

الصّواب: وأهلِ، وقد ذكر المحقّق أنه لخوّات بنِ جُبير في مقاييس اللغة، والرّواية في المقاييس "وأهلِ... [١٧٠]، وقد ذكر محقّق المقاييس الأستاذ عبدالسلام هارون أنهّ يُروى في اللّسان للخنُّوت، ولزهير، وخوات بن جُبير، ضَرب له النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، بسهمه، وهو صاحبُ ذاتِ النِّحيَينِ في الجاهلية[١٧١].

ص ٣٨٥، س ١٠: وقال زهير:

يُفَصِّـــلُه إذا اجتهـــدا عليـــه تمـــامُ السِّـــنِّ منـــه والـــذَّكاءُ

الصواب: يُفضِّله بالمُعجمة، كما في العين، ذكو، وتهذيب اللغة، ذكَو، واللسان، ذكو، والتّنبيهات على أغاليط الرّواة ص٢٦.

ص٣٨٥: ويقال للصُّبح: ابنُ ذَكاء، والصواب: ابنُ ذُكاء، بالضّمّ، وأبو ذُكاء: هو الشمسُ[١٧٢].

ص٣٨٩، س١:

قالـــت لنـــا ودمعُهـــا تُـــؤامُ علـــى الـــذين ارتحلـــوا السّـــلامُ

قال **المحقق بلا عزو في "ليس في كلام العرب" ص١٥٢.**

التخريج[١٧٣]: الرجز لـ حُدير عبد بني قميئة من بني قيس بن ثعلبة، قال:

قالـــت لنـــا ودمعُهـــا تُـــؤامُ كالـــدُّرِّ إذ أســـلمه النِّظـــامُ

على الذين ارتحلوا السّلامُ

ص٣٩٣، س٦: وقال آخر:

فلمّـا أصـبحتْ عَـلْأرض نفـسٌ فقيـرةٌ ولا غيرَهـــا إلاّ ســـليمانَ مالَهـــا

البيت واضح الاختلال من حيث الوزن، ولم يتنبّه المحقّق إلى ذلك، وقد قال المحقق: لم أهتدِ إليه.

البيت للفرزدق في مدح سليمان بن عبدالملك، من الطويل[١٧٤]: التّخريج:

فمـا أصـبحتْ فـي الأرض نفـسٌ فقيـرةٌ ولا غيرُهـــا إلا ســـليمانُ مالَهـــا
وجَـــدْنا بنـــي مـــروانَ أوتـــادَ دِينِنـــا كمـــا الأرضُ أوتـــاداً عليهـــا جبالُهـــا

وروايـة المحقّق، وضبْطُه غيرُ صحيحَين، والمعنى الذي أراده الشّاعرُ لا يستقيم وهذه الرّواية.

ص٣٩٣، س٨: ولكن طفَتْ عَلْماءِ غَرلة قُنبَر: الصواب: غُرلةُ قَنبَر، جاء في الحُلل في شرح أبيات الجمل للبطَلْيَوسيّ "وقع من نسخة من كتاب سيبويه التي رواها أبو بكر مَبرمان هذا البيتُ على رواية أخرى، وهي:

وما غُلبَ القيسيُّ من ضعفِ قوّةٍ ولكن عَلَتْ عَلماءِ غُرلةُ قَنبرِ

ولم يَذكرْ أنّه للفرزدق، ولم أجد هذا البيتَ فيما طالعتُ من شعر الفرزدق، فأقف منه على حقيقته"[١٧٥].

ص ٣٩٤، س ٦: فكتب ثعلب إليه:

هَنَأتَني برّاً ملكتَ به شكري وشكرَك واجبٌ فَرضُ
لم تتبذل وَجْهاً ولا شَفَعْتْ شفعاءَ لي في منها هِضُ
ففِداك مَناعون لو مَلَكوا مَدَدَ البحار إن لَما بَضُّوا

الأبيات مختلّة الوزن، وقد أوردها المحقّق هكذا دون ضبط، على الرّغم من وضوح اختلال وزنها، وبخاصة عجز البيت الثاني الذي يبدو فيه شيءٌ من القلقِ في رسم كلماته، وَضبْطها بهذه الصُّورة، وقد أعوزتني الحيلة، على كثرة مراجعتي للمصادر المختلفة لتخريجها، ورسمها بصورة أفضل.

وأخيراً وجدتُ طلبتي، حيث ذكرها ابن العَديم في "بغية الطّلب في تاريخ حلب" ١/١٩٠ قال: كتب أبو عبدالله بن خالويه إلى أبي القاسم أحمد بن الحسين العَقيقيّ الحسنيّ:

هنّأتَني برّاً ملكتَ به شكري وشكرُكَ واجبٌ فرضُ
لم يبتلِلْ وجهٌ ولا شفعت شفعاء لي في مَنِّها حَضُّ
فَفِداكَ مَنّاعون لو مَلكوا عدَد البحارِ إذن لما بَضُّوا

ص ٣٩٧، س ٣:

وكنتُ أذلَّ من وتدٍ بقاعٍ يُشَجَّجُ رأسُه بالفِهر واجِ

الصواب: واجي[١٧٦].

٣٩٨، س ١:

هل أنت مُطيعي أيُّها القلبُ عنوةً ولم تُلحَ نفسٌ لم تَلمْ في احتيالها

الصواب: تسهيل همزة (أنت) ليستقيم الوزن. قال المحقّق: بلا عزو في أضداد أبي الطيب، وأضداد ابن الأنباريّ.

التّخريج: البيت من قصيدة لكُثيِّر عزّة[١٧٧] عدّتُها ثلاثة وعشرون بيتاً، وروايته في الديوان:

هل أنت مطيعي أيُّها القلبُ عَنوةً ولَمْ تَلْحُ نفساً لم تُلَمْ في احتيالها

وقد وردت عدّة أبيات منها في مقاييس اللغة ١/ ٢٦٠، ٤١٨، ٣/ ٢١٨.

ص ٣٩٩، س:

وكان بنو كنانة لا يأكل أحدُهم وحدُه تحرُّجاً حتّى يصادفَ من يأكلُ معه، والوجه وحدَه.

ص ٤٠٦، س:

أَأَصرُها وبني عمَّي ساغبٌ فكفاكَ مِن أَبَةٍ عليَّ وعابِ

الصّواب: أَأَصرُّها، ليستقيم الوزن، فكفاكَ، الصواب: فكفاكِ؛ لأنّه يخاطب زوجَه[١٧٨] وبَني عمّي، الصواب في نوادر أبي زيد: وبُنَيَّ عمِّي، من أَبَةٍ: **الصّواب:** من إبةٍ، وقد نسبها أبو زيد لضمرة بن ضمرة النّهشليّ، قال أبو زيد: أنشدني المفضّل لضمرةَ بنِ ضمرةَ النّهشليّ، وهو جاهليّ:

بَكَرتْ تلومُك بعد وَهْنٍ في النَّدَى بَسْلٌ عليكِ مَلامَتي وعتابي

أَأَصرُّها وُبَنيَّ عَمِّي ساغِبٌ فكفاكِ من إبةٍ عليَّ وعابِ

قال أبو الحسن وزاد الأصمعيُّ:

أرأيتِ إن صَرَخَتْ بليلٍ هامتي وخرجتُ منها عارياً أثوابي

رَجعتِ الرّوايةُ إلى أبي زيد: هل تخمِشَنْ إبِلي عليَّ وجوهَها أم تعصِبَنَّ رؤوسَها بِسِلاب.

يقول: فلا أصرُّ نُوقي، وابنُ عمّي جائعٌ حتى أرويهُ. والسَّغَب: الجوعُ، والإبةُ الخِزْيُ والحَياءُ.

ص ٤٠٦، وقرأ عبدالله بن مسعود: ذلك عيسى ابن مريم قالُ الحقَّ، والوجه: قالَ الحقَّ كما في اللسان، قول.

ص٤٠٦، س١٠: ونهى النبي – صلّى الله عليه وسلّم – عن قيلَ وقالٍ: الوجه: قِيلٍ وقالٍ "والمصدر من قال يقول: قَوْلٌ، وقِيلٌ، وقَالٌ، وفي الحديث: نَهى عن قِيلٍ وَقالٍ، فالقالُ بمنزلة القول، وهو مصدرٌ"، وفي قراءة عبدالله بن مسعود: "ذلك عيسى ابنُ مريم قالَ الحقَّ، كأنّه قال: قَوْلَ الحقِّ"[١٧٩].

ص٤٠٩، س٩:

وإذا سُمعتْ في شِعرٍ: كأنّ في أنيابها بعد هجعةٍ

قال المحقّق: لم أقِفْ عليه. التخريج: الشّطرُ من قصيدة لعبد بني الحسحاس، قال:[١٨٠]

كأنّ على أنيابها بعد هَجعةٍ من اللّيل نامتْها سُلافاً مُبَرَّدا

وهي له، كما في أمالي الزجّاجيّ[١٨١]، وقبله:

تزوّدَ من أسماءَ ما قَد تزوّدا وراجَعَ سُقْماً بعد ما قد تجلّدا

وقد أقسمتْ باللهِ يجمع بيننا هوىً أبَداً حتّى تحوّلَ أمردا

كأنّ على أنيابها بهد هجعةٍ من اللّيل نامتْها سُلافاً مُبَرَّدا

سلافةَ دنٍّ أو سلافةَ ذارعٍ إذا صُبَّ منها في الزُّجاجة أزبدا

وقد أخذ البحتريُّ هذا المعنى، فقال[١٨٢]:

كأنّ على أنيابها بَعدَ هجعةٍ إذا ما نُجومُ اللّيل حان انحدارُها

مُجاجةُ مسكٍ صُفّقتْ بمُدامةٍ معتّقةٍ صهباءَ حان اعتصارُها

ص٣٠٨، س٨: قول المجنون: فيا ظبيَ كُلْ رغداً هنيئاً: الوجه: فيا ظبيُ.

ص٤٠٩: قول أبي ذؤيب:

وتجلُّدي للشّامتِين أُريهُمُ أنّي لريب الدّهر أتضعْضعُ

والصّواب: لا أتضعْضَعُ.

ص٤١٧، س١٠:

وقال كُثيِّر:

وإلاّ فصـــيرني وإنْ كنـــتُ كارهـــاً فـإنّي بهـا يـا ذا المعـارجِ مُـوزعُ

قال المحقّق: أخلّ به ديوانُ كُثيِّر. التخريج: البيت لجميل بُثينة من قصيدة عُدَّتُها سبعة أبيات، فصيّرني: الصواب: فصبِّرني، موزع: الصواب: مُولَعُ، كما في ديوان جميل بثينة[١٨٣].

ص٤٦٩، س١٥: ويقال للأُذُنِ: الحُرّة، والحُذُنّة، وأنشد: يا ابن الّذي حَذنتاها باعُ، ذكر المحقّق أن الشّعر لجرير في ديوانه ص١٠٣٢، وفيه: التي، والحُذُنّتانِ: الأُذُنانِ، لكنّ **الصّواب** في ضبط الكلمة هو: يا ابن الذي حُذُنَّتاها[١٨٤].

جاء في اللسان: قال جرير: يا ابن التي حُذُنّتاها باعُ، وتُفرَدُ، فيقال: حُذُنّة، ورجلٌ حذُنّة، وحُذُنّ: صغيرُ الأذنين، خفيف الرّأس[١٨٥].

ص٤٢٠، س١: وما هاجَ هذا الشوقَ إلاّ حمامةٌ، والوجه: حمامةٌ[١٨٦].

ص٤٢١، س٦: ومثلهُ قول ابنِ المولى:

والعَبـــدُ لا يُحســـنُ العَـــلاءَ ولا يعمـــل شـــيئاً إلاّ إذا رَهِبـــا

مِثـــلُ الحمـــارِ الموقّـــعِ السَّـــوءِ لا يُحســـنُ إلاّ إذا ضُـــربا

ذكر المحقق أنّ الشّعر للحكم بن عبدل الأسديّ، غير أنّ المحقّق لم يتنبّه لضبط البيت الثاني بشكل صحيح، وقد ورد هذان البيتان في أكثر من مصدر، وروايته في الصحاح للجوهريّ[١٨٧]:

مِثـــلُ الحمـــارِ المُوَقَّـــعِ الظَّهـــرِ لا يُحســـنُ مَشـــياً إلاّ إذا ضُـــربا

والتوقيع: الدَّبَرُ، وإذا كثُر بالبَعير الدَّبَرُ قيل: إنّه لمُوقَّع[١٨٨].

ص٤٢٣، س٧: قال جرير:

مِـــن بعـــد صـــكّتَي البَعيـــثَ كأنّـــه خَـــرَبٌ تـــنفّجَ مـــن حَـــذارِ الأجـــدَلِ

البيت مختلُّ الوزن، بهذه الرّواية، التي أحال فيها المحقق على ديوان جرير!!

و**الصّواب**[١٨٩]:

مِـــن بعـــدِ صَـــكَّتِيَ البَعيـــثَ كأنّـه خَـرَبٌ تَـنفَّجَ مـن حِـذارِ الأجـدلِ

ص٤٣٣، س٥: قال الشّاعر يصفُ ناقةً نحرها للضَّيفان:

فقلـتُ انجُـوا عنهـا نَجـا الجلـدُ إنّـه سيُرضـيكما منهـا سَـنامٌ وغارِبُـه

قال المحقّق في تخريجه: أبو عمر الكلابيّ في الخزانة، وبلا عزو في المنقوص والممدود للفرّاء، ومقاييس اللغة لابن فارس.

قلت: هذا البيت متدافعُ النِّسبة، فهو يُنسب لعبدالرحمن بن حسّان[١٩٠]، وقد أخلّ به شعرُه، ولأبي عمر الكلابيّ[١٩١]، وهو بلا نسبة في اللّسان، نجا[١٩٢] وإصلاح المنطق، والنَّجوُ والنَّجا مِن نَجَوْتُ جلدَ البعير عنه، إذا سلختَه، وأنشد[١٩٣]:

فقلـت أُنجُـوا عنهـا نَجـا الجلـدِ إنّـه سيُرضـيكما منهـا سَـنامٌ وغارِبُـهْ

ص٤٣٩، س٢: وأنشد:

لا عيـبَ للطِّـرفِ إن زلَّـتْ قوائمُـهُ والطَّـرْفُ يكبُـو وأحيانـاً بِـهِ نَعَـسُ
حَمَلْـتَ جـوداً ومجـداً فوقَـه ونَـدىً ولـيس يَقـوَى علـى ذا كلّـه فَـرَسُ

جاء في (نفح الطيب) للمَقَّري التِّلمسانيّ، وقال في المتوكِّل وقد سقط عن فرسه[١٩٤]:

لا عَتْـبَ للطَّـرفِ إن زلّـت قوائمُـهُ والطّـرفُ يكبـو وأحيانـاً بـه نَعَـسُ
حُمِّلْـتَ جـوداً وبأسـاً فوقَـه ونُهـى وكيـف يَحمِـلُ هـذا كلَّـه الفَـرَسُ

الصّوابُ، إذن: لا عَتْبَ، وليس كما ذكر المحقِّق، والبيتان لابن جاخ الصبّاغ البَطَلْيَوسيّ.

ص٤٤١، س١: وأنشدنا أبو عليّ الرّوذريّ لشاعر يهجو رجلاً:

لـو كنـتَ سـيفاً كنـتَ غيـرَ عَضْـبِ أو كنـتَ مـاءً كنـتَ غيـرَ عـذْبِ
أو كنـت نجمـاً كنـت نجـمَ كلـبٍ أو كنـت عِيـراً كنـت عِيـرَ نَـدْبِ

قال المحقّق: لم أهتدِ إليه.

قلت: جاء الشّعر في (حياة الحيوان الكُبرى) للدَّميريّ غيرَ معزوّ[١٩٥]وفيه:

وقال الشّاعر يهجو رجلاً:

لـو كنـتَ سـيفاً كنـتَ غيـرَ عضـب أو كنـتَ مـاءً كنـت غيـرَ عـذبِ
أو كنـتَ لحمـاً كنـت لحـمَ كلـب أو كنـتَ عَيـراً كنـت غيـرَ نَـدْبِ

الصّواب، إذن، لحم، لا نجم، وعَير لا "غير".

ص٤٤١، س٤: وأنشدني مثله:

لـو كنـتَ مـاءً لـم تكـن طهـوراً أو كنـتَ غيمـاً لـم تكـن مَطيـرا
أو كنـتَ مخّـاً كنـتَ مخّـاً رِيـرا أو كنـت ريحـاً كانـتَ الـدَّبورا

أو كنتَ برداً كنت زمهريرا

قال المحقّق: بلا عزو في (الجُمان)، ص٣٠٣، مع اختلاف في ترتيب أشطار الرّجز.

قلتُ: الرّجز في (الكامل) للمبرّد، بلا عزو، وفيه[١٩٦]:

لـو كنـتَ ريحـاً كانـت الـدَّبورا أو كنـتَ غيمـاً لـم تكـن مطيـراً

أو كنتَ برداً كنتَ زَمهريرا

وهـو بـلا عـزو فـي (بهجـة المجـالس) ص ١١٤، و(محاضـرات الأدبـاء)، و(التشبيهات) لابن أبي عون، بلا عزو في التاج١١/٢٢٢ خمجر.

ص٤٤٢، س١٣: وأنشد:

وكـأن المصـفّحاتِ بجنبهـا ترامـى بالصّـحح الرّقـراقِ

البيت بهذه الرّواية مختلُّ الوزن، وقد ذكر المحقّق أنّه في نسخة (ب) بالصّحاصِح الرّقاق، وبهذه الرّواية يستقيم الوزن.

ص٤٤٣، س١١: وقولـه: حـازَ الكمـال، مثلُ قـول الآخـر: ومَـن ذا الـذي يُعطـي الكمال فيكمُلُ.

قال المحقّق: بلا عزو في (معاني القرآن) للفرّاء ٦٢/١، و(الخزانة) ٥٨٦/٣ وصدره:

أردت لكيما لا ترى لي عثرةً

قلتُ: نُسب في (ربيع الأبرار) لابن عمار الثقفيّ الملقّب بالغرير[١٩٧].

ص ٤٥٢:

والشَّـــيبُ والشـــبّان للمـــوتِ ولا بـــدَّ مـــن المـــوتِ إذا المـــوتُ أتـــى

المحقّـق: لـم أهتـد إليـه. قلـتُ: البيـت لعتّـاب بـن ورقـاء كمـا فـي حماسـة الظّرفاء[١٩٨].

ص ٤٧٦، س ١: وأنشد الفرّاء: حتّى إذا أشرفَ في جوفٍ جبا

قال **المحقّق: بلا عزو في (المنقوص والممدود) للفرّاء ص ٣٩، و(مجالس ثعلب) ص ١٦٨.**

قلت: هذا الرّجز يُنسبُ للعجّاج[١٩٩]. وقد أنشده الفرّاء "جوفٍ جبا"، وإنّما هو "جوفِ" بإضافة "جوف" إلى "جبا"، والذي قاله في الجَبَى والجِبي صوابٌ، إلا أنّه وهم في البيت، لأنّه من قصيدة للعجّاج أوّلها: ما هاج دمعاً ساكباً مستسكِباً، أراد: جبأ يا هذا، فترك الهمز، أي جبُن ورجع، يعني الحمار[٢٠٠].

ص ٤٨٣، س ٢: قال جرير يرثي ابنه سوادة:

ذاكـــم ســـوادةَ يجلـــو مُقلتَـــي لحـــمِ بـــازٍ يُصرصِـــرُ فـــوق المَرقَـــبِ العـــالي

والوجه: سوادةُ، كما في ديوان جرير، والعقد الفريد ٢٥٦/٣.

ص ٤٨٣، س ٤: قال أبو ذؤيب:

فـــوردْنَ والعيُّـــوقُ مَقعَـــدَ رابِـــيءِ الضُّـــرَباء خلـــفَ الـــنّجم لا يتتلَّـــعُ

البيتُ من الكامل، وهو بهذه الرّواية التي أوردها المحقّق مختلُّ الوزن، و**الصّواب:**

فـــوَرَدْنَ والعيُّـــوقُ مقعـــدَ رابِـــئِ الضـــ الضُـــرباء خلـــفَ الـــنّجمِ لا يتتلّـــعُ

وهو من عينيّة أبي ذؤيب المشهورة، الضُّرَباءِ: الذين يضربون بالقداح واحدهم ضاربٌ، والرّابيء: الحافظ الأمين، لا يتتلّع: لا يتقدّم[٢٠١].

ص ٤٨٤، س ١٥: وانثَعِلَ الظِّلُّ فصار جَوْرَبا

قال المحقّق: بلا عزو. قلت الرّجز لأبي النجم العجلي[٢٠٢].

ص ٤٨٦، س ٤: من شِعر ميسون الكلبيّة: وليسُ عباءةٍ: وصوابه: ولُبْسُ*.

ص ٤٨٨: ويقال: عَوَى يعوي عُواءً فهو عاوٍ، ويُستعمل ذلك في الكلبِ والذِّئبِ والشاعرُ إذا هجا: أنشدنا ابن عرفة:

وعـاوٍ عَـوَى مـن غيـر شـيء رميتُـه ... بقارعـةٍ أنفاذُهـا تقطـر الـدَّما
خُـروج بـأفواهٍ الـرُّواة كأنّهـا ... قـرا هُنـدوانيّ إذا هـزّ صـمَّما

الصواب: والشَّاعرِ، خَروجٌ.

ص ٤٨٩، س ٦:

أبسُـط وجهـي إنّـه أوّلُ القِـرَى ... وأبـذل معروفـي لـه دون مُنكَـري

بهذه الرواية مختلُّ الوزن، وهو من الطّويل، وقد ذَكر المحقّق أنّه في ديوان عُروة: أيُسفِرُ بدل أبسط، ولو أثبت ما في الدّيوان لاستقام وزن البيت، ورواية البيت في شرح ديوان الحماسة للتّبريزي، منسوباً لعروة بن الورد:

أيُسـفِرُ وجهـي أنّـه أوّلُ القـرى ... وأبـذُلُ معروفـي لـه دون مُنكَـري

ص ٤٩٠، س ٥: من شعر بشّار:

دعـاني إلـى عمـرِ جـودَه ... وقـولُ العشـيرة بحـرٌ خِضَـمْ

والوجه: عمرَ، جودُه.

ص ٤٩٠، س ٨: القِرَى: قِرى الضيف، إذا كَسرتَ القاف قَصرتَ، وكتبته بالياء، وإذا فتحت القاف مددته وكتبته بالألف، فقلت: قَرَيت الضّيفَ أقريه قِراء، و**الصّواب:** قَراءً[٢٠٣].

ص ٥٠١، س ٧: وقيل لأعرابيّة: أيُّ الأوطانِ أحبُّ إليكِ، فقالت:

أحـبُّ بـلادِ اللـه مـا بـين مَـنعِج ... وبـين عَـذيبٍ أن تصـوبَ سـحابُها
بـلادٌ بهـا نِيطـت علـيّ تمـائمي ... وأوّلُ أرضٍ مـسَّ جلـدي تُرابُهـا

قال المحقق في التخريج: البيتان للرّقاع بن قيس الأسدي في أمالي القالي ١/٨٣، واللسان، نوط.

والذي في أمالي القالي: أنشدنا أحمد بن يحيى النّحويّ، ثعلب[٢٠٤]:

أحبُّ بلاد الله ما بين مَنعِج ... إليّ وسَلمَى أن يصوبَ سَحابُها
بلادٌ بها حلّ الشّبابُ تمائمي ... وأولُ أرضٍ مسّ جلدي ترابُها

وقد ذكر ناشرو (الأمالي) في الهامش أنهّا للرَّقاع بن قيس الأسديّ، ولم يذكر القالي أنهّا للرَّقاع في المتن، وقد وردت الأبيات في (الكامل) للمبرِّد مع اختلافٍ يسير، ص٤٠٦، ٦٧٦ معزوّة لأعرابيّ، وكذا في (نهاية الأرب)، و"بهجة المجالس"، و"الحماسة البصريّة"، وفي زهر الآداب، ٦٨٢، لأعرابيّ، وفي اللسان "نوط، تمم" أنه رقاع بن قيس الأسديّ، وفي سمط اللآلي، ص٢٧٢ أورد الشعر لامرأة من طيئ وكذا في محاضرات الراغب، ٢٧٦/٢، ونُسبت في "المحبّ والمحبوب" لابن الدّمينة[٢٠٥].

وقد نُسبت لأعرابيّة، فلعلّها الرَّفاع، لا الرَّقاع.

ص٥٠٢، س١٢: وهذا الشّعرُ لمعدي كرب يمدح أباه، ويرثي أخاه، فيقول:

يا ابن أُمِّي ولو شهدتُك إذ تد ... عو تميماً وأنتَ غيرَ مجابِ
لضربت الأعداء دونك حتّى ... يَلُغَ الرَّحْبُ أو تبزّ ثيّابي

الصواب: غيرُ[٢٠٦].

ص٥١٦، س٢: قال الشاعر:

بشبيتِهِ الحمد أسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحَيا واجلوَّذ المطرُ

الصّواب: بشيبةِ. **قال المحقّق لم أهتدِ إليه.**

التخريج: البيتان من قصيدة لرُقيقة بنت أبي صيفيّ بن هاشم بن عبدالمطّلب الهاشمية، بنت عمّ العبّاس، وهي والدةُ مخرمة بن نوفل، قالتها في استسقاء

عبدالمطلب لقريش ومعه رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وهو غلامٌ قد أيفع[٢٠٧].

و"شيبةُ الحمدِ" كان يقال لعبدالمطّلب بن هاشم لنُور وجهه، وذلك أنّه كانت في ذؤابته شعرةٌ بيضاءُ حين وُلد، فسُمِّي شيبةَ الحمد[٢٠٨].

ص٥١٩، س٣: وقال ابن الرّومي:

إنّ مَـــن ســـاءَه الزمـــانُ بشـــيء لأحـــقَّ امـــرئٍ بـــأنْ يتســـلّى

والوجه لأَحقُّ.

ص٥١٩، س٤: قال جرير: أتصحو أم فؤادَك غيرَ صاح: والوجه: أم فؤادُك غيرُ.

ص٥١٩، س٩: وقال ابن دريد: أمَا ترى رأسي حاكى لونُه ....

والصواب: إمّا تَرَيْ رأسي[٢٠٩].

ص٥٢٠، س١٠: وأنشدَنا لمخلّد الموصليّ:

إن تكـوني جزعـتِ مـن وَضّـح الشـيبِ فمـــا خضّـــني بـــه إذ رَمـــاني

الصّواب: فما خصّني.

ص٥٢١، س٥: وقال آخر:

لـــم أُبـــدك إذ عبـــتِ بالشّـــيب إلا عِمّـــةً مـــن عمـــائم الحكمـــاء

التصويب:

لـــم أُبـــدِّلْ إذ عبـــتِ بالشـــيب إلا عمَّـــةً مـــن عمـــائم الحكمـــاء

قال المحقّق: لم أهتد إليه. قلت: الأبيات متنازعة النِّسبة بين دعبل الخزاعيّ، وأبي عوانة الكاتب، وهي ليست في ديوان دِعبل، ونُسبت لأبي عوانة[٢١٠]، و**الصّواب:** لم أُبَدِّل، لا كما ضبطها المحقق، لم أبدك، على ما فيه من اختلال في الوزن، فكان لا بدّ من نقل (إلا) إلى الصدر.

ص٥٢١، س١١: وقال جرير:

تُكلّفنـــــي معيشـــــةَ آل زيـــــدٍ ومَـــنْ لـــي بـــالمَرقّقِ والصّـــنابِ

وقالوا:

لا تضـــــمّ كضـــــمِّ زيـــــد ومـــا ضـــمّي ولـــيس معـــي شـــبابي

والصواب، كما في ديوان جرير[٢١١]: وقالت: لا تَضُمّ كَضمِّ زيدٍ ...، المُرقَّق، وليس المَرقّق، وفيه "الصّلائق"، وكان جرير اشترى جاريةً من رجل يقال له زيد من أهل اليمامة، ففَرَكتْ جريراً، وكرهَتْ خشونةَ عيشه، وجعلتْ تحنُّ إلى زيد، فقال جرير[٢١٢]:

تُكلفنـــــي معيشـــــةَ آل زيـــــدٍ ومَـــنْ بـــي بـــالمُرقَّقِ والصِّـــنابِ

وقالت:

لا تَضـــــمُّ كضـــــمِّ زيـــــدٍ ومـــا ضَـــمّي ولـــيس معـــي شَـــبابي

ص٥٢١، س١٥: وقال آخر:

ولمّـــا رأيـــتُ الشـــيبَ لاح بياضـــهُ بمَقـــرق رأســـي قلـــت للشِّـــيب مرحبـــا

صوابه: بمَفرِق، بالفاء، كما في حماسة أبي تمّام، تحقيق عبدالله العسيلان، ٥٥٨/١، وهذا من أخطاء الطّباعة.

ص٥٢٢، س٢: وقال آخر:

وقائلـــــةٍ تبـــــيّضُ والغـــــواني نَـــوافرُ عـــن معالجـــة القتيـــر
عليـــك الخطـــرُ علّـــك أن تُـــدْنى إلـــى بـــيضٍ تـــرائبهُن حـــورُ

فقلت لها:

المشـــــيبُ نظيـــــرُ عُمـــــري ولســـتُ مُســـوِّداً وجـــه النّـــذيرِ

قال المحقق: **بلا عزو في "العقد الفريد" ٣/٥**. قلتُ: البيتان الأول والثاني برواية المحقّق مختلاً الوزن، ويبدو أنّه لم يتنبّه لذلك. أمّا ضبط الأبيات كما في "العقد الفريد"، الذي ذكره المحقّق مصدراً لتخريج الأبيات، غيرَ أنّه لم يضبطها بشكل سليم، وروايتها كما هي في "العقد"، من الوافر:

وقائلـــةٍ تقـــول وقـــد رأتْنـــي أُرقِّـــعُ عارضـــيَّ مـــن القَتيـــرِ
عليـــكَ الخِطْـــرُ أن تُـــدنَى إلـــى بِـــيضٍ تـــرائبُهُنّ حُـــورُ

فقلتُ لها: المشيبُ نذيرُ عمري، ولستُ مُسوِّداً وجه النّذيرِ.

والأبيات للعتبيّ، وهو محمّد بن عبدالله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أميّة بن عبدشمس، توفي سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين[٢١٣].

وروايتها في "الكامل" للمبّرد: وقال العتبيّ[٢١٤]:

وقائلـــةٍ تبـــيّض والغـــواني نـــوافرُ عـــن معالجـــة القَتيـــرِ
عليـــكِ الخِطـــرُ أن تُـــدنَى إلـــى بـــيضٍ تـــرائبُهُنّ حُـــورُ

فقلت لها:

المشـــيبُ نـــذيرُ عمـــري ولســـتُ مُســـوِّداً وجـــه النـــذير

ويُنسب الشّعر، كذلك، لعبدالمطّلب بن هاشم لمّا وَفَد عبدُالمطّلب على سيف بن ذي يزن، ورأى لحيتَه بيضاءَ، بَعث إليه جاريةً، ومعها خِطْرٌ، ليخضِبَ لحيته، فأنشأ عبدالمطّلب[٢١٥]:

وقائلـــةٍ تخضّـــبْ فـــالغواني نـــوافرُ عـــن معالجـــة القتيـــرِ

فقلت لها:

المشـــيبُ نـــذيرُ عمـــري ولســـتُ مُســـوِّداً وجـــه النّـــذيرِ

الصوابُ: تبيّض، علّك أنْ تُدَنّى، نذيرُ عمري، وليس كما ضبطه المحقّق الكريم.

ص٥٢٤، س: وقال الفرزدق: الوافر:

فأفضـــــحَ وافـــــداً سَـــــرَى إلينـــــا وأبغـــضَ غائـــبٍ يرُجـــى إيابـــا

البيت بهذه الرّواية مختلُّ الوزن، والقصيدة قالها في مدح الحجّاج، وبدأها بالحديث عن الشّيب، ولعلّ **الصّواب:**

أأفضـــــح وافـــــداً سُـــــرّي إلينـــــا وأبغـــض غائـــبٍ يرُجَـــى إيابـــا[٢١٦]

ص٥٢٥، س٢: وقال عُبيد:

ذهبـــت لـــذّاتي وانقضـــت آجـــالهم وبقيـــتُ بعـــدهم ولســـتُ بغـــابر
ذهبـــوا إلـــى أجـــلٍ فأضـــحى كلّهـــم يتبـــايعون وهـــم بعـــين النـــاّظرِ

الصواب: وقال عَبيد، لذاتي: صوابها: لِداتي، الواحدة: لِدة، وهو مَن وُلد معك، يتبايعون: الصواب: يتتابعون[٢١٧].

ص٥٢٨، س٧: قال ابنُ أبي فنن:

مـــن عـــاش أخلفـــتِ الأيـــام جدّتـــه وخانـــهَ ثِقتـــاه السَّـــمعُ والبَصَـــرُ

أخلفت صوابُها: أخلقتِ. والشّعر يُنسب لأحمد بن أبي فنن[٢١٨].

ص٥٣٤، س٩: وأنشد: وأَكحُلْكِ بالصّابِ أو بالجَلا، ففتّح لعينك أو غمّضِ.

أحال المحقّق لتخريج شعر أبي المثلّم الخُناعيّ الهُذليّ على شرح أشعار الهذليّين غيرَ أنّ نصّ البيت في شرح أشعار الهذليّين[٢١٩]:

وأَكْحُلـــكَ بالصّـــابِ أو بـــالجَلا فَفقِّـــحْ لعينيـــكَ أو غمِّـــضِ

قال أحمد بن عبيد: معنى فقِّح: افتح عينيك، كما يُفَفَّح الوردُ، إذا تفتّح[٢٢٠].

ص٥٣٧، س١: وقال الحسن بن هانئ: فأمسيتُ في ليلين بالشّعر والدُّجَى

قال المحقق: أخلّ بهما ديوانه (أي ديوان أبي نواس) بجميع طبعاته، وهما لابن المعتز في شعره.

الصواب: بالشَّعر، والبيتُ لابن المعتزّ، لا للحسن بن هانئ، قال ابن المعتزّ*:

سقتْنيَ في ليلٍ شبيهٍ بشَعرها شبيهةَ خدَّيْها بغيرِ رقيبِ
فبِتُّ لدَى ليلين بالشَّعر والدُّجَى وصُبحَينِ من كأسٍ ووجهِ حبيب

وهما متدافعا النِّسبة فقد عزاهما الثعالبي في"لباب الآداب" و"خاصّ الخاصّ" لعبدالله بن عبدالله بن طاهر الخزاعيّ (ت٣٠٠هـ)، قال الثعالبي: "ومن غُرَر شِعره وطرفه قولُه:

سقتنيَ في ليلٍ شبيه بشَعرها شبيهةَ خدَّيها بغيرِ رقيبِ
فما زلتُ في ليلين شَعرٍ ومن دُجَى وشمسين من راحٍ ووجه حبيبِ*"

ص٥٣٧، س٥:

وحمراءَ قبل المزج صفراء بعده أتتْ بين ثوبي نرجس وشقائق

نسب ابن خالويه البيتين لابن دريد، وقد خرّجهما المحقِّق من ديوان ابن دريد على اختلاف طفيف في الرواية.

وقد وجدتُ البيتين مطابقين لما جاء في شرح المقصورة، في "فصول التماثيل عن تباشير السرور" لابن المعتز.

ص٥٣٨، س٨:

وكأسٍ سباها التّجرُ من أرض بابل كرقّة ماء البين في الأعين النُّجل

خرّج المحقق الشعر من الحماسة الشجرية، وعزاه ليزيد بن معاوية، وبلا عزو في "قطب السرور".

التخريج: الأبيات ليزيد بن معاوية في ديوانه، تحقيق واضح الصمد، وفي ديوان المعاني١/٣٠٨، ورواية البيت الأول: وكأسٍ سباها البحر، وهو تصحيفٌ بيّن،

ولمسلم بن الوليد في فصول التماثيل ص١١٤، وأخلّ بها ديوانُه٥٣٨، وللحسين ابن مطير في الحماسة، وهي في شعر الحسين بن مطير الأسدي، ١٥٦: "كرقّة ماء البين". **الصّواب:** "ماء المُزْن"، كما في ديوان المعاني، للعسكريّ ٣٠٨/١.

س١١: وقال عبدالصمد بن المعذّل: أَهدَى إليّ أخٌ لي سُليلَ مسكٍ وورد

الوجه: سَليلَ، وقد نسب ابن خالويه الأبيات لعبدالصمد بن المعذل. وذكر المحقق أنّ شعر عبدالصمد قد أخلَّ بها، وأنّها نُسبت في "قطب السرور" للعدويّ. وقد وجدت الأبيات في شعر العطوي، محمد بن عبدالرحمن بن أبي عطية العطوي (ت٢٥٠هـ)*.

ص٥٣١، س١٥: وقال عَديٌّ:

والشيبُ يأمرُ بالعَفافِ وبالتُّقى ... وإليه آل العقلُ حيثُ يؤولُ
تركَ المشيبُ فما له تحويل ... ومضى الشَّباب فما إليه سبيلُ

قال المحقّق: أخلّ بها ديوانُ عَديّ. قلتُ: الأبيات ليست لعديّ، وهي متنازعة النّسبة، فهي للأحوص الأنصاريّ في ديوانه، وتُنسب كذلك للكُميت بن معروف الأسديّ(٢٢١).

و**الصّواب:** نزل المشيب، لا "ترك" كما ضبطها المحقّق.

ص٥٣٨: وقال عبدالصمد بن المعذّل، وكَتب بها إلى صديق يستدعيه للأنس به:

كنتَ المَعزَّي بفقدي ... وعشتَ ما عشتَ بعدي
أهدى إليّ أخٌ لي ... سُليلَ مسكٍ وورد

قال المحقّق: أخلّ بها شعرُه، ونُسب في "قطب السُّرور" إلى العَدويّ(٢٢٢).

قلت: الصواب: العَطويّ، وليس العدويّ، وفي قطب السرور بعد البيت الثاني:

أرقّ من دمع صبٍّ ... يشكو صبابةَ وجد

كنتَ المعَزِّي، بالكسر، لا كما ضبطها المُحقّق.

والعطويّ: محمد بن عبدالرحمن بن أبي عطّية مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناه ابن كنانة، ويكنّى أبا عبدالرحمن، بصريّ المولد والنشأة، وكان شاعراً من شعراء الدولة العباسية اتّصل بأحمد بن أبي دؤاد (ت٢٥٠هـ)[٢٢٣]، كان شاعراً فصيحاً لا يكاد يتقدّمه أحدٌ، لجزالة ألفاظه، وحلاوة معانيه، وكان مولعاً بالخمر، مشتهراً بها، مُدمِناً عليها، أكثرُ أشعارِه فيها، وقد اختلط شعرُه بشعر محمود الوَرّاق وأبي العتاهية[٢٢٤].

وقال أبو الوليد الحارثيّ:

فلأشـــربنَّ علـــى تتـــادم عهـــدهم حلَـبَ الكـروم شـرابَ غيـرِ مصـدَّدِ

الأبيات، وقد نسبها ابن خالويه للحارثيّ. قال المحقق: أخلَّ بها شعرُه. وقد وجدتُ الأبيات في فصول التماثيل، وقد عزاها لمسلم بن الوليد، وصواب البيت الأول:

ولأشـــربنّ علـــى تقـــادم عهـــدها حلَـبَ الكـروم شـرابَ غيـر مصـدّد

ثم ذكر المحقق رواية البيتين الرابع والخامس: كما يأتي: صدر الرابع: رتخاء تحذره، وكذا صدر الخامس: رتخاء تحذره. ولا معنى لـ "رتخاء" هنا، والصواب كما في: "فصول التماثيل":

وتخـــاف تحـــذره فـــيعلم مـــا بهـــا فالـــدمع بـــين تحـــدُّرٍ وتصـــعُّد

وقد خلط ابن خالويه، أو المحقق بين صدر البيت الرابع وعجُز البيت الخامس، وصواب الرواية ما جاء في فصول التماثيل*.

وأنشد أبو عمرو عن ثعلب:

يحملْـــن أوعيـــة المُـــدام كأنّمـــا يحمِلْنهـــا بأكـــارِعِ النَّغـــران

قال المحقّق: بلا عزو في المعاني الكبير. قلتُ: الشّعر منسوب للسّريّ الرّفّاء في نهاية الأرب للنُّويري، وهو في ديوان الرّفّاء[٢٢٥]، النَّغران: صوابُها: النِّغرانِ.

ص٥٤٠، س١٠: فقالت: واللهِ لقد خَبَّرْتُ أنّ الديكَ من صالحي طيوركم.

والوجه: لقد خُبِّرتُ، بالبناء للمجهول.

ص٥٤٠، س١٠: أنشد أبو عمر عن ثعلب:

أيّامَ أَلحَفُ مَيزري عَفْرَ المَلا وأَغضُّ كلَّ مَرْجَلٍ ريّان

قال المحقّق: البيت بلا عزو في "المعاني الكبير"، والبيتُ، بضبط المحقّق، مختلُّ الوزنِ، والضَّبطِ، و**الصّواب:**

أيّامَ ألحَفُ مِئزري عَفَرَ المَلا وأغضُّ كلَّ مُرَجَّلٍ رَيّان

التخريج: هذا البيتُ ورد في مصادر كثيرة، فقد ورد في "التهذيب" للأزهري، رَجَل، وفي "المحكم" لابن سيده، غضض، وفي "الفائق" للزمخشريّ، غضض، "واللّسان"، غضض، رتل، رجل، بلا عزو، و"التاج"، رجل، بلا عزو، وقد ورد في "الأمالي" للقالي معزوّاً لأبي العميثل عبدالله بن خالد (ت٢٤٠هـ) جاء في "الأمالي"[٢٢٦]، وسألنا أبا عبدالله عن بيت أبي العَميثل، بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دُريد مُصحّحين له:

أيّامَ أُلِحفُ مِئْزَري عَفَرَ المَلا وأَغضُّ كلَّ مُرَجَّلٍ رَيّان

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال: أُلحِفُ: أُلبِسُ، والعَفَرُ: التّراب، يقول: أجرُّه عليه من الخُيلاء والنّشاط، والمَلا: الفضاء، وأغُضّ: أُنقصُه وأشرَب ما فيه، والمُرَجَّل: زِقٌّ سُلِخ من قِبَلِ رِجلِه، وريّان: ممتلئ، قال: وقال سعدان: أنشدَنيه أبو العميثل، وهذا معناه؛ وقال ابن الأعرابيّ: أَغُضُّ: أَكُفُّ، والمُرَجَّلُ: الشَّعَرُ يُرجَّلُ، ويُهيّأ، وريّان من الدُّهن، ولم يُنكِر القولَ الأوّل، قال: "قد سمعته من قائله". ونُسب في "سمط اللآلئ" لأبي العميثل كذلك[٢٢٧].

ص٥٤٠: المَرْجَلُ: زَقُّ الخمرِ، وأغضُّ: أعصرُ، الصواب: المُرَجَّلُ: زَقّ الخمر، الصّواب: زِقّ، بالكسر، وأغضُّ: أعصُر، لعلّها: أهصر.

ص٥٤١، س٤: والدُّكنُ: الزُّقاق، والسّائب أيضاً: زَقُّ الخمر، الصّواب: الزِّقاق، وزِقُّ، بكسر الزَّاي.

ص٥٤١، س٦: وأنشدنا أبو عمر عن ثعلب:

إذا ذقتَ فاها، قلتَ علقَ مُدَمَّس أريد به قِيلٌ فغُودرَ في ساب

والبيت في "العين" ٢٣٤/٧، دمس، وروايته: سأب، والسَّأْبُ: زِقٌّ أو وعاء من أَدمٍ للشّراب، أراد زِقّاً مغطّىً فيه خمر، "المُحكم"، عَلق، العُباب، دمس، "اللسان"، دمَس، علق، سأب، بلا عزو.

الصواب: عِلقٌ، وقَيل وليس قِيل، وجمعُه أقيال، وهو لقب ملوك اليمن، أراد سأب فخفّف، "المحكم"، علق، والسأب: الزِّقُّ: أي زِقُّ الخمر، أو هو وعاءٌ يوضع فيه الزِّقُّ، جمعُه: سُؤوب، وقوله: أريدَ به قَيلٌ فغُودر في ساب، إنّما هو "سأب" فأبدل الهمزةَ إبدالاً صحيحاً لإقامة الرِّدف، "تاج العروس" ٣٣/٣ سأب.

ص٥٤١، س٨: وقال تميم بن مُقبل، والصواب: تميم بن أُبيّ بن مقبل، من بني العجلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم، يكنى أبا كعب، ت ٢٥هـ، سمط اللآلي للبكري، تحقيق: الميمني، ط٢، دار الحديث للطباعة، بيروت، ١٩٨٤، ص٦٨.

ص٥٤٣، س١٠: قال جرير: بريح المسكِ يَندَى والملابِ.

قال المحقق: أخلّ به ديوانه[٢٢٨].

ص٥٤٢، وأنشدنا أبو عمر عن ثعلب:

إذا الليـــــلُ خيـــــف ألـــــوَوا إلـــى ســـيءٍ لـــه فـــي القَـــرْوِ ثـــانِ
كَـــأنَ الـــذّراعَ المشـــكوك منهـــا ســـليبٌ مـــن رجـــال الدّيـــدَبانِ

اللّيلُ: زقٌّ خمرٍ من شاة مُسِنّ، والمَرْقَبُ: قد سُلِخ من رقبته، كذا ضبط المحقّق البيت وشرحه!!

الصّواب:

إذا الكَهْـــلُ المُرَقّـــبُ جيـــف آلـــوا إلـــى سِـــيٍّ لـــه فـــي القَـــرْوِ ثـــانِ
كـــأنَ الـــذّارعَ المشـــكولَ منهـــا ســـليبٌ مـــن رجـــال الـــدّيبُلان

كذا ورد البيت في "الفصول والغايات"[٢٢٩]، و"رسالة الغفران"[٢٣٠] بلا عزو، والكهلُ: جِلدُ تيسٍ قد أسَنَّ وسُلِخ من رقبته، جاء في "الفصول والغايات" بعد أن ذكر البيتين. العرب تذكر في شعرها الزَّقَّ، وتشبّهه بالمريض، وبالميْت الذي يُناحُ عليه، وكان غَرضُهم في ذلك العكس، يريدون بالنّياحة: الغِناءَ، ويصفون الزِّق بالكهل المُرَقَّبِ، يريدون بذلك أنّه جِلدُ تَيسٍ قد أسنّ، وسُلخ من رقبته، والقَرْوُ: شيءٌ يُجعلُ فيه زِقُّ الخمر، والذّارع: زِقُّ الخمر، والدّيبُلان: جبل معروف[٢٣١].

وروايته في رسالة الغفران:

إذا الكهـــلُ المُرَقّـــبُ غـــاض أُلنـــا إلـــى سِـــيٍّ لـــه فـــي القَـــرو ثـــانِ
كـــأنَ الـــذّارع المغلـــولَ مِنهـــا ســـليبٌ مـــن رجـــال الـــدّيبُلانِ

على خلافٍ في الرِّواية بين "المشكوك" و"المشكول" و"المغلول"، ولعلّ أقربَها للصّواب "المشكوك"، دليلُ ذلك ما أورده الخطّابيُّ في غريب الحديث، قال: فقال في حديث علي: "أنّه خطبهم على مِنبر الكوفة، وهو يومئذٍ غيرُ مشكوك"، هكذا رواه لنا دعلج بن أحمد، نا الصّائغ، نا أحمد بن شبيب، نا أبي عن رَوح بن القاسم عن شيخ من أهل الكوفة، فقال: "مشكوك"، بالشّين معجمة، وإنّما هو "مسكوك"، والسّكُّ: تضبيبُ الباب والخشبِ بالحديد.....يريدُ: أنّ المِنبرَ لم تكن

خشباتُه مُسمّرةً بالمسامير، بل كانت خشبةً واحدةً غير مشرفة، فأمّا المشكوكُ فمعناه المشدودُ المُثبتُ، يقال: رماه على فشكّ قدمه بالأرض، أي أثبتها، قال الشاعر:

كأنّ الذارعَ المشكوك منها سليب من رجال الدَّيبُلان وإنّما يُشَكُّ لئلا ينقلبَ، فينصبَّ ما فيه، والذّارعُ: واحدُ الذّوارع، وهي الزِّقاق[٢٣٢]، جاء في "اللّسان": قال الشّاعر: كأنّ الذّارع المشكوك منها سليبٌ من رجال الدّيبُلانِ.

قال: شُبِّه سوادُ الزِّقّ بالأسود المشَلَّح من رجال السَّند[٢٣٣]، وجاء في "التّهذيب" "الذّارعُ: الزِّقُّ الصّغير يُسلخُ من قِبَل الذِّراع والجمع ذوارع، وهي للشَّراب[٢٣٤]"، والغريب، أنّ المحقّق ذكر في الهامش رقم (٦) أنّها في نسخة (ب) الكهل، ثمّ ضبطها "الليل"، فليته ضبطها كما هي في النسخة (ب)!!

ص٥٤٢ س٧: والقَروُ وعاءُ الزِّقّ، ويقال له: السَّرَوْمدُ، أيضاً مثلُ الجباوَةِ للقِدْرِ، والدّيدبان: الرّجلُ السِّريّ، والذِّراع: زَقُّ الخمر.

التّصويب: والقَروُ وعاء الزِّقِّ، ويقال له: السَّرَوْمَطُ، أيضاً: مثلُ: الجئاوة للقِدرِ.

الصّواب: الزِّقّ، والسّرومطُ، والجِئَاوة. "ولا يُسمى زِقّاً حتّى يُسلخَ عن عُنقه، وهو الجِلدُ يُجزُّ شَعرُه، ولا يُنتفُ نتفَ الأديم"[٢٣٥]. أمّا الزِّقُّ، بفتح الزّاي، فهو زَقَّ الطّائرِ صغارَه[٢٣٦].

السَّرومَطُ: جلْدُ ضائنةٍ يُجعَلُ الزِّقُّ فيه، قال لبيد، رضي الله عنه، يصف زِقّ خمرٍ اشتُري جُزافًا ومجتَزَفٍ جَونٍ كأنَ خِفاءَه قَرَا حَبشيٍّ بالسَّرَومَطِ محقب.

وقول بعضهم: كلُّ خفاء يُكفُّ شيء فهو سَرَوْمَطٌ[٢٣٧] فالسّرومطُ: وعاءٌ يكون فيه زِقُّ الخمر ونحوُه[٢٣٨]، والجئاوةُ: وعاءُ القِدرِ، أو شيْءٌ توضعُ عليه من جلدٍ، أو خصَفَةٍ، وجمعُها، جِئاءٌ[٢٣٩]، الدّيدبان: الصواب: الدَّيبُلان: جاء في معجم ما استعجم[٢٤٠]: الدَّيبُل بفتح أوّلِه وبالباء المعجمة بواحدة، المضمومة مدينةٌ معروفة

من أرض السِّند، ويقال لها أيضاً الدَّيبُلان، أنشد أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ:

كـــأنّ ذراعَـــه المشـــكولَ منـــه ســـليبُ مـــن رجـــال الـــدَّيبُلان

يصف زقّاً، والمشكول: المشدود، والدّيبُلان معدِنُ السُّودان.

وجاء في"اللسان"[٢٤١]: الدّيلب: جنس من سودان السِّند، وهو مقلوبٌ عن الدَّيبل، قال الشّاعر:

كـــأنّ الـــذارع المشـــكوك منهـــا ســـليبٌ مـــن رجـــال الـــدّيبُلان

الرجل السّريّ: صوابها: السِّندي، والذّراع: صوابها: الذّارع، أي الجلد الذي سُلِخ مِن قِبَل الذِّارع.

ص٥٥٣، س٧: وأنشد في الشّرّ:

أثنـــي علـــيّ بمـــا علمـــتِ فـــإنني مُـــثنٍ عليـــكِ بمثـــلِ ريـــح الجَـــوْربِ

قال المحقق: بلا عزو في "ثمار القلوب"، و"الدرّة الفاخرة"، و"الاقتضاب".

التخريج: البيت منسوب لحميدة بنت النعمان بن بشير زوج رَوح بن زِنباع، والقصّة ذكرها غيرُ مصدر في محاورة بينهما[٢٤٢]، فقد كانت حميدة بنت النعمان تحت رَوح بن زنباع، فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جُذام وقد اجتمعوا عنده، فلامَها، فقالت: وهل أرى إلا جذاماً، فواللهِ ما أحبُّ الحلالَ منهم فكيف بالحرام، فقالت تهجوه:

بكـــى الخَـــزُّ مـــن رَوحٍ وأنكـــر جِلـــدَه وعجّـــتْ عجيجاً مـن جُـذامِ المطـارفُ

وقال العَبا:

قـــد كنـــتُ يومـــاً لباسَـــهم وأكســـية كرديّـــة وقطـــائف

فقال لها روح:

أثنـــي علـــيَّ بمـــا علمـــتِ فإنّني مثنٍ عليكِ فبئس حشوُ المنطقِ

فقالت:

فقــال أثنِــي علــيَّ بمــا علمــتِ فــإنّني مــثنِ عليــكِ بنــتن ريــح الجــورب

فقال:

فثناؤنـــا شـــرُّ الثّنـــاء علـــيكم أســوى وأنــتنُ مــن سِــلاح الثّعلــبِ

ص ٥٥٤، س ٤:

حســـبي بعلمـــي إن نفـــع مـــا الـــذُّلُّ إلاّ فـــي الطمـــع
مـــا طـــار شـــيْءٌ وارتفـــع إلا كـــما طـــار وقـــع

المحقّق: بلا عزو في "عيون الأخبار"، و"التمثيل والمحاضرة".

التخريج: يُنسب الشِّعر للإمام الشافعيّ، وهو في ديوانه[٢٤٣]، ونسب في "ربيع الأبرار"[٢٤٤] لإسماعيل بن قطري القراطيسيّ، ونُسِب في "المنتحَ" لأبي العتاهية، وليس في ديوانه، وفي "نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة" بلا عزو، وفي "تزيين الأسواق في أخبار العُشّاق" بلا عزو.

الهوامش

١- المعرّي أبو العلاء، أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، ضبطه وفسّر غريبه محمود حسن زناتي، د.ت، د.ط، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٢٤٠، قال الأصمعي: "قد غلث طعامه وعلثه، وقد اغتلث طعامه واعتلث، والعُلاثة: أقِطٌ وسَمنٌ يُخلَط، أو رُبٌّ وأقِط، ويقال: فلان يأكل الغليث إذا أكل خبزاً من شعير وحنطة، القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠، ج٢/١٣٤.

٢- الفصول والغايات، ص٢٤٠، واللسان، غلث.

* الفصول والغايات، هامش المحقّق،٢٤١.

٣- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، غريب الحديث٢٩٨/١، ابن قتيبة، غريب الحديث ٩٧/١، ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤/٤، الصّاغانيّ، العباب الزّاخر، قدس، والعقد الفريد ٢٠٥/٣.

٤- السُّيوطيّ، جلال الدين، (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، المزهر ٦٣/٢.

٥- االخليل بن أحمد، (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)، العين، تح: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السامرائيّ، بغداد ،١٩٨٠، بقم، وابن دريد، (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، بقم، وابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص١٤٣.

٦- القالي، أبو علي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦ م)، المقصور والممدود، تحقيق: أحمد عبدالمجيد هريدي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩، ص٩١.

٧- الزُّبيديّ أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسيّ (ت٣١٦هـ/٩٢٨م)، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبدالتوّاب، ط،٢٠٠٠، ٢م، ص١٣٣، وابن منظور، اللسان، رند.

٨- ابن بَرّي، عبدالله بن محمد المقدسيّ (ت٤٩٩هـ/١١٠٦م)، حاشية ابن برّي على المُعرّب، تح: إبراهيم السامرائيّ، ص٤٠.

٩- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدِّينَوريّ، (ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، الشِّعر والشُّعراء، ص٢١٠، وابن سلاّم الجمحيّ، طبقات فحول الشعراء، ص١٤٧وحشّ النّار: أشبّها، وأطعمها الحطب، ونُسب البيت في اللسان لأبي الحجّاج، ولعله محرّف عن أبي الجرّاح.

١٠- الدمشقي، ابن ناصر، سلوة الكئيب بوفاة الحبيب -صلّى الله عليه وسلّم-، تحقيق: صالح معتوق وهاشم منّاع، دار البحوث الإسلامية،الإمارات، وانظر قصة البيت في الجمهرة١٨٨/١ ألو، برواية "أصدى"، والصّاغانيّ، العُباب، ألو، وروايته في التاج ٣٥٠/١٩، سفط:

هــلّا جعلــتُمْ رســولَ اللــه فــي سَــفَطٍ مِــن الألُــوَّة أصــدَا مُلبَســاً ذهبــا

١١- الذّهبيّ، سير أعلام النبلاء ٢٥٤/١٢، ميزان الاعتدال ١٣١/١، تاريخ دمشق ١٤٢/٩، أخبار القضاة ١٧٠/١، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥/٧.

١٢- القالي، أبو علي، المقصور والممدود، ص٢٤٩، قال ابن سعيد الأندلسيّ: فاستلحقها امرؤ القيس الكنديّ في شعره، الأندلسي، ابن سعيد (ت٦٨٥هـ) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبدالرحمن، ط١، مكتبة الأقصى، عمّان، ١٩٨٢، ج٢، ص٦٥١، وقد أشار المحقق نصرت عبدالرحمن أنّ امرأ القيس ألحقها في القصيدة التي مطلعُها:

أحــارِ بــنَ عمــروٍ كــأنّي خَمِــرْ ويعــدو علــى المــرء مــا يــأتمِرْ

وانظر ديوان امرئ القيس، ص١٥٧-١٥٨، ونسبه أسامة بن منقذ لامرئ القيس، أسامة بن منقذ، لباب الآداب، تح: أحمد محمد شاكر، ط١، دار الجيل بيروت، ١٩٩١، ص٣٧١، وهما دون نسبة في المختار من شعر بشّار، اختيار الخالديين

وشرحه، لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد التُّجيبيّ، اعتنى بنسخه وتصحيحه محمد بدر الدين العلوي، مطبعة الاعتماد، مصر، د.ت، ص ٢٣٩.

١٣- الرّقّاء، السّرِي (ت٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) المحبّ والمحبوب، تحقيق: حبيب حسين الحسني، منشورات جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٢، ١/١٤٨، /١٦٥.

١٤- ابن منقذ، أسامه، البديع في نقد الشعر، ص١٩١-١٩٢، والحماسة الشجريّة٢/٦٨٦، واللسان، قطر، ونُسبا في زهر الآداب للجعفريّ١/٨٦، وانظر: اللّخميّ، ابن هشام، شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق: حاتم الضامن، ص٣٠٦، وابن سيده، المحكم، سحر، وابن منظور، اللسان: سحر، قطر، نشر.

١٥- شرح أشعار الهذليِّين ص٣٩، واللسان، صنع، قضى، وانظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، ٥/٩٩ والزَّبيديّ، تاج العروس، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ج١٩/٣٠صنع.

١٦- الضبّي، المفضّل، المفضليّات، ص٧٩.

١٧- القرشيّ، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب، ص٦٧.

١٨- ابن قتيبة، المعاني الكبير ١/٢٥٠، والأشباه والنظائر ٠/١٦١.

١٩- الجوهريّ، الصّحاح١/٣٩٧صنع، و٢/٨٣ قطر، وابن سيده، المحكم: صنع، تبع، قضى، وابن منظور، اللسان، صنع، قضض، تبع، والتاج: صنع، قضض، تبع.

٢٠- المناقب الزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة١/١٤٣، الأعشى، ديوانه٢٢٩.

٢١- الجاحظ، البرصان والعرجان ص٥٥، الجليس الصالح١/٢٥٠، الحماسة البصريّة ١/٧٥، أساس البلاغة، بخخ، الحور العين ١/١٣، اللسان، بخخ، التاج، بخخ، ولم يذكر رواية "بيته" إلا ابن دريد، الجمهرة، بخخ.

٢٢- حماسة أبي تمّام ص١٢٢، الجواليقيّ، شرح مقصورة ابن دريد ص١٢٢، ابن الأثير، المثل السائر، ١٣٣، الفرج بعد الشّدة، ص٣٦٠.

٢٣- العباديّ، عديّ بن زيد، ديوانه، تحقيق: محمد جبّار المعيبد، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ١٩٦٥، ص١٨٣.

٢٤- جرير، ديوانه، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ص٩٤٠.

٢٥- ابن منظور، اللسان، سمع، وفي المحكم لابن سيده: ((وأسمَعَ الدّلوَ: جَعلَ لها عُروةً في أسفلها من باطن، ثم شدّ بها حبلاً إلى العُرقوة لتخِفّ على حاملها))، ابن سيده، المحكم، سمع.

٢٦- الزّاهد، أبو عمر محمد بن عبدالواحد (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)، العشرات في غريب اللّغة، تحقيق يحيى جبر، ط١، المطبعة الوطنيّة، عمّان، ص١٣٥، وهو غير معزوٍ، كذلك، في الفصول والغايات لأبي العلاء المعرّيّ، ص٥٣.

٢٧- ابن قتيبة، المعاني الكبير ص٩٧٧، والمبرِّد، الكامل١/١١٠، وفي العُباب الزاخر: قال عذار بن دُرّة الطائيّ يصفُ جراحَه، العباب، ٢/١١ لجف، وفي اللسان، حجج، عذار بن دُرّة، وفي التاج، حجج، عذار بن دُرّة الطائيّ.

٢٨- القرشيّ، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب، ص٧١، وابن السّيد البَطَلْيَوسيّ، الاقتضاب في شرْح أدب الكتّاب، ص٢٩٣.

٢٩- الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التّغلبيّ، شِعره، صنعة السُّكّريّ، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تح: فخر الدّين قباوة، ط٤، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٦، ص٩١، والأخطل، ديوانه، شرحه محمد مهدي ناصر الدين، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٥٠، وجمهرة اللغة١/٢٣٠، نبح.

٣٠- الحمْويّ، تقي الدين أبو بكر بن علي بن محمد بن حجّة، ثمرات الأوراق، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧، ص٤٢٨، والقصيدة ليزيد بن معاوية، قال الحمويّ: "وهذه قصيدة ليزيد بن معاوية، وهي

عزيزة الوجود"، وانظر: ابن جنّي، أبا الفتح، (ت٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)، الخصائص ٦/١، وفيه "بالجُوديّ"، بلا عزو، والزمخشريّ، أساس البلاغة، قلو.

٣١- يزيد بن معاوية، ديوانه، جمعه وحقّقه، وشرحه واضح الصّمد، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨، ص٤٩، مع اختلافٍ في رواية الدّيوان.

٣٢- أبو عبيدة: السَّحْر: خفيف: ما لصق بالحلقوم وبالمريء من أعلى البطن، قال الفرّاء: هو السُّحْر والسَّحْر والسَّحَر، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت٢٢٤هـ، الغريب المصنّف، تح: رمضان عبدالتوّاب ٢٦٨/١، التّبريزيّ، الخطيب، تهذيب إصلاح المنطق، تحقيق فخر الدّين قباوة، ص٦١، ويقال: هو السُّحُر للرِّئة، والسَّحَرُ، والسَّحْرُ، مخفّف، الأعرابيّ، أبو مسحل، عبدالوهاب بن حريش (ت٢٢٨هـ)، النّوادر، تحقيق: عزّة حسن، منشورات مجمع دمشق، ٣٣٨/١، وابن منظور، اللّسان، سحر.

٣٣- الزّجّاج، خلق الإنسان، تحقيق إبراهيم السّامرائيّ، ص٣٠.

٣٤- القالي، أبو علي، المقصور والممدود، ص١٢١.

٣٥- ابن كثير، البداية والنهاية ٢٩٧/٤، مصنّف عبد الرازق ٢٧٨/٥.

٣٦ - الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: سليم النعيمي، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢، ٧٦٥/٢، وفيه: "من راقب الناسَ نَزَع" وعزاه لإسماعيل بن قطري القراطيسيّ، ونُسب في المنتحل لأبي العتاهيه، المنتحل ٧١/١، والقراطيسيّ: هو إسماعيل بن معمر الكوفيّ، مولى الأشاعثة، كان مألَفاً للشُّعراء، وكان أبو نواس، وأبو العتاهية، ومسلم ابن الوليد، وطبقتُهم يقصدون منزلَه، ويجتمعون عنده، ويقصفون، ويدعو لهم القيان...العبّاسيّ، عبدالرحمن بن أحمد (ت٩٦٣هـ) معاهد التّنصيص على شواهد

التلخيص، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧، ج٤/١٣٨.

٣٧- البَطليَوسيّ، ابن السّيد، الاقتضاب، ص٣٢٣، ونُسب في "الخيل" ص١٠٨ لسَلمة بن هُبيرةَ الضّبّيّ، وفيه: "على عِلاّتنا"، وفي أسماء خيل العرب: نُولِّيها الحليب، ابن الأعرابي، أسماء خيل العرب وفرسانها، تح: نوري القيسي وحاتم الضامن، مجلة المجمع العراقيّ، ١٩٨٤، ص٢٨٩، وفي "حلية الفرسان" ص١٨٢، نُسبتْ لجعفر بن أبي كلاب، وانظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص٥٦٥، ومعجم البلدان٢/٢٦٠، وهو شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبّي، وانظر الأبيات في رسالة الصاهل والشاحج، ص١٥٩، برواية "علاتها."

٣٨- أبو عبيدة، معمر بن المثنّى التّيميّ (ت٢١٠هـ/ ٨٢٥م)، الخيل، تحقيق محمد عبدالقادر، ط ١، القاهرة، ١٩٨٦، ص١١٦ وفيه: "لها لَبَنُ الخلّية والصّعودِ"، وفي أسماء خيل العرب لابن الأعرابي نُسب لخالد بن جعفر، والحلبة في أسماء خيل العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام، تاج الدين محمد بن علي (ت٧٠٧هـ)، تح: حاتم الضامن، مجلة المجمع العراقي، ج١، المجلّد، ١٩٨٣، ٣٤، ص٢٢١، وكذا نسبت لخالد بن جعفر في نخبة عقد الأجياد، ص١٩.

٣٩- الأصمعيّ، عبدالملك بن قريب (ت٢١٦هـ/٧٣١م)، الأصمعيّات، تحقيق: عمر الطّباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٥، ص ١١٨، والجاحظ، الحيوان ١/١٠٥، وحلية الفرسان ص٤٠، اللسان، حصن، ونُسب في المعاني الكبير ١/٥٤ للأسعر الجعفيّ، وفي ديوان المعاني: وأحسنُ ما قيل في اصطفاف الخيل قولُ الأسعر:

يخرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغبارِ عوابساً كأنامل المقرور أقعى فاصطلى

أي: كلُّهنّ يُبادرُ الغارة، فليس يفوتُ بعضُها بعضاً، ديوان المعاني، للعسكري، ١٠٦/٢، وفي هامش المحقق: "والمقرورُ: فإنّه يمدُّ أصابعَه إلى النّار فتكونُ جميعاً معاً لا تسبقُ إحداهما الأخرى".

* الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب ١١٦/١، وانظر: الشّعر والشعراء ١٩١/١، وربيع الأبرار ص٢٤.

٤٠ – أبو عبيدة، الخيل، ص١١٨، والأصمعيّ، الأصمعيّات، ص١١٧، وديوان المعاني ص١٩٦، وفي حلية الفرسان كذلك ص٤٠، وابن الأعرابي (ت٢٣١هـ) أسماء خيل العرب وفرسانها، رواية أبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تح: نوري القيسي وحاتم الضامن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧، ص٤٧، وتاج العروس ٢١٧/١١ خمر، وفي ديوان المعاني للعسكري ١٠٨/٢: وقال الأشعر الجعفي في معنى قول النبي (ﷺ): ظهورُها حِرز:

ولقد علمتُ على توقّي الرّدَى أنّ الحصونَ الخيلُ لا مَدَرُ القُرَى

٤١– أبو عبيدة، الخيل ص١١٨، والأصمعيّات ٣٨٠، وأسماء خيل العرب ص١٠٨، والقيروانيّ، ابن رشيق، العمدة ٢٣٥/٢، وكان لمالك فرَسٌ يقال له: فارسُ ذي الخِمار، قيل له ذلك بفرسٍ كان عنده يقال له ذي الخمار، المبرِّد، الكامل، وذو الخمار: فَرَسُ الكلحبة اليربوعيّ، ابن الأنباريّ، شرح المفضليّات، ص٥٩٣، وليزيد بن خذّاق الشَّنّيّ، ولزيد بن حارثة ثمّ آلتْ إلى ابنه أسامة، الواقديّ، المغازي، ص١١٢٣، والأغاني ٢٢٣/٤.

٤٢– أبو عبيدة، الخيل ص ١٠٨.

*مالك بن نويرة وفرسه "ذو الخمار" قال:

جزاني دوائي ذو الخمار وصَنعتي إذا نام أَطواءً بني الأصاغرُ

ابن الأعرابيّ، أبو عبدالله محمد بن زياد (ت٢٣١هـ)، "أسماء خيل العرب وفرسانها"، تحقيق: نوري القيسيّ وحاتم الضامن، مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، ج٢، مج ٣٥، لعام ١٩٨٤، ص٢٩٣، و"الخيل"، ص١١٨، ونخبة عقد الأجياد، ص٢٥.

٤٣- أبو عبيدة، الخيل ص ١٠٨، وشرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ ص٢٥١، وفيه "لا السّيوف" بدل "السّيوف"، والشّعر والشعراء ص ٢٧٤.

٤٤- أبو عبيدة، الخيل، ص١٠٨، المفضليات ص٢٣١، أسماء خيل العرب ص٦٠ وروايته في الاقتضاب لابن السَّيد البَطَلْيوسيّ "ثُوَلِّيها الحليب"، وحول الخيل التي لُقِّبتْ بـ "ذي الخمار"، انظر: الزَّبيديّ، تاج العروس١١/٢١٧ خمر.

٤٥- أبو عبيدة، الخيل ص١٢٢، وهو من شعراء المفضليّات، حول الأبيات انظر: الضبّي، المفضل بن محمد (ت١٦٨هـ)، المفضليّات، تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط٧، دار المعارف، مصر١٩٨٣، وشرح المفضليات ص٧٢١، وديوان بني أسد، جمع وتحقيق ودراسة محمد علي دقّة، ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦، ج٢ /٧٦، وانظر الأبيات في: أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابيّ، محمد بن زياد (ت٢١٣هـ)، تح: نوري القيسيّ وحاتم الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢، مج٣٥، ١٩٨٤، ص٢٨٥، ونُسبت لحاجب بن حبيب، وانظر نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ، تح: حاتم الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقيّ، ج٤، مج، ١٩٨٥، ٣٦، ص١٦١، ونخبة عقد الأجياد، ص٢٣، ونُسبت لمنذر بن عمرو بن عبدالقيس بن دُودان بن أسد بن خزيمة، والقصيدة في الأصمعيّات، ص٢٢٠، الأصمعيّة ٨١ (وفيها: لِيُشرَى) ونُسبت لحاجب بن حبيب بن خالد.

٤٦- الخيل، ص١٢٢، وفيه "علق الخيلَ حبُّ قلبي وليداً" وحلية الفرسان ص١٨٢، وفي المعاني الكبير ص٢١ "علقت هامتي بِهِنَّ"، وكذا في حلية الفرسان ص٤١، وفي رسالة الصاهل والشاحج للمعري، ص١٥٨: علقت هامتي بعض ما يمنع منّي الأعنّةَ الأقدارُ.

٤٧- أبو عبيدة، الخيل ص١٢٣، ديوان كعب بن مالك ص ٢٤٦، وحلية الفرسان ص١٧٨، والأبيات كاملة في خزانة الأدب وفيها: أمر الإله، بدل المليك، وخيول النَزَق بدل المُرَق، البغداديّ، خزانة الأدب، ونخبة عقد الأجياد، ص١٧.

٤٨- أبو عبيدة، الخيل ص١٢٣، ديوان كعب بن مالك، ص٢٤٧.

٤٩- أبو عبيدة، الخيل ص١٢٣، ١٨٧.

٥٠- البغداديّ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١، ٤، ج٤، ص٩٢، وانظر تعليق هارون في الهامش حول عزوه للنعمان بن بشير، ولإبراهيم بن بشير الأنصاريّ، ونُسب للجعفي في "نخبة عقد الأجياد في الصّافنات الجياد"، الأمير محمد بن الأمير عبدالقادر الجزائريّ، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، ص١٧.

٥١- المعّري، أبو العلاء (ت٤٤٩هـ) رسالة الصّاهل والشّاحج، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤، ص٤٦٣.

٥٢- محاضرات الأدباء ٢/ ١٠٦، وفي الأنوار ومحاسن الشعراء، نُسِب لأعرابيّ وفيه: مُوَكّلٌ بنواصي الخيل معصوبُ.

٥٣- أبو عبيدة، الخيل ص٢٦٣، والغريب أنّ كتاب الخيل لأبي عبيدة هو مصدر المحقِّق، وذكره في الهامش، لكنّه لم يُشر إلى نصّ البيت بشكلٍ صحيح، وفي موضع آخر من كتاب الخيل: وقال رجلٌ من الأنصار في أوّل الإسلام، وتُحمَلُ قصيدتُه على امرئ القيس، الخيل ص٣٩.

٥٤- الخيل ص١٢٣، ١٨٧، هامش، وإبراهيم بن عمران من شعراء اللِّسان، اللّسان، قصب.

٥٥- حلية الفرسان ص١٨١، وفي الخيل لأبي عبيدة: "وَعُدِّي .... ومسمول الجوانح أقودا، الخيل ص١٢٤، وفي "أساس البلاغة" "مَسْموك" .. فَرَسٌ مسموكُ الجوانح: وثيقُها، أساس البلاغة، سند ٢٧/١.

٥٦- الخيل، ص٤٠.

٥٧- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢١٥هـ)، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون ٣٦٣/٤، وابن الشجري، هبة الله أبو السعادات، أمالي الشّجري ٢٦٠/١، ونُسبت إلى عنترة في المخصّص٢٠٦/١٣، العقد الفريد ٤٠٦/٣، وهي في ديوان عنترة بن شدّاد، تحقيق: عبدالمنعم شلبي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت، ص١٩وفيه: إن كنتِ سائلتي غبوقي فاذهبي، وفي الأفعال للسرقسطيّ١٥/٢ بلا نسبة، وروايته في الخزانة١٨٣/٦: كذب العتيق وماءَ شنٍّ بارداً، وكان فرس خُزز بن لَوذان بن عوف بن سدوس يقال له: "الغرّاف"، قال أبو عبدالله: وهو الغرّافُ بن النّعامة، وكانت النعامة لخزز بن لوذان، ابن الأعرابي، أسماء خيل العرب، ص٨٠، وديوان عنترة، ص٢٧٢.

٥٨-عنترة، ديوانه، شرحه وضبط نصوصه عمر الطبّاع، دار القلم، بيروت، د.ت، ص٢٧٢، الجاحظ، البيان والتبيين ٣١٧/٣، وكذا في البرصان والعُرجان نُسبت لخُزز بن لَوذان ص٢٧٥، وفي خزانة الأدب لخزز ١١/٣، وذكر عبدالسلام هارون أنّ نسبتها لخُزز هي الثابتة، كتاب البرصان ص٢٧٤ هامش، وفي الكتاب لسيبويه ٢١٣/٤ لخزز بن لوذان السّدوسيّ، وفي أسماء خيل العرب لخزز، ص٣٢٢، وفي ديوان عنترة، وفي المحكم، والمخصّص لعنترة، وفي الحور العِين ص ٦٦ لخزز بن لوذان، وقيل: لعنترة، وفي تهذيب اللغة لعنترة، وفي نوادر أبي مسحل لعنترة ١١٣/١، وأمالي الشّجريّ، تحقيق: محمود الطناحي، ٣٩٧/١

منسوبا لخُزز، وهو من شواهد سيبويه٢١٣/٤، برواية "فاذهب"، ونسبه لخزز بن لَوذان، ونُسبت في ثمار القلوب لعنترة، الثعالبيّ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٢٦٥، وحكى البغداديّ في الخزانة ١٩٠/٦ عن الصّاغانيّ أنّ البيت موجود في ديوان عنترة، وانظر: الصّاهل والشّاحج، ص١٥٧، وهي لخُزز ابن لوذان في البرصان والعرجان، للجاحظ، تح: عبدالسلام هارون، ص٢٧٤، قال هارون: ونسبة الأبيات إلى خزز هي الثابتة، كما في الخزانة، والمؤتلف .....انظر: هوامش الأستاذ عبدالسلام هارون، ص٢٧٤.٢٧٧، ونسبها أبو العلاء المعرّي لعنترة، قال: ويُروَى لغيره، رسالة الصاهل والشّاحج، ص١٥٧.

٥٩- السيوطيّ، المزهر ٣٨٣/١.

٦٠- أبو عبيدة، الخيل ص٢٦٦، والأنوار ومحاسن الأشعار ٥٢، والسّياق يقتضي "الضُّمَّر" لأنّ "البِطان" خلافُ "الضّمر"، ويجوز: الضُّمْرُ، والضَّمْرُ، والضَّمْر: خِلافُ السَّمَنِ، والضُّمرُ من الهُزال ولُحوق البطن، الفراهيديّ، الخليل بن أحمد العين، ضمر، والجوهريّ، الصّحاح، ضمر، وهو يعني الهزال، وخفّة اللحم، الصّحاح، ضمر، وانظر: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدّمين ١٣١/١، وفي نخبة عقد الأجياد، ص٢٥ "وبعض الضّرّ".

٦١- أبو عبيدة، الخيل، ص ٢٦٦.

٦٢- أبو عبيدة، الخيل ص١٢١، المفضليّات ص٢٩٧، أسماء خيل العرب ص١٤٧، ابن دريد، الجمهرة ١٧٣/١، ابن دريد، الاشتقاق٣٥١، ويزيد بن الحذّاق ويُروَى: يزيد بن الخذّاق، بالذال كما في الاشتقاق لابن دريد ص٣٣١، وكذا في المفضليات، ص ٢٩٧وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣٦٥، والمعاني الكبير ٨٧/١، والحيوان ٣٤٩/١ واللآلي ٥٣/١، والاقتضاب للبطليوسيّ ص٤٠٠، ورواية: أنّي قد صَنَعْتُ الشّموسا، متواترة في مصادر كثيرة، انظر شرح أدب الكاتب ص١١٣، والصاهل والشاحج، ص١٥٩، ويزيد بن خذّاق الشّنّي، وفرسه الشموس، أسماء

خيل العرب، لابن الأعرابي، ص٧٢، والمخصص٦/١٩٧، الصّاغانيّ، العُباب الزاخر، سندس، شمس، واللسان، سندس والتّاج، شمس.

٦٣- الأخفش الأصغر، علي بن سليمان (ت٣١٥هـ)، كتاب الاختيارين، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ص٦٢.

٦٤- البارقي، سراقه، ديوانه، تحقيق: حسين نصّار، الجاحظ، الحيوان ٢/٧٢.

٦٥- أبو عبيدة، الخيل ص٢٢٣، وانظر الأبيات في العقد الفريد١/١٧٦.

*الزجّاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ) أمالي الزجّاجي، تح: عبدالسلام هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧، ص٣، لأنيف بن جبلة الضبّي مع بعض الاختلاف.

٦٦- أبو عبيدة، الخيل ص٢٢٤، وابن قتيبة، المعاني الكبير ص ١٠٧، ومعجم البلدان ١/٢٧٤.

٦٧- أبو عبيدة، الخيل ص٢٢٤، وذكرت القطعة كاملة في أمالي الزجاجي، ص٦٧، مع اختلاف يسير.

٦٨- إحسان عبّاس، شعراء الخوارج، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣، ص١٥٢.

٦٩- نفسه ١٥٣، وانظر الأبيات في "ديوان الخوارج"، جمعه وحقّقه: نايف معروف، ط١، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣، ص١٧٢.

٧٠- ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ص٧٠، ابن دريد، جمهرة اللغة ١/١٧٧ورى، ٢ /١٢٨، ابن خالوية، ليس في كلام العرب ص١٢، القالي، المقصور والممدود، ص ١١٩، ابن منظور، اللسان، ورى، وقد جاء البيت الأول في تهذيب اللغة ١٥/٣٠٣، والصحاح، نحنح، دون نسبة، ويبدو أنّ الأبيات

قد تداخلتْ مع أبيات أخرى ذكرها الزجّاجي في أماليه في "وصف الفرَس"، عدّتها سبعة أبيات، الزّجّاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ)، الأمالي، تح: عبدالسلام هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧، ص٦٧، وانظر الأبيات في الحيوان، للجاحظ٥/٥٦١، جاء في تهذيب ألفاظ ابن السِّكِّيت، للتبريزيّ، ص٥٧٥: وأنشد الأصمعي:

قالت له وَرْياً إذا تَنحنَح يا ليته يُسقَى على الذُّرَحرَح

٧١- أسامة بن منقذ، لباب الآداب ص٨٣.

٧٢- الأخفش الأصغر، كتاب الاختيارين، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ص٣٠١، والنّظّار شاعر إسلاميّ، السّمط، ص٨٢٦.

٧٣- أبو تمام، حبيب أوس الطائيّ، ديوانه٤/٢٩٦، والآمديّ، الموازنة بين الطائيّين١/٩٧، وفي مجموعة المعاني لمؤلف مجهول: "وقال أبو تمّام، ووجدتُها في مجموع شعره، وقد أورد منها بيتين في حماسته، ولم يُسمِّ قائلهما:

يعيش المرءُ ما استحيا بخير ويبقى العودُ ما بقي اللِّحاءُ
إذا لم تخشَ عاقبة اللّيالي ولم تستحِ فافعل ما تشاءُ"

مجموعة المعاني ص٧٩، والقصيدة لأبي تمام في ديوانه ٤٥٨، مع بعض الاختلاف، وفي التذكرة الحمدونية٢/١٨٢.

٧٤- شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعرّي، تحقيق: حسين محمد نفشة، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩١، ج٢، ص٧٠٩، وفي شرح حماسة أبي تمّام للشنتمري، أورد الأبيات الثلاثة دون عزو، ورواية البيت الأوّل:

وأُعرِضُ عن مطاعمَ قد أراها وأترُكُها وفي **نفسي** انطواءُ

الشنتمريّ، الأعلم، شرح حماسة أبي تمّام، تح: علي المفضل حمودان، ط١، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٩٩٢، ج٢، ص٦٢٣.

٧٥- ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود الطّناحي وطاهر الزاوي ٢٥١/١ قذا، وجذل.

٧٦- ابن قتيبة، غريب الحديث ١٠٤/١، قال: ربّما جُعلِ العودُ جَذلاً، وهو كذلك في هذا الموضع.

٧٧- الأزهريّ، التهذيب، جذل، والجَذلُ: بالكسر والفتح: أصلُ الشّجرة يُقطعُ، والجَذل أيضاً: عُودٌ للإبل الجَربَى تحتكُّ به، البطليوسيّ، ابن السِّيد، ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة، تحقيق: حمزة النشرتي، ص١٥٠، والمعرّي، أبو العلاء، الفصول والغايات، ص٣٨٤، قال أبو العلاء: "الجَذل: عودٌ يُجعَلُ في مَراحِ الإبل تحتكُّ به الجربَى" الفصول والغايات، ص١٠٨.

٧٨- ابن حِبّان، صحيح ابن حبّان ٥١/٢٤، باب الغيبة، وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٥٩١/٦: "يُبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع" حديث رقم ٩٩٩٢، وانظر: الألبانيّ، ناصر الدّين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣٣.

٧٩- الحديث في صحيح الجامع الصغير ٣١٧/٦، ورقمه (٧٨٧٠)، وفيه يبصر أحدكم القذى، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ورقمه فيها (٣٣).

٨٠- ابن قتيبة الشّعر والشعراء، والحماسة البصريّة ص٦٠، ومنتهى الطلب ٢٢٣/١، واللسان، شمس.

٨١- الأخطل، شعره، ص١٥٠-١٥١، والثّعالبيّ، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ النّيسابوري (ت٤٢٩هـ) لباب الآداب، حرّره وحقّقه أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص١٢٦.

٨٢- معاهد التنصيص، ص٢٤٩.

٨٣- السيوطيّ، المزهر ١/٥٨٤.

٨٤- السيوطيّ، المزهر، ١/٥٨٥.

٨٥- اللسان، أيد، والتاج، أيد.

٨٦- مجموعة المعاني (لمؤلّف مجهول)، تحقيق: عبدالمعين الملّوحي، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨، ص٣٦٣، وفي هامش المحقق الملّوحي: حلية المحاضرة، للحاتمي٢/٩٩، ونسبها ليرقم السدوسي في أربعة أبيات، وعدّها من أبيات المعاني، وشرح الأبيات فقال: "القوس: قوس قزح، الأيّد: القوي، وهو الملكُ الموكّل بالسحاب، يعني: أنبت العشب فرمى سِمَناً في أسنمة الإبل وكلاها، وأصبحت الأرضُ بحراً طما أي بالمطر، وفي الحلية "مستحلس "بدل" لي ملبس"، وفسّر"مستحلس" أي: "مستحكم الظلمة"، السيوطيّ، المزهر ١/٥٨٥، هامش، وانظر اللسان، ذرا، وفي ديوان دعبل الخزاعيّ: قال دعبل في قوس قزح والمطر، وتأثيرهما:

إذا القوسُ وتَّرها أيِّد ... رمَى فأصاب الكُلا والذُّرَى
وأحيا ببلدته بلدةً ... عفتْ بعد أن عفاها الصَّرَى
فأصبحتُ واللّيلُ مُسْحَنْكِكٌ ... وأصبحتِ الأرضُ بحراً جرَى

الخزاعيّ، دعبل، ديوانه، تحقيق: إبراهيم الأميوني، ص٧٩.

* العُكْليّ، النّمر بن تولب، ديوانه، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٢٤، وأمالي القالي١/٢٢٣، والمحكم٣/١٢٢، واللّسان، صبح.

٨٧- العباديّ، عدي بن زيد، ديوانه، ص١٥٤.

٨٨- ذو الرمّة، ديوانه ص٩، الأصمعيّ، خلق الإنسان، ص١٩١، وخلق الإنسان لثابت ص١٤٣، والخصائص٣/٢٩١، والصحاح، شنب، وهي لثةُ الرجل: لما

حول أسنانه، وجمعها لثِات مكسور اللام مخففة، ولا يقال: "لِثّة" ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: علي محمد زينو، ص٣١٧.

٨٩- الرقّاء، السّريّ بن أحمد، (ت٣٦٢هـ) المُحَبّ والمحبوب، تحقيق: ماجد الذّهبيّ، مطبوعات مجمع دمشق، ط١، ١٩٨٦، وفي شرح ديوان المتنبي بلا عزو، وفيه: وأبابي أنتِ وفوكِ الأشنبُ ٣٠٤/١، والأشطار منسوبة في الدّرر اللوامع ١٣٩/٢ لبعض تميم، وانظر: السيوطيّ، شواهد المغني٧٨٦/٢، وبلا نسبة في الأشموني١٩٨/٣، والهمع١٠٦/٢، ومقاييس اللغة٢١٧/٣، والجنى الدّاني للمرادي٣٥٢، وأوضح المسالك ٨٣/٤، والأبيات من الرجز في التهذيب٢٨٦/١٣، بهذه الرواية، وفي اللسان، زرنب: برواية: وا بأبي ثغرَكِ ذا الأشنب، وجاء البيتان في المقاصد الكبرى هامش خزانة الأدب٣١٠/٤ لرجل من تميم، وفي جمهرة اللغة٢٩٤/١ شنب بلا عزو، وفيه "أو زنجبيل عاتق مطيَّب".

٩٠- البصريّ، صدر الدّين بن أبي الفرج (ت٦٥٩هـ)، الحماسة البصريّة، تحقيق: مختار الدين أحمد، حيدر آباد، ١٩٦٤، ١٧١/١، وانظر: الحماسة البصرية، تحقيق: عادل جمال سليمان، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، مصر، د.ت، ١٨٤/١وابن فارس، مقاييس اللُّغة، تحقيق: عبدالسلام هارون ٣٤٦/٥.

٩١- ابن السِّكّيت، إصلاح المنطق، ص٣٨٣، والشاعر هو: عبدالشارق بن عبدالعُزَّى الجُهَنيّ، اللسان، بهث، وانظر: شرح المرزوقي٤٤٢/١، والمخصّص ١٤/١٦.

٩٢- القالي، أبو علي، المقصور والممدود ص ٢٧٧، ويقال: ما أحسن مَلَأَ بني فلانٍ، أي أخلاقُهم، وعِشرتُهم، ابن السكّيت، إصلاح المنطق، ص٣٨٣.

٩٣- الجوهريّ، الصحاح، ملأ.

٩٤- الأزهريّ، التهذيب، ملأ.

٩٥- ابن سيده، المخصص، ملأ ١٦/ ١٤.

٩٦- الصّاغانيّ، العُباب الزّاخر، ملأ.

٩٧- ابن منظور، اللسان بهث، جهن، ملأ، ولم يرد في هذه المصادر جميعِها رواية: يوم صدقٍ، كما جاءت عند ابن خالويه.

٩٨- الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العين، دره.

٩٩- الجوهريّ، الصحاح، دره.

١٠٠- ابن منظور اللسان، دره.

١٠١- ابن منظور اللسان: عزا، هنا.

١٠٢- ابن دريد، الجمهرة، أور.

١٠٣- ابن سيده، المحكم، شفف.

١٠٤- الخليل بن أحمد، العين، وبأ ٤١٨/٨.

١٠٥- الأزهريّ، التهذيب، وَبَأ.

١٠٦- نفسه، سحا.

١٠٧- الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق: مصطفى السّقا وزميليه، ط٣، دار الفكر، د.ت، ص,٢٧٣

١٠٨- نفسه، ص٢٧٣.

١٠٩- ابن خالويه، رسالة في أسماء الريح، تحقيق: حاتم الضامن ص١٧.

١١٠- نفسه، ص١٧.

١١١- ابن سيده، المحكم، سهك.

١١٢- نفسه، ص١٥، والأزهريّ، التهذيب، خجّ.

١١٣- الفرّاء، معاني القرآن، تحقيق: نجاتي، النجّار، القاهرة، ٢٢٣/١٩٥٥، وانظر: السُّرقسطيّ، أبا عثمان سعيد بن محمد المُعافري، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد شرف، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، ١٩٩٢، ج٢/٥، ونسبه لشاعر من بني عقيل، وفي التهذيب٨ /١٦٦ غير منسوب، برواية

"فإنّي لمُجتلي"، قال أبو العلاء بعد أن أورد البيت: "فهذا لم يُلقِ الحركة" الصاهل والشاحج، ص٤٧٩، واللسان، غطى.

١١٤- انظر الشاهد في: معاني القرآن٢/٩٠، والمنصف٣/١٢٨، والمقرّب١/١١١، وشرح المفصّل٨/٧١، وشرح أبيات المغني١/١٤٧، الأزهريّ، تهذيب اللغة، إنّ، وابن هشام، مغنى اللبيب ١/١٠، وشرح الرَّضي على الكافية ٢/٤٦٨، وخزانة الأدب٥/٤٢٦، وشرح الشافية ٢/١٤١، واللسان: حرر، أنن.

١١٥- الزَّبيديّ، تاج العروس، تح: إبراهيم التّرزي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٢، ١٠/ ٥٧٣، حرر.

١١٦- ابن عبد ربه، العقد الفريد ٣/١٩٤.

١١٧- الأصفهانيّ، الأغاني ٢٢/٤٧٧.

١١٨- الأعشى، ديوانه، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين ص٧٧، وانظر: سيبويه، الكتاب ٣/٣٨، والمبرِّد، الكامل١/١٧٩، والمقتضب١/٦٧.

١١٩-جميل بن معمر، ديوانه، ط٣، دار صعب، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٧، القالي، أبو علي، الأمالي ١/٢٠٢ وذكر العسكريّ في الصناعتين البيتين الثاني والثالث بلا عزو، كتاب الصناعتين ص٥٦، وعزاها أبو العلاء المعرِّي لجميل بثينة، المعّري، أبو العلاء، الفصول والغايات، تحقيق: محمود زناتي ص٧٨، وروايته في الفصول:

مَنَحْتُ بلادَها النّظراتِ حتى تَضمَّنَ ردّها حَدَبٌ وَقورُ

ونُسبت لابن أبي دُباكل الخزاعيّ في حماسة أبي تمام، تح: عبدالله بن عبدالرحيم العسيلان، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٩٨١، ج٢، ص١٠٤.

١٢٠- الشمّاخ، ديوانه ص٣٣٧، والاقتضاب٢/٩٩، واللسان، روى، والمحكم١٢/١٥٥ دون عزو، ويقال: ماء رَوِي، بفتح الراء وكسر الواو، ورِوَى بكسر الراء، ورَواء، بفتح الراء: كثيرٌ مُروٍ.

١٢١- الأنصاريّ، أبو زيد، النوادر ص ٢٥٨، وانظر الرّجز في: شرح المفضليات، ٤٢٤ والقالي، المقصور والممدود ص ١٨٣، وابن جني، المنصف ١٦٠/١، والأعرابيّ، أبو مسحل، نوادر أبي مسحل ٥٠٠/٢ وابن منظور، اللّسان، روى، وفيه رواية "قد أتَيْ" تُبدلُ الألفُ في الوقف ياءً على لغة طيئ في: أفعَيْ، وحُبلَيْ، لأنّ الألفَ خفيّةٌ، فأبدلوا منها الياء، لأنّها أبيَنُ منها، وهي مناسبةٌ لها، وأنشد الأخفش:

تَبَشَّري بالرَّفهِ والماء الرِّوَيْ وفرجٍ منكِ قريبٍ قد أتَيْ

الصّيمريّ، أبو محمد عبدالله بن إسحاق، "من نحاة القرن الرابع"، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢، ٨٣٣/٢، وانظر: الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه ٨٧/١، والمنصف ١٦٠/١، والمقرّب ٣٣/٢، ونوادر أبي مِسحل، واللسان، روى، والتاج، روى.

١٢٢- العجّاج، ديوانه ص١٥، واللسان، جبر، والحَرورية طائفة من الخوارج منهم عمران بن حِطّان الحَروريّ الخارجيّ، تاج العروس، حرر ١٠ /٥٧٣.

١٢٣- البَطَليوسيّ ،ابن السّيد، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، نشره عبدالله البستاني، المطبعة الأدبيه، بيروت، ٣٦٦، وانظر: الصقلّيّ، ابن مكّيّ، تثقيف اللسان ص٣٠٣، ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: علي محمد زينو، ص٢٠٤.

١٢٤- العجّاج، ديوانه ص٨٣، ويُنسب لرؤبة كذلك، وهو كذلك بهذه الرّواية، في إصلاح المنطق ص٤٠٩ ونسبه للعجّاج، وينسبان لرؤبة في اللّسان، شفا، وبِلا نسبة في الإبدال لأبي الطيّب ٣٨٢/١، وبهذه الرّواية كما في ديوان العجّاج، والمقصور للقالي ص٧٢، وإصلاح المنطق يستقيم وزن المشطور الثاني من الرّجز.

١٢٥- الأزهري، تهذيب اللغة، رنق، واللسان، رنق.

١٢٦- البيت من شواهد سيبويه ٢٩/١، ٣١٦/٣، ٥٣٥، ونوادر أبي زيد ص٤٤، والخصائص ١٦٠/١، والحجّة لأبي علي الفارسيّ ٩٠/١، وخزانة الأدب ٣٦٩/١، وهو شاهدٌ على ما جاء بالفكّ منبهةً على أصله، ودليلاً على أوّليّة حاله، والأصل الإدغام فأصل "ضنّت" إذا "ضَنِنتْ" بدلالة قوله: ضننوا، ابن جنّي، الخصائص ٢٥٧/١، ١٦١/١، ٨٧/٣.

١٢٧- الأنصاريّ، أبو زيد، النوادر ص٤٤، والبيت من شواهد سيبويه١١/١، و ١٦١/٢، والمقتضب ٤٢/١، و ٣٥٤/٣، والخصائص ١٦٠/١، ٢٥٧، والمنصف ٣٣٩/١، و ٦٩/٢، وشرح شواهد الشافية٤٩٠، والضرائر١٣٨، واللسان، ضنن، وفي الموشّح: "وقد ضاعف الشاعرُ ما لا يجوز أن يضاعف في الكلام، ..وإنّما الكلام "ضنُّوا"، المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: علي البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٣٠.

١٢٨- ابن قتيبة، أدب الكاتب ص ٧٨، ونوادر أبي مسحل ٣٠٣/١، وابن فارس، مقاييس اللغة ١٧/٣.

الاقتضاب للبطليَوسيّ، ص٢٩٢، والقرطبي، ابن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ)، بهجة المجالس، تحقيق: محمد مرسي الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م ٧٢٥/١، وإصلاح المنطق ٢٥٤، والزاهر ٥١٣/١، وشرح المفصل لابن يعيش١١٢/٨، والجمهرة٨٢٥/٢، واللسان ١٩٨/١٣، زكن، وقعنب هو: قعنب بن أم صاحب الفزاريّ، اشتُهر بنسبه إلى أمه، وأبوه ضمرة أحد بني عبدالله بن غطفان، ت سنة ٩٥هـ.

١٢٩- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها ٤٤٦/٢، أبو حيّان، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ص ٢٠٥، الزمخشري، الكشاف ٢/ ١٣٣، وأبو حيّان، البحر المحيط ٤٢٥/٨.

١٣٠- سورة التوبة، الآية ١٢٨.

١٣١- أبو حيّان، البحر المحيط ١١٠/٣.

١٣٢- السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن ٢٠٨/١، وانظر الحلبي، السّمين، الدّرُّ المصون ١٢١/٨.

١٣٣- الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير آي القرآن ١٧٣/٥.

١٣٤- الطبريّ، جامع البيان ٢١٢/٥، والزركشي، البرهان ٣٣٥/١، الزمخشري، الكشاف ٩١/٢.

١٣٥- ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر ٩/١.

١٣٦- القالي، أبو علي، الأمالي ١٣٩/١، ورجلٌ مُنَجّذ: مجربٌ أحكمته الأمور، أي مُجَرِّب، وقد نجّذه الدّهر، الجوهريّ، الصِّحاح، نجذ، البيت لسُحيم في الأصمعيّات والصحاح، نجذ، ٥٧١/٢، والغريب المصنّف ٣٢٢/١، وجمهرة ابن دريد ٧٣/٢، وخلق الإنسان للأصمعي ١٦١، وخزانة الأدب ١٢٦/١.

١٣٧- الحماسة البصرية ص٤٥، وانظر: مجالس ثعلب ص٢١٢، والمعاني الكبير ص٥٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٦١/١، والخزانة ١٢٣/١، ٢/ ٤، ١١٢/٣١٢، العقد الفريد ١٢٠/٤، الكامل ١٠٨/٢، الفاضل في صنعة الأدب، لأبي الطيّب الوشّاء (ت٣٢٥هـ) تح: يحيى الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١، ص٥٤، وهمع الهوامع ٣٠/١.

١٣٨- ابن سيده، المحكم، ربع، المخصص ٢٦٨/٤.

١٣٩- القطـــاميّ، ديوانـــه، ص٣٤، التهـــذيب٨/٣١٦، المخصـــص١/١١٦، اللسان١١/٦٢٧ مقل، التاج، رشق٦/٣٥٧، ومقل٨/١١٨، والغريب المصنّف لأبي عبيد، تحقيق: رمضان عبدالتوّاب١/٢٦٦.

١٤٠- البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه، ص٤، القالي، المقصور والممدود، ص٣١٧، والقالي، الأمالي ٢/٣٢ وفيه: من بعيد، الإباءُ، واللسان، أبى.

١٤١- انظر حول البيتين: ديوان بشر بن أبي خازم ص ٣-٤، والمستقصَى ١/٣٦٣، النبات ص ٢٢، حماسة الشجريّ، ص٢٦٩، أمالي القالي ٢/٣٤، مجمع الأمثال ٢/٣٤٢ واللسان، أبي، وخزانة الأدب ٣/٢٣.

١٤٢- القالي، المقصور والممدود ص ١٥، ١٠١.

١٤٣- انظر الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٣٠٦، وليس فيها البيت الخامس، وفيها المنهل الرّنق.

١٤٤- القفطيّ، المحمّدون من الشعراء ص ٤٨، وقد ذكر القفطيّ الأبيات الأربعة.

١٤٥- نفسه، ص٤٨، تتداخل ترجمة محمد بن بشير الخارجيّ مع شعراءَ آخرين، فمِن أسماء الشعراء المحمّدين شاعرٌ اسمُه محمّد بن يسير الرِّياشيّ الحِمْيريّ، ابن قتيبة، الشعر والشعراء٢/٨٧٩، وطبقات ابن المعتز ٢٨٠، والأغاني١٤/١٨، والقفطيّ، المحمّدون من الشعراء، ص١١٦.

١٤٦- الرّياشيّ، محمد بن بشير (ت ٢١٠هـ) ديوانه، جمع وتحقيق: مظهر الحجّي، دار الذّاكرة، حمص، سوريا، ١٩٩٦، وحول الخلط بين اسم الشاعرين: انظر ما كتبه محمد خير البقاعيّ في تقديم الدِّيوان، ديوان محمد بن بشير الخارجيّ، جمعه وحقّقه وشرحه محمد خير البقاعي، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥، ص٦، وكذلك تحدّث الميمنيّ في السِّمط عن الخلط بين

يسير وبشير، وكيف تَصحّفَ يسير في عامّة الكتب بـ "بشير" ومحمد بن بشير الخارجيّ العَدوانيّ شاعرٌ غيرُه، وابن يسير له كثيرٌ من الشّعر في الزُّهد والنّصائح، والمجون، أورد منه المبرِّد في الكامل، والأصبهانيُّ شيئاً كثيراً، سمط اللآلي ١٠٤/١.

١٤٧- ابن قتيبة، الشّعر والشعراء، تحقيق: مفيد قميحة، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٩٩.

١٤٨- الحمْويّ، تقيّ الدين أبو بكر بن علي بن محمد بن حجّة، ثمرات الأوراق، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٤١، وفي المستجاد من فعل الأجواد، لإبراهيم بن المهديّ، وفي كلا المصدرين: وعسى، لا، "قَعَسَ"، كما ضبطها المحقّق.

١٤٩- الثّعالبي، أبو منصور، ت (٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٤٩٦، وعزاه الثعالبي لعمرة ابنة عمرو بن عبد ودّ العامريّ، المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ص ٨٠٤، الأضداد لأبي الطيب ٥٦/١، نشوة الطرب ٣٦٨/١ معزوّاً لأخته، نسب قريش ص٤٢٥، زهر الآداب ٥٢/١، واللسان، بيض، وفي أمالي المرتضى "غرر الفوائد ودرر القلائد"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، ١٩٥٤، ج٢، ص ٨، بلا عزو.

١٥٠- الأزهري، تهذيب اللغة، عَذَر، والبَطَليوسيّ، الاقتضاب ص ٣٨٦.

١٥١- الموصليّ، علي بن عدلان، الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: حاتم الضامن، ط٢، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥ ص ٢٤، والبيتان من شواهد ابن فارس في مقاييس اللغة ٤٠٩/٢، برواية: عذيرَ، وانظر الأصمعيات، الأصمعيّة رقم ١٨، واللسان، رعى.

١٥٢- الأصمعيات، الأصمعية رقم ١٨.

١٥٣- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وزميليه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩، ١٩١/٢، وأمالي المرتضى ٣٧٣/١، وفي بهجة المجالس ١٦٣/١ لعقيل بن عُلّفة، وكذا في ديوان المعاني، ٢٥١/٢، وانظر: عقيل بن عُلّفة المُرّي، سيرته وشعره، د. شريف علاونة، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان ٢٠٠٤، ص٧٧.

١٥٤- العباديّ، عديّ بن زيد، ديوانه، تحقيق: محمد جبّار المعيبد، ص١٦٢، والأضداد ص ٣٠٣، وابن السّكّيت، إصلاح المنطق ص١٣٤.

١٥٥- الأنصاري، أبو زيد، النوادر، ص٢٥.

١٥٦- ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص١٣٤.

١٥٧- الجوهريّ، الصحّاح، أرَبَ، بلا عزو، والأزهريّ، التهذيب، أرب، واللسان، أرب، قال الجوهريّ: رجلٌ مُستأرَب بفتح الرّاء: مديون: كأنّ الدَّين أخذ بأربه، ويُروى برفع النّون في "مديون" وجرّها.

١٥٨- اللسان، صدى.

١٥٩- النابغة، ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٥٦، والمبرّد، الكامل ٢٥٧/١، وعزاه للنابغة، والعين للخليل، سهك ٣٧٣/٣ و١١٢/٢، والجمهرة، بقَر، واللسان، سنر، وسهك.

١٦٠- العقد الفريد ٣٥/٣، المستطرف ٢٨١/١ بلا عزو.

١٦١- المحاسن والمساوئ ١٢٩/١، وثمرات الأوراق ص ٥٩ بلا عزو، والتذكرة الحمدونيّة ١٧٣/١ بلا عزو.

١٦٢- روضة العقلاء، ونزهة الفضلاء ٨٢.

١٦٣- الأصفهاني، الأغاني ٣٩/٤.

١٦٤- التذكرة الحمدونية ٢٠٨/٢ وأبو الضّوء: هو سراج بن أحمد بن رجاء الكاتب، قال فيه أميّة بن أبي الصّلت:

لقد نال في رفقٍ أبو الضوء رتبةً يُقصّر عن غاياتها العُربُ والعَجَمْ
فتى خصّني منه على الشّحْطِ والنَّوى بعهدِ وفاءٍ ما لعروته فصمْ
ولأبي الضوء شعر، خريدة القصر ٢/٤٥٨.

١٦٥- الزمخشريّ، الفائق ١/١٦١، قال ابن دريد: منهم عبدالمسيح عمرو بن حيّان بن بقيلة وكان من المُعمّرين، وهو الذي بَعث به كسرى بَرويز إلى سَطيح بالشام، في رؤيا الموبذان، ابن دريد، الاشتقاق، ص٤٨٥، في التاج، ج ١١/٣٤٩ دهر، "وفي حديث سَطيح: فإنّ ذا الدّهر أطواراً دهاريرُ"، جاء في البرصان للجاحظ: "ومن المفاليج من يسطحه الفالج، كسطيح الكاهن"، وهو الذي يقال له: الذّئبي، الذي كان كاهناً، وكان حكيماً، وكان شجاعاً، واسمُه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن الذئب بن حارثة بن عدي بن فرد بن مازن بن الأزد الحِميريّ، الجاحظ، البرصان والعرجان، تح: عبدالسلام هارون، ص٤٦٥، وانظر هوامش المحقق هارون.

١٦٦- الأزهري، تهذيب اللّغة، سطح، ونسبت في اللسان، سطح، لعبدالمسيح، وكذا في اللسان، فرط، وقد تسرّب الوهمُ إلى المحقّق من قول ابن منظور في اللسان (فرط): أفرطهم: أي تركهم وزال عنهم، قال: وفي حديث سَطيح، أي في حديث سطيح مع عبدالمسيح، اللسان، فرط، وهو عبدالمسيح بن بقيلة كما في الاشتقاق لابن دريد ص ٤٨٥، أو عبدالمسيح بن نُفيلة، كما في اللسان، وانظر قصة الأبيات في العقد الفريد٢/٣٠، ولعبدالمسيح بن بقيلة في مجموعة المعاني، ص١٦٩، وأمالي المرتضى١/٢٦٢.

١٦٧- حول هذا الشاهد انظر: ابن الأنباريّ، الأضداد ص١٢٠، وفيه: وإذا تكون شديدةٌ، ونُسب في اللسان لهُنيّ بن أحمر، أو لزرافة الباهليّ، في نسبة البيت اختلاف كبير، فقد نُسب للفُرعُل الطّائيّ، ولهُنيّ بن أحمر الكنانيّ، معجم الشعراء٤٧٢، والحماسة البصريّة١/٤٧، والمؤتلف٤٥، واللسان، حيس، ونُسبت

لعمر بن الغوث بن طيئ في فرحة الأديب، ولهُني بن أحمر، ولزرافة الباهليّ، معجم البلدان، أجأ، ولضمرة بن جابر بن مرّة في حماسة التبريزيّ١٩٧/٢، وفي سيبويه١٦١/١ لرجل من مَذحِج، ولهَنَيّ بن أحمر الضّمْريّ في نشوة الطرب٣٨٢/١، والمؤتلف للآمدي ص٢١٥، وعيون الأخبار١٨/٣، ومعجم الشّعراء ص٢٦، ٤٧٢، ومجالس ثعلب، ص٤١٢، وحماسة أبي تمام بشرح التبريزي٤٨٢/٢، وخزانة الأدب ٣٧/٢، وبهجة المجالس٧١٥/١.

١٦٨- الشيبانيّ، أبو عمرو، الجيم، صرَى، والأزهريّ، التهذيب، صرى، بلا عزو، واللسان، جعفر، بلا عزو، وفيه: وقد يُساقُ، اللسان، صرى، والتاج، جعفر، برواية: وقد يُساق، والبيت بلا عزو في المقصور للفرّاء، تحقيق: عبدالعزيز الميمنيّ، ص٦٣، وقد عزاه محقّقاً المقصور: عبدالإله نبهان ومحمد خير البقاعيّ لجَهم بن سبل، كما في الجيم للشيبانيّ، انظر: الفرّاء، المقصور، تحقيق: البقاعي ونبهان، ص١٠٠.

١٦٩- رواية الديوان ص٢١٥: القد، مكان "القدر"، ابن السكّيت، إصلاح المنطق ص٩٦، ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٤٢٣ "أراد القدَر"، وهو منسوب للفرزدق، كذلك، في المستطرف في كل فن مستطرف ص١٧، وربيع الأبرار ١٥٢، وشرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي ص٣٨٣، وفي التهذيب، صبب، والمحكم لابن سيده، قدر، واللسان، صبب، وقدر، وروايته: حاجةٌ بالرّفع، وكذا في التاج، صبب، برواية الرّفع، والتاج١٨٣/٣، صبب منسوباً للفرزدق، وفي الأفعال للسّرقسطيّ١١٣/٢منسوباً للفرزدق.

١٧٠- ابن فارس، مقاييس اللغة ٦٤/١ أجل، وانظر: اللسان ١٢/١١، أجل، وروايته "وأهل خباءٍ صالح كنتُ بينهم"، وفي التاج٤٣٦/٢٧، أجل، للخنّوت وليس لخوّات بن جبير كما ذكر ابن فارس في المقاييس، والجوهريّ في الصّحاح، وصحّح الصّاغانيّ في التكملة نسبته إلى الخنّوت، وأنشد معه بيتاً.

١٧١- ابن دريد، الاشتقاق ص٤٤٢، ونُسب في التاج، أجل، لخوّات، وذكر في شعر اللّصوص أنّه للخنّوت، واسُمه توبة بن مُضرِّس بن عُبيد، التاج، أجل، ونُسب في تهذيب إصلاح المنطق لخوّات، التبريزيّ، الخطيب، تهذيب إصلاح المنطق، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٣٩، ونُسب في اللسان، أجل١٢/١١ لخوّات بن جُبير، قال ابن بَرّي: قال أبو عبيدة: هو للخِنَّوت، قال: وقد وجدتُه أنا في شعر زهير في القصيدة التي أوّلُها: صحا القلبُ عن ليلى وأقصر باطلُه، قال: وليس في رواية الأصمعيّ، وللخنّوت السعديّ، كما في نشوة الطرب ٤٤٥/١، قال ابن سعيد الأندلسيّ في نشوة الطّرب: "من شعراء الجاهليّة، واسمُه: توبة بن مُضرَّس، أنشد له الحاتمي في الحلية، وذكر أنّ زهيراً استلحقهما:

في قصيدة زهير التي مطلعها:

صحا القلبُ عن سلمَى وأقصرَ باطلُه وعُــرِّيَ أفــراسُ الصِّــبا ورواحلُــه

ديوان زهير ص١٤٥، وفي التّصحيف والتحريف ص٣٧٤ أنها للخنّوت، واللسان١٢/١١ أجل، وقد ذكر الثعالبي أنّ "خوّات بن جبير الأنصاريّ، صاحبَ ذات النِّحيين في الجاهلية، ممّن يُضربُ به المثلُ في النّكاح والغُلمة، وكان يأتي أحياءَ العرب يتطلّبُ النّساءَ، فإذا سُئل عن حاجته قال: شرد لي بعير، فخرجْتُ في طلبه، وأدرك الإسلام وشهد بدراً، فقال له النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- يوماً: ما فعل بعيرُك الشّرود؟ فقال: أمّا منذ قيّده الإسلام فلا. وتزعمُ الأنصارُ أنّ النبيّ- صلى الله عليه وسلم- دعا له بأن تسكنَ غُلمتُه، فسكنت بدعائه -صلّى الله عليه وسلّم-، ثمار القلوب، ص١٤١.

١٧٢- الثعالبيّ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٢٦٤، قال أبو علي الفارسيّ: وذُكاءُ: اسمٌ من أسماء الشمس غيرُ مصروفة للتعريف والتأنيث، الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار (ت٣٧٧هـ)، كتاب التكملة،

تحقيق: كاظم بحر المرجان، ط٢، عالم الكتب، بيروت،١٩٩٩، ص٢٠٣. قال أبو علي القالي: ذُكاءُ: الشّمس، وابن ذكاء: الصّبح، القالي، أبو علي الأمالي ١٤٦/٢.

١٧٣- شرح أبيات إصلاح المنطق، ص٥١٣، اللسان ٦١/١٢، تأم، وفي التاج، تأم، وبلا نسبة في إصلاح المنطق٣١٢، والمشوف المعلم١٣٠/١، والتهذيب٣٣٧/١٤ قلت: وهو لحُدير عبد بني قميئة بن بني قيس بن ثعلبة.

١٧٤- الفرزدق، ديوانه، شرح علي مهدي زيتون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٧، ١٥٠/٢، والثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ١٥٥، وقد ذكر سيبويه بيتاً من هذه القصيدة، الكتاب ٥/٣.

١٧٥- البَطَلْيوسيّ، ابن السّيد، الحلل في شرح أبيات الجمل، ٧٧.

١٧٦- عبدالرحمن بن حسّان، ديوانه، ص١٨، سيبويه، الكتاب ٥٥٥/٣ منسوباً لعبدالرحمن بن حسّان، والمبرّد، المقتضب ١٦٦/١ وابن جني، المحتسب ٨١/١، والخصائص ١٥٢/٣، المنصف، لابن جنّي٧٦/١، اللسان، وجأ، وكنتُ: صوابه: "وكنتَ"، لأنّه يهجو عبدالرحمن بن الحكم أخا مروان، ويريد بـ "واجي" واجيء، الخصائص ١٥٢/٣، والكامل للمبرّد٢٦٣/١، وشرح شواهد الشافية٣٤١/٤، وبلا نسبة في الممتع٣٨١/١، وسر الصناعة٧٩٣/٢، والأضداد لابن الأنباري٢٩، والمسائل الحلبيات لأبي علي٣٧، والبحر المحيط٢٤١/١، والمحكم١٤/١، وفي تصحيح الفصيح ٩٠ منسوباً لعبدالرحمن بن حسّان، وانظر: شرح شواهد الشافية، ص٣٤١، والعقد الفريد١٤٨/٦.

١٧٧- كثيِّر عزّة، ت١٠٥هـ، ديوانه، شرحه عدنان زكي درويش، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٧٥.

١٧٨- الأنصاريّ، أبو زيد سعيد بن ثابت (ت ٢١٥هـ)، النوادر في اللغة، صحّحه وعلّق عليه سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت،

١٩٦٧، ص٢، والقالي، أبو علي الأمالي ٢/٢٧٩، ونُسبت لضمرة، وانظر: ابن منظور، اللسان: بكر، بَسَل، وضمرة النَّهْشليّ، عُدّ من البُرصان الأشراف، وهو الذي لمّا رآه النُّعمان بن المنذر، أو المنذر بن ماء السماء قال: "تسمعُ بالمُعيديّ لا أن تراه"، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) البُرصان والعُرجان والعُميان والحولان، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢، ص٨٣، وانظر: ابن الأنباريّ، الأضداد ص٦٣، ولحن العوام، ص٢٤٨، والإبدال لأبي الطيّب ٢/٥٣٦، وسمط اللآلي ٢/٩٢٢.

١٧٩- ابن المؤدِّب، القاسم بن محمد بن سعيد (من علماء القرن الرابع الهجريّ)، دقائق التصريف، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، حاتم الضامن، حسين تورال، ط١، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧، ص ٢٦٢.

١٨٠- سحيم عبد بني الحساس (ت٤٠هـ) ديوانه، تحقيق: عبدالعزيز الميمنيّ، ط١، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٠، ص٣٩.

١٨١- الزّجّاجيّ، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ)، أخبار الزجّاجيّ، تحقيق: عبدالحسين المبارك، ط١، بغداد، ١٩٨٠، ص٤١، وفي أمالي الزجّاجي، تح: عبدالسلام هارون، ص٧٦، وفي ديوان سُحيم: "وراجَع سُقْماً بعد ما قد تخلّدا"، وعزاها البطليوسيّ لعبد بني الحسحاس كذلك، البطليوسيّ، ابن السّيد، الاقتضاب في شرح أدب الكتاّب، ص١٥٣.

١٨٢- البحتريّ، ديوانه، والنويريّ، نهاية الأرب ١/١٤٤، وأمالي الزجّاجيّ، ص١٨.

١٨٣- جميل بثينة، ديوانه، شرح وتحقيق: عدنان زكي درويش، ط١، دار الفكر العربيّ، بيروت، ١٩٩٤، ص١٠١، وفيه "صبِّرني، و"مُولعُ".

١٨٤- يُنسب لجرير وليس في ديوانه، الغريب المصنّف ١/٢٧٢، وانظر البيت في: المخصص ١/٨٢، المحكم ٣/٢١٦، الصحاح، حذن ٥/٢٠٠٩، التهذيب

للأزهريّ ٣٢٤/٧ بلا نسبة، ويُنسب لجرير في اللسان حذن ١١٠/١٣، والتاج، حذن١٧٢/٩، ونُسب لجرير في: خلق الإنسان، لثابت، ص٩٢، والمخصص ٨٢/١.

١٨٥- ابن منظور، اللسان، حَذَن١١٠/١٣، وخلق الإنسان لثابت٩٢، والمخصص ٨٢/١.

١٨٦- انظر هذا البيت وما يليه في الكامل للمبرِّد ٦٠/٣ وعزاه لحُميد بن ثور، والحماسة البصريّة، تح: عادل سليمان٦١٠/٢ وعزاه لحميد بن ثور، وتاج العروس٤٨٤/١٩ علط.

١٨٧- الصحاح، وقع، واللسان والتّاج، وقع، وفيه "مَشياً"، ورواية "مشياً" كذلك في شرح ديوان حماسة أبي تمام٧٤٨/٢، ونُسبت للراعي في ديوان المعاني للعسكري، جاء فيه: "..أنشِدْني أقنَعَ بيت للعرب، قلت: الراعي حيث يقول:

إنّي رأيتُ الفتى الكريمَ إذا رغّبتَه في ضيعةٍ رَغِبا
والنّذلُ لا يطلبُ العَلاءَ ولا يُعطيكَ شيئاً إلاّ إذا رَهِبا
مِثلُ الحمارِ الموقَعِ السَّوءِ لا يُحسِنُ شيئاً إلاّ إذا ضُرِبا"

العسكري، أبو هلال (ت٣٩٥هـ)، ديوان المعاني، عُنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٣هـ١١/١.

١٨٨- في أمالي الزجّاجيّ نُسبت الأبيات للحكم بن عبدل الأسديّ، ونصُّها:

والعبدُ لا يُحسنُ الفَعالَ ولا يُعْـ طيكَ شيئاً إلاّ إذا رَهِبا
قد يُرزقُ الخافضُ المقيمُ وما شدَّ لِعَنْسٍ رَحْلاً ولا قَتَبا
ويُحرَمُ المالَ ذو المطيّةِ والرَّحْـ ـلِ ومن لا يزالُ مغترِبا

أمالي الزّجّاجي، ص١٩٦.

١٨٩- جرير، ديوانه، تحقيق: محمد نعمان طه ٩٤٠/٢، ط١، دار المعارف، وشرح ديوان جرير، محمد إسماعيل الصّاوي مضافاً إليه تفسيرات اللُّغويّ أبي جعفر محمد بن حبيب، مكتبة محمد حسن النّوري، دمشق، د.ت، ص٤٤٤.

١٩٠- الجمهرة ١١٧/٢، والتاج ٣٥٧/١٠.

١٩١- العين للخليل ٣٧٣/٣، والخزانة ٢٢٧/٢.

١٩٢- اللسان، ٣٧٣/٢، والخزانة ٢٢٧/٢.

١٩٣- ابن السكيت، إصلاح المنطق ص٩٤، وبلا عزو في الفصول والغايات لأبي العلاء المعرّيّ، والتبريزيّ، الخطيب، تهذيب إصلاح المنطق، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، وبلا عزو في المقصور للفرّاء ص٤٢، أنشدني أبو الجرّاح العُقيليّ، قال الميمنيّ: وهو لعبدالرحمن بن حسّان يخاطب ضيفين طرقاه.

١٩٤- المقّريّ: نفح الطّيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ٤٥٢/٣، وانظر المصادر التي ذكرها إحسان عبّاس لترجمة ابن جاخ البطليوسي، وروايته:

لا عَتَب للطِّرف ..... وكيف حُمّلَ هذا كلُّه الفَرَسُ

١٩٥- الدّميريّ، حياة الحيوان الكبرى، وفي الكامل للمبرِّد ٢٧/٢ بلا عزو وروايته:

لو كنت ماءً لم تكن بعذبٍ أو كنت سيفاً كنت غير عضبِ
أو كنت لحماً كنت لحم كلب أو كنتَ عَيراً كنت غيرَ ندبٍ

١٩٦- المبرّد، الكامل، طبعة دار الفكر، بيروت، د.ت، ٢٦/٢.

١٩٧- الزمخشريّ، ربيع الأبرار، والصداقة والصديق ص ١٩٨ وفيه: وقال آخر:

أردتَ لكيما لا ترى لي زلّةً ومن ذا الذي يُعطَى الكمالَ فيكملُ
ومَن يسألِ الأيّامَ نأيَ صديقِه وصرفَ اللّيالي يُعطَ ما كان يسألُ

أبو حيّان التوحيديّ (ت٤١٤هـ)، الصّداقة والصديق، تحقيق: إبراهيم الكيلانيّ، ط٣، دار الفكر، بيروت ودمشق، ٢٠٠٠م، ص١٩٨ بلا عزو، والزّهرة، ص٤٩، وشرح الرّضي على الكافية ٤٩/٤، قال البغداديّ: "قلّما خلا كتابٌ في النّحو من هذا البيت، ولا يُعرفُ قائلُه، وأُورد مثلُه منسوباً لأبي ثروان نقلاً عن الفرّاء، وبَعده،

في الزّهرة: ومَن يسألِ الأيّامَ نأيَ صديقِه وصَرْفَ اللّيالي يُعطَ ما كان يَسألُ

وفي أمالي القالي٣٤/٢: وأنشدني أبو ثروان، وفي اللسان، أتل، نُسب لأبي ثروان العكلي".

١٩٨- في حماسة الظُّرفاء: قال عتّاب بن ورقاء:

يا الذي شاب وما تاب انزجِرْ واردَعْ فؤادَك قد أصرَّ وعتا
حتّى متى لا ترعوِي حتّى متى حسبُك بالشيب نذيرا وكفَى
والشّيبُ والشُّبّان لِلموتِ ولا حيلةَ للموت إذا الموت أتَى

وقد ذكر ابن خالويه: ويُروَى: ولا حيلة للموت، وهي الرواية، وهذا يؤكّد ما جاء في حماسة الظرفاء.

١٩٩- العجّاج، ديوانه، الملحق، تحقيق: د.عبدالحفيظ السَّطْليّ ٢٧٠/٢، ونُسب للعجّاج في: شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكريّ ص٣٢، والمنجّد لكُراع النّمل ص١٦، واللسان، جبا.

٢٠٠- الصفديّ، خليل بن أيبك، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: سيّد أحمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ص٤٤، والمحكم ٣٤١/٣، واللسان، جبى دون عزو.

٢٠١- شرح ديوان الهذليين، تحقيق: عبدالستّار فرّاج ومراجعه محمود شاكر، مكتبة دار العروبة القاهرة، ومطبعة المدنيّ، د.ت، ط، ١ص,١٩٠

٢٠٢- أبو النجم العجلي، ديوانه، جمعه وحققه وشرحه: د. سجيع الجبيلي، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٩٨، ص٣٨، وفيه:

باتـــت تناديـــه الجنـــوب والصَّـــبا وانتَعـــلَ الظِّـــلَّ فكـــان جوربـــا

إنّ أبانا كان يردى مِحرَبا

وفي سمط اللآلئ بلا عزو، وفي غريب الحديث لابن قتيبة ص٢١ بلا عزو، وروايته "فكنّ" بدل "وصار"، والجمهرة١٧٧/١ وري، والرجز بلا نسبة في اللسان ٤١٩/١١ ظلل، ٦٦٨، نعل، والتهذيب٣٩٩/٢، والتاج: ظلل، ونعل.

*البيت لميسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية، وهو من شواهد سيبويه٤٢٦/١، والأصول٢٤/٢، والمقتضب٢٧/٢، وسرّ الصناعة٢٧٥/١، ونُسب في بلاغات النّساء، ص١١٩ لزوج يزيد بن هبيرة المحاربيّ أمير اليمامة على عهد عبدالملك بن مروان.

٢٠٣- التبريزي، الخطيب (ت٥٠٢هـ) شرح ديوان الحماسة، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، مطبعة حجازي، القاهرة ١٢٣/٤.

٢٠٤- القالي، الأمالي ٨٣/١، قال في اللسان (نوط) الرّقاع بن قيس، وفي اللسان (تمم) الرفاع، بالفاء، وفي التاج (نوط) للرقاع بن قيس، وفي التهذيب للأزهري، عقّ بلا عزو، وروايته:

بـــلادٌ بهـــا عـــقَّ الشّـــبابُ تميمتـــي وأوّلُ أرضٍ مـــسَّ جلـــدي ترابُهـــا

وفي مجموعة المعاني، في التذكرة والحنين على ماضي الزمان وغابر الإخوان والأحبّاء، ومألف الأمكنة ومواطن الأهواء، أنشدنا أحمد بن يحيى:

أُحِبُّ بِلادَ اللهِ ما بين مَنعجٍ إلى دار سلمى أن يصوب سحابُها
بِلادٌ بها حلَّ الشبابُ تميمتي وأوّلُ أرضٍ مسَّ جلدي ترابُها

مجموع المعاني، ص١٥٠ بلا عزو، وفي هامش المحقِّق: امرأة من طيئ في عيون الأخبار ٢/٢٧٦، وبهجة المجالس ٢/٨٠٤.

٢٠٥- المبّرد، الكامل في اللغة والأدب ١/٢٠٣مع اختلاف يسير بلا عزو، وقد أورد ابن زيدون البيتين في رسالته إلى ابن حزم، جاء في تمام المتون: وهذان البيتان اللّذان أوردهما ابن زيدون . رحمه اللّه . لهما أوّل وهو قولُه:

ألم تعلمي يا دارَ مِلحاءَ أنّني إذا أخصَبتْ أو كان خصباً جنابُها

الصّفديّ، خليل بن أيبك، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط، ١٩٦٩، ١، دار الفكر العربيّ، ص٣٣٢، انظر: نهاية الأرب ٢/٣٥٧، وبهجة المجالس ١/١٦٩، والحماسة البصريّة ١/١٦٠، والمحبّ والمحبوب ١/٥٦، وفي المصون لأبي أحمد العسكري، بلا عزو، وقبل البيتين:

ألم تعلمي يا دار بلحاءَ أنّني إذا أخصبتْ أو كان برداً جنابُها

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبدالله (ت٣٨٢هـ)، المصون في الأدب، تح: عبدالسلام هارون، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤، ص٢٠٦، وانظر هوامش المحقق عبدالسلام هارون، وفي المصون للحصري نُسبت لأعرابي، ورواية البيت الثاني:

بِلادٌ بها نِيطتْ عليَّ تمائمي وأوّلُ أرضٍ مسَّ جلدي ترابُها

الحصري، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن تميم (ت٤١٣هـ)، المصون في سرّ الهوَى المكنون، تحقيق: النّبوي عبدالواحد شعلان، ط١، دار العرب للبستاني، القاهرة، ١٩٨٩.

٢٠٦- الشاهد مجهول القائل ونُسب إلى غلفاء بن الحارث، الوحشيّات ١٣٣، وهو من شواهد معاني القرآن للأخفش٢/٣١١، والمقتضب٤/٢٥٠، الأمالي الشجريّة٢/٧٤، (انظر: الجمل للزجّاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، ص١٦٢هامش). وأنساب الأشراف ٤/١٠٧، وفي الحلل في شرح أبيات الجمل ص٣٨:

ثمّ طاعنتُ من ورائك حتّى أدفع القومَ أو تُبزَّ ثيابي

٢٠٧- الإصابة في معرفة الصحابة ٣/٤٨٧، الطبقات الكبرى لابن سعد، وفيها: قالت رُقيقة بنت أبي صيفيّ بن هاشم بن عبدمناف .. الأبيات ١/٩٠، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٧/١٤٨ ونُسبت لرُقيقة، وفي بلاغات النساء ص ٢٢ لرقيقة، وكذلك نُسبت في ربيع الأبرار وفصوص الأخبار للزمخشري، تحقيق: عبدالمجيد دياب، ط١، ١٩٩٢، ١/٦٥ لرُقيقة بنت صيفي، وكانت لِدةَ عبدالمطلب ابن هاشم، وبعده:

فجاء بالماء وسميٌّ له سَبَلٌ سحّاً فعاشت به الأنعامُ والشّجرُ

وتاج العروس، جلذ، ورُقيقة من شواعر العرب، ذات فصاحة وبلاغة، لم تدرك الدّعوة وكانت من أشدّ الناس على ابنها مخرمة قبل أن يُسلم، أسد الغابة ٥/٤٥٥، والطبقات الكبرى ٤/١٤٤، وتاريخ الطبريّ ٢/١٧٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/٤٣٠، واجلوَّذَ المطر: أي: امتدَّ وقتُ تأخُّره وانقطاعه، ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، جلذ، وانظر الأبيات في سُبل الهدى والرّشاد ٢/١٣١، وعيون الأثر ١/٥٠، وأنساب الأشراف ١/٣٥.

٢٠٨- الثعالبيّ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥، ص٩٧.

٢٠٩- ابن دريد الأزديّ، ديوانه وشرح مقصورته للخطيب التّبريزي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر ط١، دار الكتاب العربيّ ١٩٩٥، ص١٨٨.

٢١٠- الأبيات لأبي عون أحمد بن المنجّم الكاتب الأنباريّ ذكرها الزمخشري في ربيع الأبرار معزوّةً له ٢١٧/١، وعدّتُها أربعة أبيات، وذكر أبو إسحاق بن أبي عون في "التشبيهات" القطعة كاملة، وعدتها اثنا عشر بيتاً، ابن أبي عون، التشبيهات.

٢١١- جرير، ديوانه، دار صادر بيروت، ص٤٢، وفيه "ومَن لي بالصّلائق"، والصّلائق: واحدُها صَليقة: الرُّقاقة، واللّحم المشويّ، والصِّناب: صباغ يُتّخذ من الخردل والزّبيب.

٢١٢- المبرّد، الكامل ١٠٦/١، وانظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، وانظر: طبقات فحول الشعراء، ص٥٣، وفي ديوان جرير (الصّاوي):

تُكلّفني معيشةَ آلِ زيدٍ ومن لي بالصّلائق والصِّنابِ
وقالت لا تضمُّ كضمِّ زيدٍ وما ضمّي وليس معي شبابي

شرح ديوان جرير، تأليف محمد إسماعيل الصّاوي، مضافاً إليه تفسيرات العالم اللّغويّ أبي جعفر محمد بن حبيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ٤٥/١.

٢١٣- نور القبس ٧٢/١.

٢١٤- المبرّد، الكامل، ١٢٨/٢.

٢١٥- محاضرات الأدباء ٤٧٠/١.

٢١٦- تختلف رواية الأبيات في ديوان الفرزدق، وروايتُها:

فلا أسْطيعُ ردَّ الشّيب عنّي ولا أرجو مع الكِبر الشّبابا
فليت الشيب يوم غدا علينا إلى يوم القيامة كان غابا
فكان أحبَّ منتَظَرٍ إلينا وأبغض غائبٍ يُرجَى إيابا

الفرزدق، ديوانه، شرحه وضبطه: علي الفاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٦، ولعل هذه الأبيات قد تداخلت مع أبيات تنسب لأبي علي الفارسيّ قالها في الشيب، جاء في ثمرات الأوراق: "وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسيّ قال: جرى ذكرُ الشّعر بحضرة أبي علي الفارسيّ، وأنا حاضر، فقال: إنّي لأغبطكم على قول الشّعر، فإنّ خاطري لا يوافقُني إلى ذلك، مع تحقيق العلوم التي هي من موادّه، فقال له رجل: فما قلتَ قطُّ شيئاً منه؟ قال أبو علي: ما أعلمُ أنّ لي شعراً غيرَ ثلاثة أبيات في الشيب، وهي قولي:

خضبتُ الشيبَ لمّا كان عيباً ... وخضْبُ الشَّيبِ أولَى أن يُعابا
ولم أخضب مخافةَ هجرِ خلٍّ ... ولا عيباً خشيتُ ولا عتابا
ولكنّ المشيبَ بدا ذميماً ... فصيّرتُ الخضابَ له عقابا"

الحموي، ثمرات الأوراق، ص٨٨، وفيات الأعيان، ابن خلّكان٣/٤٥١، حماسة ابن الشّجري، ص٢٥٩.

٢١٧- لِدتُك: مَن كان في مثل سنّك، قال الشاعر:

ذهبت لِداتي والشبابُ فليس لي ... فيمن ترين من الأنام ضريبُ

اللسان، مرط، سنن.

٢١٨- الزّمخشريّ، محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: سليم النعيميّ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، د.ت، ٢/٤٤٧، وفي مجموعة المعاني لمؤلف مجهول، ص ٣٠٩ نُسبت للعتبي، وانظر حماسة ابن الشجري ١/٤٩٨، وفيها البيت الأول.

٢١٩- شرح أشعار الهذليّين تحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج، ومراجعة محمود أحمد شاكر مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ص، ٣٠٧ والقالي، المقصور والممدود ص٦٥، والمعاني الكبير ٢/٧٩٤، الجمهرة ٢/١١٢، اللسان، جلا.

٢٢٠- القالي، المقصور والممدود ص٦٦.

*ابن المعتزّ، ديوانه، صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصّولي، تحقيق: يونس السّامرائيّ، ٤٠/٢، والبيتان لابن المعتز في نثار الأزهار في اللّيل والنّهار، لابن منظور، جمال الدين محمد بن جلال الدّين الخزرجيّ، ط١، مطبعة الجوائب، القسطنطينيّة، ١٢٩٨هـ، ص٣٤، ونُسب في أمالي القالي ٢٢٧/١ لابن المعتز، أبي العبّاس، عبدالله (ت٢٩٦هـ)، فصول التماثيل في تباشير السرور، تحقيق: جورج قنازع، وفهد أبو خضرة، مطبوعات مجمع دمشق، ١٩٨٩، ص٨٦، والبيتان في ديوان ابن المعتز ٢٣٣/٣، وينسبان لديك الجنّ، وهما في ديوانه، ص١٨١، وفي المستطرف ٢١٦/٢ دون نسبة، وهما منسوبان في الأمالي الشجرية ٨٦٩ لابن دريد.

*الثّعالبي، لباب الآداب، ص١٩٣، وخاصّ الخاص، ص١٣٢.

* شعر العطوي، جمعه محمد جبّار المعيبد، مجلة المورد، المجلد الأول، العددان ١ـ٢، ١٩٧١، ص٧٩، وانظر الأبيات في الإعجاز والإيجاز للثعالبي، ص١٩٢، قال الثعالبي: "لم أسمع في الاستزارة ألطف، وأظرف، وأخفّ من قوله". وذكر الأبيات الأربعة.

٢٢١-الأنصاريّ، الأحوص أبو محمد عبدالله بن محمد، ديوانه، جمع وتحقيق محمد نبيل طريفي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٣٢، وديوان الأحوص تحقيق: عادل سليمان، ط٢، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢١٨، وديوانه، تحقيق: سعدي ضناوي، ص١٦٥، وللأحوص في حماسة البحتري، ص٢٣١، وللكُميت ابن معروف في ملحق ديوانه ص١٩٧، والأغاني، ٤٩٢/٥، وللكميت بن معروف الأسدي (ت بعد سنة٩٦هـ)، شعره، جمعه حاتم الضامن، مجلة المورد، مج٣، العدد الرابع١٩٧٥، ص١٧١، والأبيات في الأغاني ١٤٢/٢٢، والحماسة البصرية ٨٩/٢، وللكميت بن معروف في" عشرة

شعراء مقلُّون" صنعة حاتم الضامن، مطبعة دار الحكمة، الموصل، د.ط، د.ت، ص١٨٢، قال د. حاتم الضامن: "وقد أغفل جامع شعر الكميت نسبة هذه الأبيات إلى ابن معروف رغم ذكره للحماسة البصرية من مصادر التخريج، أضف إلى ذلك نسبة بعض الأبيات التي لم تخصّص المصادر لأيٍّ الكُمْت الثلاثة هي"، ونسبت للأحوص بن محمد في حماسة البحتري، تح: محمد حُوّر وأحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٢٢٢- النّديم، إبراهيم بن القاسم (ت٤١٧هـ)، قطب السّرور في أوصاف الخمور، تحقيق: أحمد الجندي، دمشق، ١٩٦٩، ص٣٤٩، وهي للعطوي في شعره، شعر العطوي، جمعه: محمد جبار المعيبد، مجلة المورد، العراق، المجلد الأول، العدد٢، ١٩٧١، ص٧٩، والأبيات في الإعجاز والإيجاز للثعالبي، وفيه "وعشت ما شئت"، الثّعالبي (ت٤٢٩هـ) الإعجاز والإيجاز، ص١٩٢، والأصفهانيّ، مجمع البلاغة، تحقيق: عمر الساريسيّ٢/٥٩٩ بلا عزو.

٢٢٣- الأغاني ٦/٨٩.

٢٢٤- النّويري، نهاية الأرب ١/٤٢٢، وله شعر في أمالي القالي: ١/ ١٠٣/٣٢، ١٦٥، ٢٣٢، وديوان السّريّ الرفّاء٢/٢٣٠، وعيون الأخبار٢/١٦٨الأعرابيّ، واللّسان، "نغر" بلا عزو، النّغران: جمع نُغر وهو العصفور الصغير.

*ابن المعتز، فصول التماثيل، ص١١٣، والأبيات ليست في ديوان مسلم بن الوليد.

*يزيد بن معاوية (ت٦٤هـ)، ديوانه، تحقيق واضح الصمد، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨، ص٥٦، وانظر الحماسة الشجريّة، ص٨٦٩ بلا نسبة، وديوان المعاني للعسكري١/٣٠٨، وفيه "البحر"بدل" التَّجْر"، وهو تصحيف.

٢٢٥- امرؤ القيس، ديوانه، والبيت بلا عزو في حياة الحيوان الكبرى، والبيت في ديوان السّريّ الرّفّاء٢ (ت٣٦٦هـ)، تحقيق: حبيب الحسني، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، العراق٢/٨٣٠، وفي فصول التماثيل: "قول رجل من أغفال العرب يصف عناقيد العنب، غير ذي أبٍ مذكور ولا حسب مشهور، ومثّلها بمخالب النُّغران، وهو طائر يشبه العصفور"، ابن المعتز، أبو العبّاس عبدالله (ت٢٩٦هـ)، فصول التماثيل في تباشير السرور، تحقيق: جورج قنازع وفهد أبو خضرة، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، ١٩٨٩، وحياة الحيوان٢/٣٦٢، واللسان، نغر، من دون نسبة.

٢٢٦- القالي، الأمالي ١/ ٢١٩.

٢٢٧- سمط اللآلئ ١/٢١٩.

٢٢٨- بحثتُ طويلاً عن تخريج وعزو للشاهد فلم أظفرْ بطائل، والملابُ: نوعٌ من العطر، اللسان، لوب، والتاج، مَرَب.

٢٢٩- المعرّي، أبو العلاء (ت٤٤٩هـ)، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، تحقيق: محمود نجاتي، مراجعة لجنة إحياء التراث، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٦٨، ص١٠٤.

٢٣٠- المعرّي، رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، ط١٠، دار المعارف، القاهرة، ص٥١٩، وروايته: إذا الكهلُ المرقّبُ غاض أُلْنا.

٢٣١- الخطّابيّ، أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٣٨٨هـ)، غريب الحديث، تح: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢، ج١، ص٣٦٠، وج٢، ص١٤٩، قال الخطّابيّ: "من أوعية الخمر الذّوارعُ، وهي زِقاقٌ صغار، قال ابن قتيبة: لا واحد لها من لفظها، وأخبرني الرُّهني، قال: قال ثعلب: واحدُها ذارعٌ، وأنشد أبو العبّاس:

كـــأنّ الـــذّارعَ المشـــكوكَ منهـــا ســـليبٌ مـــن رجـــال الـــدّيبُلان"

٢٣٢- غريب الحديث للخطّابيّ ١/٣٦٠.

٢٣٣- ابن منظور، اللسان، دلب، وحول تشبيه الزّقّ بالسِّنديّ الأسود، قال الأعشى: الرّمل:

تحســـبُ الـــزّقّ لـــديها مُســـنداً حبشـــيّاً نـــام عمْـــدا

ديوان أعشى قيس، دار صادر، بيروت، ص٩٢.

٢٣٤- الأزهريّ، التهذيب، دبل.

٢٣٥- العين، زقّ.

٢٣٦- الصحاح، زقق.

٢٣٧- العباب الزاخر، سرمط.

٢٣٨- اللسان، سرمط.

٢٣٩- الصحاح، جيأ، القاموس المحيط، جَأَيَ.

٢٤٠- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقّا، ط٣، عالم الكتب، بيروت١٤٠٣هـ، والقاموس المحيط، دبل.

٢٤١- اللسان، دلب، بلا عزو.

٢٤٢- ابن الأنباري، المذكر والمؤنّث، تح: طارق الجنابي، بلا عزو، وهو من شواهد سيبويه٢/٢٥ وفيه: نبا الخزُّ، الصّفديّ، تصحيح التصحيف ص٤٥، وفي الأغاني ٣/٢٦ نُسب لرَوح، وفي مجمع الأمثال بلا عزو، وفي معجم الأدباء ١/٤٥٢ لرَوح، وفي بلاغات النساء ص٤٦ لرَوح بن زنباع، والاقتضاب لابن السّيد البطليَوسيّ، تحقيق: مصطفى السّقّا وحامد عبدالمجيد، ط١، ١٩٩٦، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١/٣٤ وفي الوافي بالوفيات٤/٥٦٥ لرَوْح، ورَوح بن زنباع الجُذاميّ "ت٨٤هـ" ممّن روى عن النبي -صلى الله عليه وسلّم- من جُذام، وذكره بعضُهم في الصحابة، ولا يصحُّ له صحبة، بل يجوز أن يكون وُلد في عهد

النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- فإنّ لأبيه صحبةً ورواية، الإصابة في معرفة الصحابة ٣٦٣/١، تهذيب ابن عساكر ٣٣٦/٥، الطبري ٥٢/١٠، وفيات الأعيان ١٨٨/١، وانظر: ابن السيد البطليَوسيّ (ت٥٢١هـ)، الاقتضاب، تح: مصطفى السقّا وحامد عبدالمجيد٢، ط١، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، ٣٤/١، وسمط اللآلئ١٧٩، والتنبيه على أوهام أبي علي٣٦، والكامل للمبرد ٢٥٦/١.

٢٤٣- الشافعيّ، محمد بن إدريس، ديوانه، ص٩٣.

٢٤٤- الزمخشريّ، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: سليم النعيمي، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢، ص٧٦٥، وعزاها لإسماعيل بن قطري القراطيسي.